

BOBST LIBRARY



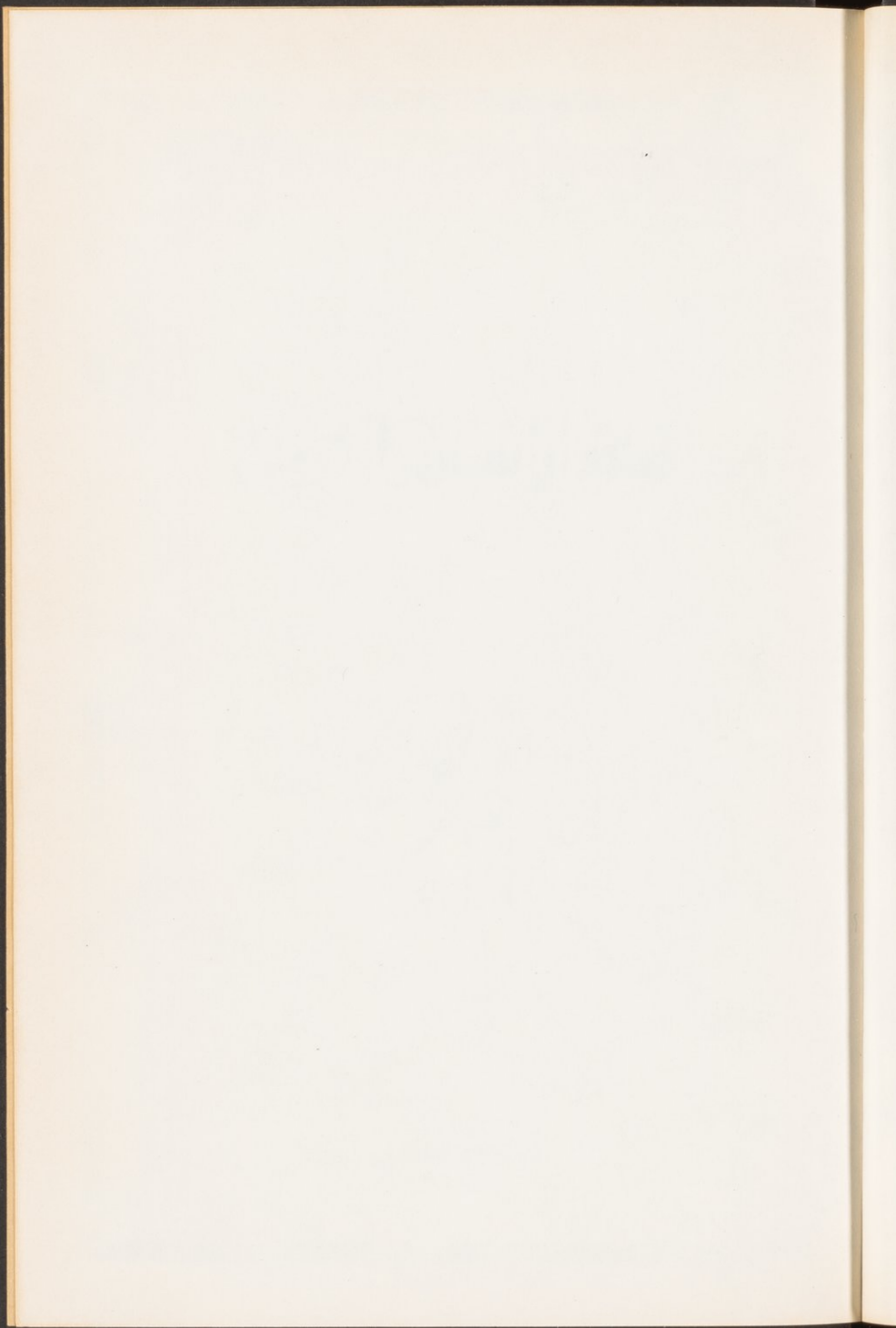
3 1142 02885 8440



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY









٧. ٨ (no. 29-31)

المجلة العربية

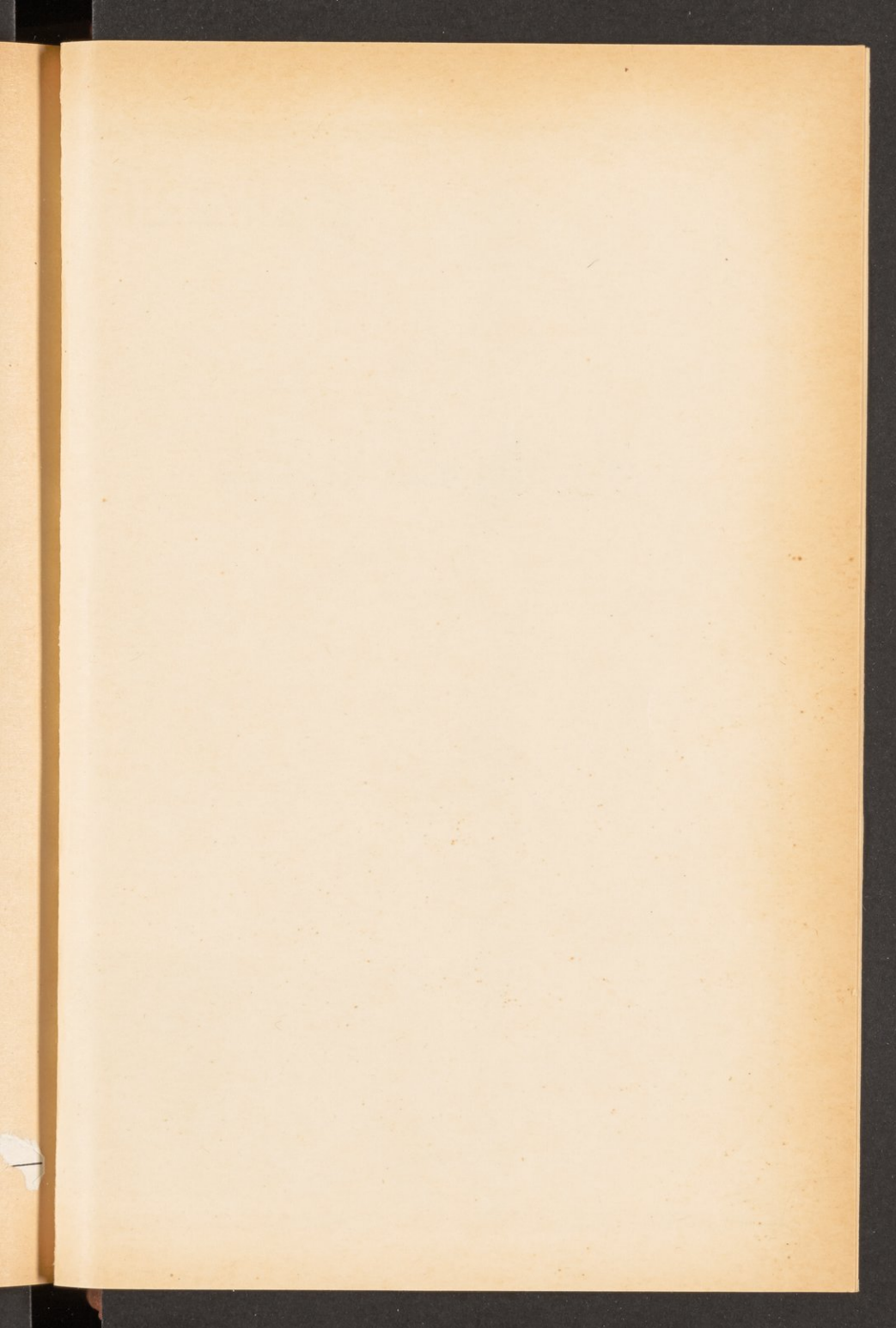
٢٩

طبائع الإنسان والحيوان



مكتبة صنادير
بيروت

7540-134-8



طبائع الانسان و الحيوان

العقد الفريد

من اشهر المجموعات الأدبية عند العرب.
فيه ادب- وأقوال- ونوادير - وملح-
وتاريخ - واخبار الخ . الخ



طبائع الانسان والحيوان

هو كتاب الزبرجدة الثانية من العقد ،

مضبوط ومشروح بقلم

كرم البستاني

Ibn 'Abd Rabbih

المقدّم الفريد

لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي

٢٩

al-'Iqd al-farūd

طبائع الإنسان والحيوان

٧. ٨

مكتبة صادر

بيروت

Near East

PJ

7745

. I 15

. I 5

v. 8

c. 1

1902/102

كتاب الزبرجدة الثانية

في بيان طبائع الانسان ، وسائر
الحيوان ، وتفاضل البلدان

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله : قد مضى قولنا
في المُتنبئين والمرورين ، والبخلاء والطفيليين ، والمحدودين .
ونحن قائلون ، بعون الله وتوفيقه ، في طبائع الإنسان
وسائر الحيوان ، وتفاضل البلدان ، والنعمة والسرور ، إذ لم
يكن مدار الدنيا إلا عليها ، ولا قوام الأبدان إلا بها ، وإذ
هي ثمر الفراسة^١ ، وتركيب الغريزة ، واختلاف المهيم ، وطيب
الشم ، وتفاضل الطُعموم .

وقد تكلم الناس في النعمة والسرور ، على تباين أحوالهم ،
واختلاف همهم ، وتفاوت عقولهم ، وما يُجانس كل رجل
منهم في طبعه ، ويؤالفه في نفسه ، ويميل إليه في وهمه .
وإنما اختلف الناس في هذا المذهب لاختلاف أنفسهم ،
فمنهم من نفسه غضبية^٢ ، وإنما همته منافسة الأكفاء ، ومُعالبة

١ الفراسة : ادراك الباطن من النظر الى الظاهر .

الأقران ، ومكاثرة العشيورة . ومنهم من نفسه ملكية ، فإنما
هشبه التفتن في العلوم ، وإدراك الحقائق ، والنظر في
العواقب . ومنهم من نفسه بهيمية ، فإنما همه طلب الراحة ،
وإهمال النفس على الشهوة من الطعام والشراب والنكاح ،
وعلى هذه الطبيعة البهيمية قسمت الفرس دهرها كله ، فقالوا :
يوم المطر للشرب ، ويوم الريح للنوم ، ويوم الدجن^٢ للصيد ،
ويوم الصحو للجلوس . وهي أغلب الطبائع على الانسان ،
لأخذها بجماع هواه ، وإيثار الراحة ، وقلّة العمل ، فمنه
قولهم : الرأي نائمٌ والهوى يقظان . وقولهم : الهوى إله معبود .
وقولهم : ربيع القلب ما انتهى . وقولهم : لا عيش
كطيب نفس .

١ إهمال النفس : إرسالها وتركها .

٢ الدجن : الغيم المطبق .

النفس الملكية

وقيل لضرار بن عمرو : ما السرور ؟
قال : إقامة الحجّة ، وإيضاح الشبهة .

•
وقيل لآخر : ما السرور ؟
قال : إحياء السنّة ، وإماتة البدعة .

•
وقيل لآخر : ما السرور ؟
قال : إدراك الحقيقة ، واستنباط الدقّيقة .

•
وقال الحجاج بن يوسف خريم الناعم : ما التّعة ؟
قال : الأمن ، فإني رأيت الخائف لا يتنفع بعيش .
قال له : زدني .
قال : فالصحّة ، فإني رأيت المريض لا يتنفع بعيش .
قال له : زدني .
قال : الغنى ، فإني رأيت الفقير لا يتنفع بعيش .

قال له : زدني .

قال : فالشباب ، فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش .

قال له : زدني .

قال : ما أجد مزيداً .

•

وقيل لأعرابي : ما السرور ؟

قال : الأمن والعافية .

•

النفس الغضبية

وقيل لخُصين بن المنذر : ما السرور ؟
قال : لواءٌ منشورٌ ، والجلوسُ على السريرِ ، والسلام
عليك أيها الأمير .

•
وقيل للحسن بن سهل : ما السرور ؟
قال : توقيعٌ جائزٌ ، وامرٌ نافذٌ .

•
وقيل لعبد الله بن الاهتم : ما السرور ؟
قال : رفعُ الأولياءِ ، ووضعُ الأعداءِ ، وطولُ البقاءِ ،
مع الصحة والنماء .

•
وقيل لزياد : ما السرور ؟
قال : مَنْ طالَ عُمره ، ورأى في عدوه ما يسرُّه .

•
وقيل لأبي مسلم صاحب الدعوة : ما السرور ؟

قال : ركوبُ المهالِجَةِ ١ ، وقتل الجبابة .



وقيل له : ما اللذة ؟

قال : إقبال الزمان ، وعز السلطان .



١ المهالِجَةُ : الواحد هملاج ، وهو الدابة الحسنة السير في سرعة وبخبرة .

النفس البهيمية

قيل لامرئ القيس : ما السرور ؟

قال : بيضاء رُعبوبة^١ ، بالطيب مشبوبة^٢ ، باللحم
مكروبة^٣ .

وكان مَفْتوناً بالنساء .



وقيل لأعشى بكر : ما السرور ؟

قال : صهباء صافية ، تَمزجها ساقية ، من صوب غادية .
وكان مُغرماً بالشراب .



وقيل لطرّفة : ما السرور ؟

فقال : مَطعم هنيّ ، ومشرب رويّ ، وملبس دفيّ ،
ومركب وطّيّ .

١ الرعبوبة : الناعمة .

٢ المشبوبة : الموقدة .

٣ مكروبة : مشدودة .

وكان يؤثر الخَفْضُ والدَّعَاةُ ١ .

وقال طرفة :

فلولا ثلاثٌ هُنَّ من عيشة الفتي ،
وجَدَّكَ ، لم أحفِلِ متى قام عُودِي ٢

فمنهنَّ . سَبَقُ العاذلات بِشربة
كُمَيْتٍ ، متى ما تُعَلِّمُ بالماء تُزبِدُ

وكرِّي ، إذا نادى المضاف ، مُحْتَبَأً ،
كسِيدِ العَضَا ، في الطَّخِيَةِ ، المتورِّدِ ٣

وتقصيرُ يومِ الدَّجْنِ ، والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ،
بِبَهْكَتِهِ ، تحت الحِباءِ المُمدِّدِ ٤

وسمع بهذه الأبيات عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ،
فقال : وأنا والله لولا ثلاث لم أحفِلِ متى قام عُودِي : لولا أن

١ الخفض : هناء العيش . الدعاة : السكينة والراحة .

٢ وجدك : قسماً بحظك .

٣ المحب : الفرس في يده الخنأه . السيد : الذئب . الغضا : شجر صلب .
الطخية : الظلام .

٤ البهكنة : الشابة الغضبة .

أعدِلَ في الرعيّة ، وأقسِمَ بالسويّة ، وأنفِرَ في السريّة .

وقال عبدُ الله بنُ نَهْمِك على مذهبِ طرفه :

فلولا ثلاثٌ هُنَّ من عيشةِ الفتي ،
وربِّك ، لم أحفِلُ متى قام رامسُ

فمنهنَّ سَبَقُ العاذلاتِ بشربةِ ،
كأنَّ أخواها ، مطلعَ الشمسِ ، ناعِسُ

ومنهنَّ تقريطُ الجِوادِ عِنانَه ،
إذا ابتدرَ الشخصَ الكميّ ، الفوارسُ

ومنهنَّ تجريدُ الكواكبِ كالدمى ،
إذا ابتزَّ ، عن أكفاليهنَّ ، الملابسُ

وقيل ليزيد بن مزيد : ما السرور ؟

قال : قبلةٌ على غفلة .

وكان صاحبٌ وصائف .

١ تقريط الفرس : إجماعه ، أو جعل عنانه وراء أذنه عند طرح اللجام .

وقيل حُرقة بنت النعمان : ما كانت لذة أبيك ؟
قالت : شربُ الجِرِّيال ١ ، ومحادثَةُ الرجال .

وقيل حُضَيْن بن المُنذر : ما السرور ؟
قال : دارُ قَوْرَاء ٢ ، وجارية حَوراء ، وفرس مُرتبط
بالفناء .

وقيل للحسن بن هانيء : ما السرور ؟
قال : مجالسة الفتيان ، في بيوت القيان ، ومنادمة
الإخوان ، على قُضْب الرِّيحان . وأنشأ يقول :

قلتُ ، بالقفص ، لموسى ، ونداماي نيام^٣
يا رَضِيعِي تَدِي أُمَّ ، ليس لي عنه فِطام
إنما العيشُ سَمَاعٌ ، ومُدَامٌ ، وندامٌ
فإذا فاتك هذا ، فعلى الدنيا السلام

١ الجريال : الخمر .

٢ قوراء : واسعة .

٣ القفص : قرية بين بغداد وعكبراء .

وقال معاوية لعبد الله بن جعفر : ما أطيب العيش ؟
قال : ليس هذا من مسألك يا أمير المؤمنين .
قال : عزمت عليك لتقولن .
قال : هتِكُ الحَيَا ، واتَّباع الهوى .



وقال معاوية لعمر بن العاص : ما العيش ؟
قال : ليُخْرَجَ مَنْ هَاهُنَا مِنَ الْأَحْدَاثِ .
فخرجوا . فقال : العيش كله في إسقاط المُرُوَّةِ .



وقال هشام بن عبد الملك : أَلَذُّ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا جَلِيسٌ
مُسَاعِدٌ ، يُسْقِطُ عَنِي مَوْوَنَةَ التَّحْفِظِ .



وقيل لأعرابي : ما السرور ؟
قال : لُبْسُ الْبَالِي فِي الصَّيْفِ ، وَالْجَدِيدِ فِي الشِّتَاءِ .



وقيل لآخر : ما التَّعْمِيمُ ؟
قال : الْمَاءُ الْحَارُّ فِي الشِّتَاءِ ، وَالْبَارِدُ فِي الصَّيْفِ .

البنيان

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من بنى بنياناً فَلَيْسَتْ لَهُ .

وقالت الحكماء : لذة الطعام والشراب ساعة ، ولذة الثوب يوم ، ولذة المرأة شهر ، ولذة البنيان دهر . كلما نظرت إليه تجددت لذته في قلبك ، وحسنه في عينك .

وقالوا : دار الرجل جنسته في الدنيا .

وقالوا : ينبغي للدار أن تكون أول ما يُبتاع وآخر ما يُباع .

وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر بن يحيى ، حين اختمت داره لبنيها : هي قميصك ، إن شئت فضيتق ، وإن شئت فوسّع .

وقال هارون الرشيد لعبد الملك بن صالح : كيف منزلك بمنبج ؟
قال : دون منازل أهلي ، وفوق منازل أهلها .
قال : وكيف ذلك ، وقدرك فوق أقدارهم ؟
قال : ذلك خلق أمير المؤمنين أحتذي مثاله .

ولما دخل هارون منبجاً قال لعبد الملك بن صالح : هذا منزلك ؟
قال : هو لأمير المؤمنين ، ولي به .
قال : كيف ماؤه ؟
قال : أطيّب ماء .
قال : كيف هواؤه ؟
قال : أفسح هواء .

وذُكر عند جعفر بن يحيى الدارُ الفسيحةُ الجو ، الطيبةُ
النسيم ، فقال رجلٌ عنده : لقد دخلتُ الطائفَ فكأنني كنت
أبشّر ، وكأنّ قلبي ينضحُ بالسرور ، ولا أجد لذلك علة إلا
طيبَ نسيمها ، وانفساحَ هوائها .

وقيل للحسن بن سهل : كيف نزّلت الأطراف ؟
قال : لأنّها منازلُ الأشراف ، ينالون فيها ما أرادوا
بالقدرة ، وينالهم فيها من أرادهم بالحاجة .

قولهم في الدار الضيقة

ما هي إلا قَوَارَةٌ حافراً^١ ، وما هي إلا وِجَارٌ ضَبْعٌ ، وما هي إلا قَتْرَةٌ قانص^٢ ، وما هي إلا مَفْحَصٌ^٣ قَطَاةٌ .

•
وقالوا : ما هي إلا سَحْلَةٌ يَعْسُوبُ برأس سنان^٤ .

•
ومن مات في دار ضيقة قيل فيه : خرج من قبر الى قبر .

-
- ١ القوارة : ما استدار من باطن الحافر .
 - ٢ القترة : ما بينه القانص ، اي الصياد ، كالبيت ليستتر فيه عن الصيد .
 - ٣ المفحص : المكان الذي تفحص ، تحفر التراب عنه لتبيض فيه .
 - ٤ اليعسوب : رئيس القوم وسيدهم . وكان الرئيس إذا قتل جعل رأسه على سنان .

من كره البنيان

كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء بيته ، فقال : ابن ما يُكثك عن الهواجِر ، وأذى المطر .

وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز يستأذنه في بناء مدينة ، فكتب إليه : ابنها بالعدل ، ونقّ طرقها من الظلم .

ومر عمر بن الخطاب ببنياء بيني بأجرٍ وجصّ^١ ، فقال : لمن هذا ؟

ف قيل : لعامل من عمّالك .
فقال : أبتِ الدراهم إلاّ ان تُخرجَ أعناقها .
وأرسل إليه من يُشاطره ماله .

وقيل ليزيد بن المهلب : ما لك لا تبني ؟
قال : منزلي دار الإمارة ، أو الحبس .

١ الأجر : القرميد . الجص : الكلس .

ومر رجلٌ من الخوارج بدارِ ثُبني فقال : مَنْ هذا الذي
يُقيمُ كفيلاً ؟
والخوارج تقول : كلُّ مالٍ لا يخرجُ بخروجِك ويرجعُ
برجوعِك ، فإنما هو كفيِل بك .

•
ولما بنى أبو جعفر داره بالأَنْبارِ دخلها مع عبد الله بن الحسن ،
فجعل يُريهِ بنيانَه فيها ، وما شيدَ من المصانع والقصور ، فتمثَّل
عبد الله بن الحسن بهذه الأبيات :
ألم ترَ حَوْشَباً أضحى يبنِّي قُصوراً ، نفعُها لبني بُقَيْلِه
يؤمِّل أن يُعمَّرَ عُمَرَ نوحٍ ، وأمرُ الله يحدثُ كلَّ ليلِه

•
وقالوا في الحجاج بن يوسف ، إذ بنى مدينة واسط : بناها
في غير بلده ، وأورثها غير ولده .

اللباس

إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال : رأيتُ النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران : رداء وعمامة .

علي بن عاصم عن أبي إسحاق الشيباني قال : مررتُ بمحمد بن
الحنفية واقفاً بعرفات ، وعليه بُردٌ ومطرفٌ خزرٌ أصفر^١ .

الشيباني عن ابن جريج ، أن ابن عباس كان يرتدي رداءً
بألفٍ .

أبو حاتم عن الأصمعي ، أن ابن عون اشترى بُرنساً ، فمرت
عليه معاذة العدوية ، فقالت : مثلك يلبسُ هذا ؟
قال : فذكرت ذلك لابن سيرين ، فقال : ألا أخبرتها ان
تمياً الداري اشترى حلّة^٢ بألفٍ يصلِّي فيها .

١ المطرف : الرداء . الخزر : الحرير .

٢ الحلّة : كل ثوب جديد .

وقال معمر : رأيتُ قَمِيصَ ابِوبِ السَّخْتِيَانِي كَادَ يَمَسُّ
الأَرْضَ ، فسألته عن ذلك ، فقال : إنَّ الشَّهْرَةَ كَانَتْ فِيمَا مَضَى
فِي تَذْيِيلِ القَمِيصِ ، وَإِنَّمَا اليَوْمُ فِي تَشْمِيرِهِ .

وفي موطنٍ مالِكِ بنِ أنسٍ رضي اللهُ عنه ، أن جَابِرَ بنَ عبدِ اللهِ
قال : خرجت مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في غزوةِ بني
أُمَارِ ، فبينما أنا نازلٌ تحتِ شجرةٍ ، إذا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه
وسلم ، فقلت : هلمَّ يا رسولَ اللهِ إلى الظِّلِّ . فنزل رسولُ اللهِ
صلى اللهُ عليه وسلم .

قال جَابِرُ : وعندنا صاحبٌ له نَجْمٌ يذهبُ يرعى ظَهْرَنَا . قال :
فجهزته ، ثم أدبرَ يذهبُ في الظَّهْرِ ، وعليه ثوبانٌ قد أخلقا ،
فنظر إليه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال : ما له ثوبانٌ
غيرَ هذينِ ؟

قلت : بلى يا رسولَ اللهِ ، له ثوبانٌ في العَيْبَةِ كسوتهِ إياهما .
قال : فادعُهُ ، فمره يلبسهما .

قال : فدعوته فلبسهما ثم ولَّى . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ
عليه وسلم : ما له ، ضرب اللهُ عنقه ، أليس هذا خيراً له ؟
فسمعه الرجلُ فقال : في سبيلِ اللهِ يا رسولَ اللهِ .

١ العيبة : كالصندوق .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في سبيل الله . فقتل
الرجل في سبيل الله .

العتبي قال : أصابت الربيع بن زياد الحارثي نُسْابة^١ على
جبينه ، فكانت تنقض عليه في كل عام ، فاتاه علي بن أبي طالب
عائداً ، فقال : كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن ؟
قال : أجدني لو كان لا يذهب ما بي إلا ذهابُ بصري
لتمنيت ذهابه .

قال له : وما قيمةُ بصرِكَ عندك ؟

قال : لو كانت لي الدنيا فديتهُ بها .

قال : لا جرم . ليعطينك الله على قدرِ ذلك إن شاء الله ،
إن الله يعطي على قدرِ الألمِ والمُصيبةِ ، وعنده تعالى تَضْعِيفُ
كثير .

قال له الربيع : يا أمير المؤمنين ، ألا أشكو إليك عاصمَ

ابن زياد ؟

قال : وما له ؟

قال : لبس العباء ، وترك الملاء ، وغمَّ أهله ، وأحزَنَ

ولده .

١ النشابة : واحدة النشاب ، السهم .

فقال : عليّ عاصماً .

فلما أتاه عبس في وجهه ، وقال : ويلك يا عاصم ، أترى الله أباح لي اللذات وهو يكره أخذك منها ؟ لأنت أهونُ على الله من ذلك ، أو ما سمعته يقول : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ . » ثم قال : « يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ . » وقوله : « وَمَنْ كَلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا . » أما والله إنَّ ابتدالَ نِعَمِ الله بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِدَالِهَا بِالْمَقَالِ . وقد سمعته عزَّ وجل يقول : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ . » ويقول : « قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . » وإنَّ الله عزَّ وجلَّ خاطبَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ . » وقال : « يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ . »

فقال عاصم : فعلام اقتصرت أنت يا أمير المؤمنين ؟

قال : علي لبس الحشيش وأكل الحشيش .

قال : إن الله افترض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم

بالعوام لئلا يتسع على الفقير فقره .

قال : فما برح حتى لبس الملاء وتبذ العباء .

لباس الصوف

قدم حمّاد بن سلّمة البصرة ، فجاء فرقد السَّبْخِي وعليه ثياب صوف ، فقال له حماد : ضَع عنك نصرانيتك هذه ، فلقد رأيتنا ننتظرُ إبراهيم ، فخرج علينا وعليه مُعصفرةٌ ، ونحن نرى أن الميِّتة قد حلّت له .

قال أبو الحسن المدائني : دخل محمد بن واسع على قتيبة ابن مسلم ، والي خراسان ، وعليه مدرعة صوف ، فقال له قتيبة : ما يدعوك إلى لباس هذه ؟ فسكت عنه .

فقال له قتيبة : أكلمك فلا تجيبني ؟ قال : أكره أن أقول زهداً فأزكي نفسي ، أو أقول فقرّاً فأشكو ربي .

وقال ابن السَّمَّاك لأصحاب الصوف : والله لئن كان لباسكم

١ المدرعة : ضرب من الثياب .

وفقاً لسرايركم لقد أحببتكم أن يطلع الناس عليها ، ولئن كان
مخالفاً لها لقد هلكتم .

•
وكان القاسم بن محمد يلبس الخنز ، وسالم بن عبد الله يلبس
الصوف ، ومقعهما واحد في مسجد المدينة ، فلا يُنكر بعضهما
على بعض شيئاً .

•
وقال محمود الوراق في أصحاب الصوف :
تصوف كي يقال له أمين ، وما يعني التصوف والأمانه
ولم يُرد إلا له به ، ولكن أراد به الطريق إلى الحيان به

التزيين والتطيب

دخل رجل على محمد بن المُكندر يسأله عن التزيُّن والتطيَّب ،
فوجده قاعداً على فرش حشَايا مصبَّعة ، وجارية تُغَلِّفُه بالغالِيَة ١ ،
فقال له : بِرَحْمَتِكَ اللهُ ، جِئْتُ أُسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَوَجَدْتُكَ فِيهِ .
قال : على هذا ادركتُ الناس .

وفي حديثٍ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِيَّاكُمْ
وَالشَّعْثَ ٢ ، حتى لو لم يجد أحدكم إلا زيتونةً ، فليعصرها
وليدهن بها .

وقال عليه الصلاة والسلام لعائشة : ما لي أراك شعشاءَ
مرهَاءَ ، سَلْتَاءَ ؟

قالت : يا رسولَ الله ، أَوْلَسْنَا مِنَ الْعَرَبِ ؟
قال : بلى ، وربما أُنْسِيَتْ الْعَرَبُ الْكَلِمَةَ فَيَعْلَمُنِيهَا جَبْرِيْلُ
الشَّعْثَاءَ : الَّتِي لَا تَدَّهْنُ . وَالْمَرْهَاءَ : الَّتِي لَا تَكْتَحِلُ

١ الغالية : نوع من الطيب .

٢ الشعث : تلبد الشعر وأغبراره .

والسلتاء : التي لا تختضب .

وقال صلى الله عليه وسلم : ما نلتُ من دُنْيَاكُمْ إِلَّا النَّسَاءَ
والطيب .

وروى مالك عن يحيى بن سعيد أن أبا قتادة الأنصاري
قال : يا رسول الله ، إن لي جُمَّة^١ ، فأرجلها يا رسول الله ؟
قال : نعم وأكرمها .
قال : فكان أبو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين .

وروى مالك عن زيد بن أسلم أن عطاء بن يسار أخبره قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فدخل رجل
ثائر الرأس واللحية ، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أن اخرج ، فأصليح رأسك ولحيتك . ففعل ثم رجع . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس هذا خيراً من ان يأتي
أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان ؟

وقد تبادحت العرب بحُسن الهيئة وطيب الرائحة ، فقال

١ الجملة : مجتمع شعر الرأس .

رِقاقُ النِّعْمالِ ، طيِّبٌ حُجْزَاتِهِمْ ،
يُحَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَّاسِ^١
يُحْيِيهِمْ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ ،
وَأَكْسِيَةَ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ^٢
يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيمًا نَعِيمُهَا ،
بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ ، خُضْرُ الْمَنَاكِبِ^٣

وقال الفرزدق :

بنو دارمٍ قَومِي ، ترى حُجْزَاتِهِمْ ،
عِتَاقاً حَوَاشِيهَا ، رِقَاقاً نَعَالِهَا

-
- ١ رِقاق النعال : ملوك ناعمو العيش . طيب حجراتهم : أعفاه محضون .
يوم السباسب : يوم الشعانين ، الاحد الذي قبل احد الفصح .
٢ الاضريح : الخز الأحمر . المشاجب ، الواحد مشجب : ما تعلق عليه الثياب .
٣ الاردان : الاكلام . الخالصة : البيض . وقوله خضر المناكب : اي من اثر
السلاح .
٤ الحجزات ، الواحدة حجة : معقد الازار . العتاق ، الواحد عتيق :
الكريم . الخيار من كل شيء . حواشيا : جوانبها .

يَجْرُونَ هُدَابَ الْيَابِي ، كَأَنَّهُمْ
سُيُوفٌ جَلَا الْأَطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالُهَا^١

وقال طرفة :

أُسْدُ غَيْلٍ ، فَإِذَا مَا فَزَعُوا ،
غَيْرُ أَنْكَاسٍ ، وَلَا هُوجٍ هُدْرٍ^٢

فَإِذَا مَا شَرَبُوهَا وَانْتَشَوْا ،
وَهَبَّوْا كَلَّ أَمُونَ وَطَمِيرٍ^٣

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمَسْكِ بِهِمْ ،
يُلْحِقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأَزْرِ^٤

- ١ الهداب من الثوب : الحياوط التي تبقى في طرفيه من عرضيه دون حاشيته .
اليابي : أي الثوب اليابي . الاطباع : الصدا .
- ٢ الغيل : الشجر الملتف . الانكاس ، الواحد هذور : الكثير الكلام .
الحمقى . الهذر ، الواحد هذور : الكثير الكلام .
- ٣ الامون : الناقة الموثقة الخلق . الطمر : الفرس الطويل المشرف .
- ٤ يلحقون الارض : يجرون اذيالهم .

وقال كثيرُ عزة :

أشْمٌ ، من الغادين في كُتْلٍ حَلَّةٍ ،
يَمْسُونَ فِي صَبِغٍ ، من العَصَبِ ، مُتَقِنٌ^١
لَهُمْ أُرْزُ حُمْرُ الحَوَاشِي يَطَوْنَهَا
بِأَقْدَامِهِمْ فِي الحَضْرَمِيِّ المُلَسِّنِ

وقال آخر :

من التَّفْرِ الشُّمِّ ، الذين إذا اعتَزَوْا ،
وهابَ الرِّجَالُ حَلَقَةَ البَابِ ، فَعَقَعُوا
جِلا الأذْفَرِ الأَحْوَى ، من المِسْكِ ، فَرقَه ،
وَطِيبُ الدَّهَانِ رَأْسَهُ ، فَهوَ أَنْزَعٌ^٢
إذا التَّفْرِ السُّودِ اليَانُونِ حَاوَلُوا
لَهُ حَوَاكٍ بُرْدِيَةٍ ، أَرَقُّوا ، وَاوسَعُوا

وقال آخر^٣ :

يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي مَجَلَّتِهِمْ ،
وَطُولِ أَنْضِيَةِ الأَعْنَاقِ وَالثَّمَمِ^٤

١ العصب : ضرب من البرود .

٢ الأذفر : الشديد الرائحة . الأحوى : أراد به الأسود . الانزع : من

انخر شعره عن جانبي جيبته .

٣ هو الشمردل اليربوعي .

٤ المجلة : الجلال . الانضية ، الواحد نضى : السهم الذي لم يرش .

إذا غدا المسكُ يجري في مفارقهم ،
راحوا ، كأنهم مَرَضَى من الكرم .

•
وقال آخر في علي بن داود الهاشمي :

أما أبوك ، فذاك الجودُ تعرفه ،
وأنت أشبهُ خَلقِ الله بالجودِ

كأنَّ ديباجتي خديهِ من ذهبٍ ،
إذا تعصَّب في اثوابه السُّودِ

الرجلة والركوب

سمع عمرو بن العاص رجلاً يقول : الرجلة قطعة من العذاب . فقال له : لم تحسن ، بل العذاب قطعة من الرجلة .

ولما مشى هارون إلى مكة ومشى معه زبيدة كانت تبسطُ الدرانك^١ أمامهم وتطوى خلفهم ، فلما اعياها دعا بخادم له ، فألقى ذراعه عليه وتأوّه ، وقال : والله لركوب حمارِ شمسٍ خير من المشي على الدرانك .

قال الشاعر :

وما عن رضا صار الحمارُ مطيبي ،
ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

وقال اعرابي :

يا ليت لي نعلين من جلد الضبُع ،
كُلّ الحذاء يحتذي الحافي الوقع^٢

١ الدرانك : أنواع من البسط ؛ الواحد درنوك .

٢ الوقع : الذي يشتكي لحم قدمه من غلظ الارض والحجارة .

الخيل

قد مضى من قولنا في وصف الخيل وفضائلها في كتاب
الحروب ما كفى عن إعادتها هنا .

البغال

قال مسleme بن عبد الملك : ما ركب الناس مثل بغلة
طويلة العنان ، قصيرة العذار ، سفواء العرف^١ ، حصاء
الذنب ، سوطها عنانها ، وهمها أمامها .

•

وعاتب الفضل بن الربيع بعض الهاشميين في ركوب بغلة
فقال : هذا مركب تطامن عن خيلاء الفرس ، وارتفع عن
ذلة الحمار ، وخير الأمور أوسطها .

١ سفواء العرف : خفيفة شعر العنق .

الحمير

قيل للفضل الرقاشي : إنك لتؤثر الحمير على سائر الدواب .
قال : لأنها أرفق وأوفق . قيل : ولم ذلك ؟ قال : لا تستبدل
بالمسكانِ على طول الزمان ، ثم هي أقل داءً ، وأيسر دواءً ،
وأخف مَهوى^١ ، وأسلم صريعاً ، وأقلُّ جِماحاً ، وأشهر
فارهاً^٢ ، وأقلُّ نظيراً ، يُزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ،
ويُعدُّ مقتصدًا وقد أسرف في ثمنه .

وقال جرير بن عبد الله : لا تركب حماراً ، إن كان
حديداً أتعب يديك ، وإن كان بليداً أتعب رجلك .

١ المهوى : مكان السقوط .

٢ الفاره : النشيط الخفيف .

طبائع الانسان وسائر الحيوان

زعم علماء الطب أن في الجسد من الطبائع الأربع اثني عشر رطلاً: فللدم منها ستة أرتال، وللميرة الصفراء والسوداء والبلغم ستة أرتال. فإن غلب الدم الثلاث الطبائع تغير منه الوجه وورم، ويخرج ذلك إلى الجدام^١. وإن غلبت الثلاث الطبائع الدم أحدث المدة^٢. فإذا خاف الإنسان غلبة هذه الطبائع بعضها على بعض فليعدّل جسده بالاعتقاد، وينقيه بالمشي، فإن لم يفعل اعتراه ما وصفنا: إما جذام وإما مِد. أسأل الله العافية. ولا بأس بعلاج الجسد في جميع الأزمان إلا من النصف من تمّوز إلى النصف من آب، فذلك ثلاثون يوماً لا يصلح فيها علاج، إلا أن ينزل مرض لا بد من مداواته.

•
جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم قال:
الغلام ينبت كل سنة مقدار أربع أصابع من أصابعه.

١ الجدام: داء كالبرص.

٢ المد: ما يجتمع في الجرح من القيح.

عن وَهَبِ بْنِ مُثَنَّبَةَ ، أَنَّهُ قَرَأَ فِي التَّوْرَةِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ حِينَ خَلَقَ آدَمَ رَكَّبَ جَسَدَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ ، ثُمَّ جَعَلَهَا
وَرِاثَةً فِي وَلَدِهِ تَنَمُو فِي أَجْسَادِهِمْ ، وَيَنُمُونَ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
رَطْبٌ ، وَيَابِسٌ ، وَسُخْنٌ ، وَبَارِدٌ .

قال ١ : وذلك أني خلقتُه من تُرابٍ وماء ، وجعلت فيه
يَبَسًا ، فَيُبُوسَةُ كُلِّ جَسَدٍ مِنْ قِبَلِ التُّرَابِ ، وَرُطُوبَتُهُ مِنْ قِبَلِ
الماء ، وَحَرَارَتُهُ مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ ، وَبُرُودَتُهُ مِنْ قِبَلِ الرُّوحِ .
ثُمَّ خَلَقْتُ لِلْجَسَدِ بَعْدَ هَذَا الْخَلْقِ الْأَوَّلِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ أُخْرَى ، وَهِيَ
مِلاكَ الْجَسَدِ وَقِيَّوَامِهِ ، لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِهِنَّ ، وَلَا تَقُومُ
وَاحِدَةً إِلَّا بِالْأُخْرَى : الْمِرَّةُ السُّودَاءُ ، وَالْمِرَّةُ الصُّفْرَاءُ ، وَالدَّمُ
الرُّطْبُ الْحَارُّ ، وَالْبَلْغَمُ الْبَارِدُ . ثُمَّ أَسْكَنْتُ بَعْضَ هَذَا الْخَلْقِ
فِي بَعْضٍ ، فَجَعَلْتُ مَسْكِنَ الْيُبُوسَةِ فِي الْمِرَّةِ السُّودَاءِ ، وَمَسْكِنَ
الرُّطُوبَةِ فِي الدَّمِ ، وَمَسْكِنَ الْبُرُودَةِ فِي الْبَلْغَمِ ، وَمَسْكِنَ
الْحَرَارَةِ فِي الْمِرَّةِ الصُّفْرَاءِ ، فَأَيَّمَا جَسَدٍ اعْتَدَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْفِطْرَةُ
الْأَرْبَعُ وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ فِيهِ وَفَقًا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ كَمَلَّتْ
صِحَّتُهُ ، وَاعْتَدَلَ نَبَاتُهُ . وَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ غَلَبَتْهُنَّ
وَقَهَرْتُهُنَّ وَمَالَتْ بِهِنَّ ، وَدَخَلَ عَلَى أَخْوَانِهَا السَّقَمُ مِنْ نَاحِيَّتِهَا
بِقَدْرِ مَا زَادَتْ . وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً عَنْهُنَّ مِلَّنَ بِهَا وَعَلَوْنَهَا

١ الضمير عائد الى الخالق عز وجل .

وأدخلن عليها السقم من نواحيهن^١ لقلتها عنهن ، حتى تضعف
عن طاقتهن^٢ ، وتعجز عن مقارنتهن^٣ .

قال وهب بن منبه : وجعل عقله في دماغه ، وشرهه في
كلتيه ، وغضبه في كبده ، وصرامته في قلبه ، ورعبه في
رثته ، وضحكه في طحاله ، وحزنه وفرحه في وجهه ، وجعل
فيه ثلثائة وستين مفصلاً .

•
الأصمعي : من لم يخف شعره قبل الثلاثين لم يصلح أبداً ،
ومن لم يحمل اللحم قبل الثلاثين لم يحمله أبداً .

•
النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل ابن آدم تأكله الأرض
إلا عجب^١ الذنب ، منه خلق ومنه يركب .

•
وقالت الحكماء : الخنث يعتري الأعراب والأكراد
والزنج والمجانين وكل صنف ، إلا الحصيان ، فإنه لا يكون
خصي^٢ مخنثاً .

•
وقالوا : كل ذي ريح^١ منقنة^٢ وذفر^٣ كالتيس وما أشبهه ،

١ العجب : أصل الذنب عند رأس المعصص .

٢ الذفر هنا : الرائحة الحينة .

إذا خُصي نقص ريجِه وذهب صُنانه ، غيرَ الإنسانِ ، فإنه إذا
خُصي زاد ننته واشتد صُنانه ، وخبث عرقه وريجِه .

وقالوا : وكل شيء من الحيوان يُخصى فان عظمه يَرقّ ،
وإذا رقت عظمه استرخى لحمه ، إلا الإنسان ، فإنه إذا خُصي
طال عظمه وعَرَض .

وقالوا : الحُصيّ والمرأة لا يَصِلعان أبداً ، والحُصيّ تطول
قدمه وتعظم .

وبلغني أنه كان لمحمد بن الجهم برذون رقيق الحافر ، فخصاه
فجاء حافرُه وحسُن .

قالوا : والحُصيّ تلين معافدُ عَصَبِه وتسترخي ، ويعتريه
الاعوجاجُ والقدع^١ في أصابعه ، وتُسرع دَمَعته ، ويجود
جلده ، ويُسرع غضبه ورضاه ، ويضيق صدره عن كتمان السر .

وقالوا : في الغلمان من لا يحتلم^٢ أبداً ، وفي النساء من لا

١ القدع : الاعوجاج .

٢ يحتلم : يدرك ويبلغ مبالغ الرجال .

تحيضُ أبداً ، وذلك عيب .

ومن الناس من لا يسقط شعره ولا يتبدل سنه ، فمنهم
عبد الصمد بن علي ، ذكروا أنه دخل قبره برواحه^١ .

وقالوا : الضبّ والحنزير لا يلقيان شيئاً من أسنانها أبداً .

وقالت الحكماء : إنه ليس شيء من الحيوان يستطيع أن
ينظر إلى أديم السماء غير الإنسان ، كرمه الله بذلك .

وقالوا : إن الجنين يفتدي بدم الحيض يُقبل إليه من قبل
السرة ، ولذلك لا تحيض الحوامل إلا القليل . وقد رأينا من
الحوامل من تحيض ، وذلك لكثرة الدم .

وتقول العرب : حملت المرأة سهواً ، إذا حاضت عليه .

وقال الهذلي :

ومُبْرَأٍ من كلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٌ ،

وفسادِ مُرْضَعَةٍ ، وداءِ مُغْبِلٍ^٢

يعني أنها لم ترَ عليه دم حَيْضٍ في حملها به .

١ الرواضع : ما نبت من اسنان الصبي ثم سقط في عهد الرضاع .

٢ الغبْر : البقايا . المغبيل : المرأة التي ترضع ولدها وهي حامل .

قالوا : فإذا خرج الولد من الرحم دفعت الطبيعة ذلك
الدّم الذي كان الجنين يعتديه إلى الثديين ، وهما عضوان باردان
عصبيان يغيّرانه لبناً خالصاً سائغاً للشاربين .

وقالوا : يعيش الإنسان حيث تعيش النار ويتلف حيث
لا تبقى النار .

وأصحاب المعادن والحفائر إذا هجموا على فتق في بطن
الأرض أو مغارة قدموا شمعة في طرف قنّاة ، فإن عاشت بالنار
وثبتت دخلوا في طلبها ، وإلا أمسكوا .

والعرب تتشاءم ببيكر ولد الرجل ، إذا كان ذكراً .

وكان قيس بن زهير أزرقاً ببيكر ، ابن بكرين .

عبد الله بن حارث بن نوفل قال : بيكر البكرين شيطان
مخلّد لا يموت إلى يوم القيامة . يعني من الشياطين .

١ أزرق : أي ازرق العينين وكانوا يتشاءمون بهن كان كذلك .

قالوا : وابنُ المذكّرة مِنَ النساءِ والمؤنث^١ من الرجال
أخبثُ ما يكون ، لأنه يأخذُ بأخبثِ خصالِ أبيه وخصالِ أمه .
والعربُ تذكرُ أن الغيّري لا تُنجب . وقال عمرو بن
معديكرب :

ألسنَ تصيرُ ، إذا ما نُسبت ، بين المَعارةِ والأحمقِ ؟

•
قالت الحكماء : كل امرأة أو دابة تُبطيء عن الحمل إن
واقعتها الفحلُ في الأيام التي يجري فيها الماء في العود فإنها تحمل
بإذن الله .

•
وقالت الحكماء : الزنجِ شرارُ الخلق وأردؤهم تركيباً ،
لأن بلادهم سخنتُ جداً ، فأحرقتهم في الأرحام . وكذلك
من بردت بلادُه فلم تُنضجِه الرحِم ، وإنما فَضَلَ أهلُ بابلَ
لعلّة الاعتدال .

وقالوا : الشمسُ هي التي شَيَّطت^٢ شعر الزنجِ وقبَضَتْه ،
والشعرُ إن أدنيتَه من النارِ تقبِضُ ، فإذا زدته شيئاً تفلقل ،

١ المذكورة : التي تشبه الذكور . المؤنث : الذي يشبه النساء .

٢ شَيَّطت : احترقت .

فإن زدته احترق .

وقالوا: أطيب الأمم أفواهاً الزنج وإن لم تستن^١ ، وذلك لرطوبة أفواها وكثرة الريق فيها ، وكذلك الكلاب من سائر الحيوان أطيبها أفواهاً ، لكثرة الماء فيها ، وخلوف^٢ فم الصائم يكون لقلّة الريق ، وكذلك الخلوف في آخر الليل .

وقالت الحكماء أيضاً: كل الحيوان إذا أُلقي في الماء سبّح، إلا الإنسان والقرد والفرس الأعسر، فإن هذه تفرق ولا تسبّح.

قالوا: وليس في الأرض هارب من حرب أو غيرها يستعمل الحُضْر^٣ إلا إذا أخذ على يساره ، ولذلك قالوا: فمال على وحشيه ، وأنحى على شؤمى يديه^٤ .

١ تستن: تستعمل السواك .

٢ الخلوف: تغير رائحة الفم .

٣ الحضْر: الركض .

٤ وحشيه: جانبه الأيسر . شؤمى يديه: يده اليسرى .

وقالوا : كُئِذِ عَيْنِ مَنْ ذَوَاتِ الْارْبَعِ : السَّبَاعِ وَالْبَهَائِمِ
الْوَحْشِيَّةِ وَالْإِنْسِيَّةِ ، فَإِنَّمَا الْأَشْفَارُ مِنْهَا بِجَفْنِيهَا الْأَعْلَى ، إِلَّا
الْإِنْسَانَ ، فَإِنَّ الْأَشْفَارَ ، يَعْنِي الْهَدْبَ ، بِجَفْنِيهِ مَعَا الْأَعْلَى
وَالْأَسْفَلَ .

•
الليث بن سعد عن ابن عجلان ان امرأة حملت ، فأقامت
حاملاً خمس سنين ثم ولدت ، وحملت مرة أخرى فأقامت
حاملاً ثلاث سنين ثم ولدت .

•
وولد الضحاك بن مزاحم ، وهو ابن ثلاثة عشر شهراً .
وقال جرير : وُلِدَ الضَّحَاكُ لِسِنْتَيْنِ ، وَشَعْبَةٌ لِسِنْتَيْنِ .

ما نقص من خلقه الحيوان

حدّث أبو حاتم عن أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبو زيد
قالوا : الفرس لا طحال له ، والبعير لا مرارة له ، والظلم لا
مُخَّ له . وقال زهير :

مِنَ الظِّلْمَانِ جَوْجُوهٌ هَوَاءٌ^١

وكذلك طير الماء . والحيتان لا ألسنة لها ولا أدمغة لها ،
وصَفْن^٢ البعير لا بيضة فيه ، والسمكة لا رئة لها ولا تتنفس ،
وكل ذي رئة يتنفس .

١ الجوجؤ : صدر الطائر .
٢ الصفن : وعاء الحصى .

المشتركات من الحيوان

الراعي بين الورشان والحمامة . والجوامز من الإبل ، بين العراب والفوالج^١ . والحمير الأخرية ، من الأخر ، فرس كان لأردشير كسرى ، توحش وحمى عانات^٢ حمير فضرِب فيها . وأعمارها كأعمار الحيل . والزرافة بين الناقة من نوق الحبش وبين البقرة الوحشية وبين الضبعان ، واسمها « اشتر كاو بلنك^٣ » ؛ وذلك أن الضبعان ببلاد الحبشة يسفد^٤ الناقة فتجيء بولد خلَّقه بين خلق الناقة والضبعان ، فإن كان ولد تلك الناقة ذكراً عرضَ للمهاة فألقحها زرافة . وسميت زرافة لأنها جماعة وهي واحدة ، كأنها جمل وبقرة وضبع . والزرافة في كلام العرب : الجماعة .

وقال صاحب المنطق : الكلاب تسفدُها الذئاب في أرض سلوقية ، فتكون منها الكلاب السلوقية .

-
- ١ العراب : الكرائم السالمة من الهجنة . الفوالج ، الواحد فالج : الجمل ذو السنامين .
٢ العانات ، الواحدة عانة : القطيع من الحمر .
٣ هذا بالفارسية . اشتر : بعير . كاو : بقرة . بلنك : ثمر . أما الضبع فهو بالفارسية كفتار ، عن كتاب الحيوان .
٤ يسفد : يعلو .

الانعام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما خلق الله دابة
أكرم من النعجة وذلك أنه ستر حياها دون حيا غيرها .

•
إهاب بن عمير قال : كان لنا جمل يعرف فسج^١ الحامل ،
قبل أن يشمها .

•
وقيل لابنة الخُس : ما تقولين في مائة من المعز ؟ قالت :
قِنِي . قيل : فمائة من الضأن ؟ قالت : غِنِي . قيل : فمائة
من الإبل ؟ قالت : مَنِي . والعرب تضرب المثل في الصرد^٢
بالمعز فتقول : أصردُ من عنز جرباء .

•
سئل دغفل العلامة عن بني مخزوم ، فقال : معزى مطيرة ،
عليها قشعيرية ، إلا بني المغيرة ، فإن فيهم تشادق الكلام ،

١ فسجت الناقة : حملت فزمت بأنفها واستكبرت .

٢ الصرد : الهزال .

ومصاهرة الكرام .

وبما تقوله الأعراب على السنة البهائم ، تقول المعزى :
الاست جهوى ، والذنب أوى ، والجلد زقاق ، والشعر
رفاق^١ .

والضأن^٢ تضع مرة في السنة وتُفرد ولا تُتَمِّم ، والمعز
قد تلد مرتين في السنة وتضع الثلاثة وأكثر وأقل ، والنماء
والعدد والبركة في الضأن . ونحو هذا الخنازير ، ربما تضع الأنثى
عشرين خنزيراً ، لا نماء فيها ولا بركة .

ويقال : الجواميس ضأن البقر ، والبخت^٣ ضأن الإبل ،
والبراذين ضأن الحيل ، والجُرذان ضأن الفأر ، والدلذل ضأن
القنفاذ ، والنمل ضأن الذر .

١ جهوى : مكشوفة . أوى : ملتوي . زقاق ، الواحد زق : السقاء . الرفاق :
حبل يشد في عنق البعير إلى رسغه .

٢ الضأن : اسم جنس لخلاف الماعز من الغنم .

٣ البخت : الإبل الحراسانية .

وتقول الأطباء في لحم المعز : إنه يورث الهمم ، ويجرك
السوداء ، ويورث النسيان ، ويخبّل الأولاد ، ويفسد الدم .
ولحم الضأن يُصرّ بمن يُصرع من المرّة إضراراً شديداً ، حتى
يصرعهم في غير اوان الصرع : الأهلّة وأنصاف الشهور .
وهذان الوقتان هما وقت مدّ البحر وزيادة الماء ، ولزيادة القمر
إلى أن يصير بدرّاً اثروبين في زيادة الدماغ والدم وجميع
الرطوبات .

قال الشاعر^١ :

كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لِحْمَ ضَانٍ ،
فَهُمْ نَعِيجُونَ ، قَدْ مَالَتْ تُطْلَاهُمْ^٢

وفي الماعز أيضاً أنها ترضع من خلفها وهي محفلة حتى
تأتي على كل ما في ضرعها .
وقال ابن أحرر :

إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي أَعْيَا وَجَامِلِهِمْ ،
كَالْعَنَزِ تَعْطِفُ رَوْقِيهَا ، فَتَحْتَفِلُ^٣

١ هو ذو الرمة .

٢ النعج : الذي أكل لحم الضأن فتقل على قلبه . الطلى : الأعتاق .

٣ الجمال : القطيع من الابل مع رعاته . روقها : قرنيها . تحتفل : تمتلئ باللبن .

وإذا رعت الماعزة في قَصَلٍ نبت ما تأكله الضائنة ولم ينبت ما تأكله الماعزة ، لأن الضائنة تقرض بأسنانها والماعزة تقلعه وتجذبه من أصله . وإذا حملت الماعزة أنزلت اللبن في أول الحمل إلى الضرع ، والضائنة لا تنزل اللبن إلا عند الولادة ، ولذلك تقول العرب: رمّدت المِعزى فربّقت وربّقت^١ ، ورمّدت الضأن فربقت ربقت .

•
وذكور كل شيء أحسن من إناثه إلا التيوس ، فإن الصفايا أحسن منها ، وأصوات ذكور كل شيء أجهر وأغلظ إلا إناث البقر ، فإنها أجهر أصواتاً من ذكورها .

•
وقرأت في كتاب للروم : إذا أردت أن تعرف ما لون جنين النعجة ، فانظر إلى لسانها فإن الجنين يكون على لونه .
وقرأت فيه : إن الإبل تتحامي أمهاتها فلا تسفدها .

•
وقالوا : كل ثور أفتس ، وكل بغير أعلم ، وكل ذباب أفرح^٢ .

١ رمّدت : استبان حملها وعظم ضرعها . الترييق : تهيئة الأرباق ، وهي الجبال .
٢ الأعم : المشقوق الشفة العليا . الأفرح : الذي في وجهه قرحة .

وقال بعض القصاص : بما فضل الله به الكبش أن جعله
مستور العورة من قبل ومن دبر ، وبما أهان به التيس أن
جعله مهتوك الستور ، مكشوف القبل والدبر .

وفي مناجاة عزيز : اللهم إنك اخترت من الأنعام الضائنة ،
ومن الطير الحمامة ، ومن النبات الحبة ، ومن البيوت مكة
وإيلياء ، ومن إيلياء بيت المقدس .

وفي الحديث : « إن الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت
أقبلت ، والإبل إذا أدبرت أدبرت وإذا أقبلت أدبرت ، ولا
يأتي نفعها إلا من جانبها الأشام^١ . »

والأقبط^٢ قد يكون من المعزى . قال امرؤ القيس :

لنا عَمَّ نَسَوْقُهَا غِزَارُ ،
كَأَنَّ قُرُونًا جِلَّتْهَا عَصِي^٣ ،
فَتَمَلَأُ بَيْتَنَا أَقْطًا وَسَمْنًا ،
وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبَعٍ وَرِي^٤

١ الأشام : أي الشمال . وذلك أنها تحب وتركب من هذا الجانب الذي يتشامم
العرب به .

٢ الأقط : الجبن .

٣ الجلة : الإبل المسنة .

النعام

قالوا في الظلم : إن الصيف إذا اقبل وابتدأ البُسْر^١ بالحمرة
ابتدأ لونٌ وظيفيه^٢ بالحمرة ، فلا يزالان يتلوّتان ويزدادان حمرة
إلى أن تنتهي حمرة البُسرة . لذلك قيل له خاضب ، وللنعام
خواضب .

وفي الظلم أن كل ذي رجلين ، إذا انكسرت إحدى رجليه
نهض على الأخرى ، والظلم إذا انكسرت إحدى رجليه جثم^٣ ،
ولذا قال الشاعر في نفسه وأخيه :

إذا انكسرت رجلُ النعام لم تجد ،
على أختها ، نهضاً ، ولا دونها صبوا

قالوا : وعلة ذلك أنه لا منح في عظمه .
وكل عظم كسر يجبر إلا عظماً لا منح فيه .
والظلم يفتدي المدرء والصخر ، فتذيه فانصته بطبعها

١ البسر : التمر اذا لون ولم ينضج .

٢ الوظيف : مستدق الذراع .

٣ جثم : تليد بالارض .

٤ المدر : الطين العلك لا يخالطه رمل .

حتى يصير كالماء . وفي النعامة أنها أخذت من البعير المنسِم
والوظيف والعنق والحُدامة^١ ، ومن الطير الريش والجناحين
والمناقير ، فهي لا بعير ولا طائر .

وقال الأحمير السعدي : كنت ممن خلعتني قومي وأطل
السلطان دمي^٢ ، وهربت وترددت في البوادي حتى ظننت أنني
قد جزت نخل وبارٍ أو قريباً من ذلك ، وإني كنت أرى النوى
في رجميع^٣ الذئاب ، وكنت أغشى الذئاب وغيرها من بهائم
الوحش ، ولا تنفر مني لأنها لم ترَ أحداً قبلي ، وكنت أمشي
إلى الظبي السمين فأخذه ، إلا النعام فإنني لم أره قط إلا نافراً
فزعاً .

١ المنسِم : خف البعير . الحُدامة : لعله أراد الحُدمة ، وهي في الساق عند
الرسغ بياض في سواد .
٢ خلعتني قومي : تبرأوا مني . أطل دمي : أهدره .
٣ رجميع الذئاب : فئرها .

الطير

بلغني عن مكحول أنه قال : كان من دعاء داود النبي عليه السلام : يا رازق النعَّاب في عشه .

وذلك أن الغراب إذا فقس عن فراخه خرجت بيضاء فإذا رآها كذلك نفر عنها ، وتفتح أفواهها فيرسل الله ذباباً يدخل في أفواهها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود ، فإذا اسودت عاد الغراب إليها فغذَّأها ودفع الله الذباب عنها .

قال الرياشي : ليس شيء تغيب أذناه من جميع الحيوان إلا وهو يبيض ، وليس شيء تظهر أذناه إلا وهو يلد .
قال : هذا يُروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة من الطير : الصُّرَد ، والمُهدد ، والذرة ، والنحلة .

١ الصرد: طائر ضخم الرأس ابيض البطن اخضر الظهر يصطاد صغار العصافير.
المهدد: طائر ذو الوان كثيرة .

وقالوا : الطير ثلاثة أضرب : بهائم الطير وهو ما لقط
 الحبوب والبزور ، وسباع الطير وهي التي تتغذى باللحم ،
 ومشترك وهو مثل العصفور يشارك بهائم الطير ، فإنه ليس بذئ
 مخلّب ولا منسراً . وإذا سقط الطير على عود قدم أصابعه
 الثلاثة وأحرّ الدابرة^٢ . وسباع الطير تقدم إصبعين وتؤخر
 إصبعين . ويشارك سباع الطير فإنه يُلقم فراخه ولا يزقشها ،
 وإنه يأكل اللحم ويصطاد الجراد والنمل .
 وقالوا : العصفور شديد الوطء والفييل خفيف الوطء .

وقال صاحب الفلاحة : العقاب والحداة^٣ يتبدلان فيصير
 العقاب حداةً والحداة عقاباً ، والأرانب تتبدل فتصير الأنثى
 ذكراً والذكر أنثى .

وذكر الغربان لا يحضن ، وكذلك ذكر الاوز و ذكر
 الدجاج .

١ المخلّب : الظفر خصوصاً من السباع . المنسر : منقار الطير الجراح .
 ٢ دابرة الطائر : هي كالاصبع في باطن رجليه .
 ٣ الحداة : طائر من الجوارح .

وقال كعب الأخبار : ما ذهب طائرٌ في السماء قط أكثر
من اثني عشر ميلاً .

ومن حديث سفيان الثوري عن أنس بن مالك قال : عمرُ
الذُّباب أربعون يوماً ، والبعوضة ثلاثة أيام ، والبرغوث خمسة
أيام .

قال : والحمام تُعجَبُ بالكُمُونِ وتألف الموضعَ الذي
يكون فيه ، وكذلك العَدَسُ ، ولا سيما إذا نُثِقِعَ في عصيرِ
حُلُو . ومما يصلحُ عليه ويكثرُ أن تُدخِّنَ بيوتهنَّ بالعِلكِ .
وأينُ مواضعها وأصلحها أن يُبنى لها بيتٌ على أساطينٍ^١
خشبٍ ، ويُجعل فيه ثلاثُ كُوى : كُوَّةٌ في سَمَكِ البيتِ^٢ ،
وكُوَّةٌ من قِبَلِ المَغربِ ، وباب من قِبَلِ الجنوبِ .

قال : والسَّدابُ^٣ إذا ألقى في اللبنِ تحامته السنانييرُ البرية .

ابن الكلبي قال : أسماءُ نِساءِ بني نوحِ صلى الله عليه وسلم ،

١ الاساطين ، الواحدة اسطوانة : العمود .

٢ سمك البيت : سقفه .

٣ السذاب : نبات كالصمغِ رائحته كريهة .

إذا كُتِبَ في زوايا بيتِ البرجِ^١ سلِمَت الفراخ ونمت وسلمت
من الآفات .

قال هشام^٢ : فجرِبته أنا وغيري فوجدناه كما قال ، واسم
امرأة سام بن نوح محَلت محم ، واسم امرأة حام نَف نسا ،
واسم امرأة يافث فالر .

والطير الذي يخرج من وكره بالليل البومة ، والصدى ،
والهامة^٣ ، والضوع^٣ ، والوظواط ، والحفاش^٤ ، وغراب الليل .

قالوا : وإذا خرج فرخ الحمامة نفخ أبواه في حلقه لتتسع
لحوصلة بعد التحامها وتفتق ، فإذا اتسعت زقاه عند ذلك اللعاب
ثم زقاه بعد ذلك الحب .

قال المثنى بن زهير : لم أر شيئاً قطُّ في رجل أو امرأة إلا
رأيته في الحمام ، رأيت حمامة لا تريد إلا ذكرها ، وذكرها لا

١ البرج : أي برج الحمام .

٢ هشام بن محمد .

٣ الصدى : نوع من البوم عظيم الرأس . الهامة : نوع من البوم الصغير تألف
ب . الضوع : ذكر البوم أو طائر من طيور الليل .

٤ الحفاش : من نوع الوطواط .

يريد إلا أنثاء، إلا أن يهلك أحدهما أو يفقد، ورأيت حمامة لا تمنع شيئاً من الذكور، ورأيت حمامة لا تقمط^١ إلا بعد شدة الطلب، ورأيت حمامة تزيف^٢ للذكر ساعة يريد^٣ها، ورأيت حمامة تقمط^٤ الذكر، ورأيت ذكراً يقمط كل ما لقي ولا يزوج، ورأيت ذكراً له أنثيان يحضن مع هذه وهذه.

قالوا: ومن عجائب الخفاش أنه لا يبصر في الضوء الشديد ولا في الظلمة الشديدة، وتحبل أنثاء وتلد، وتحيض، وتضع، وتطير بلا ريش، وتحمل ولدها تحت جناحها، وربما قبضت عليه بفيها، وربما ولدت وهي تطير، ولها أذنان وأسنان، وجناحان متصلان بوجليهما.

قالوا: والخطاف يتبع الربيع حيث كان، وتقلع إحدى عينيه وترجع.

١ تقمط: تسفد.

٢ تزيف: تتبحر في مشيها وتمايل.

البيض

قالوا : والبيض يكون من أربعة أشياء : منه ما يتكون من السِّفاد ، ومنه ما يتكون من التُّراب ، ومنه ما يتكون من نسيم ريح يصل إلى أرحامها ، وهو شيء يعتري الجبل وما شاكلها في الطبيعة ، فربما كانت الأنثى على قبالة الريح التي تهب في بعض الزمان فتحثي لذلك بيضاً .

•
وكذلك النخلة التي تكون تحت الفُحَّال^١ وتحت ريجِه ، فتلقح بتلك الريح وتكفي بذلك .

•
والدجاجة ، إذا هرمت لم يكن لبيضها ملح ، وإذا لم يكن لها ملح لم يكن لبيضها قرح ، لأن القرح يُخلَق من بياض البيض وغذاؤه الصفرة .

١ الفحال : ذكر النخل .

السباع

يقال : إنه ليس في السباع أطيبُ أفواهاً من الكلابِ ،
ولا في الوحش أطيبُ أفواهاً من الطباء . ويقال : ليس أشدُّ
بجراً من الأسدِ والصقرِ ، ولا في السباع أسبح من كلب .
والأسد لا يأكل الحاراً ولا الحامض ولا يدنو من النار ،
وكذلك أكثر السباع .

وتقول الروم : الأسدُ يُذعِرُ لصوتِ الذئبِ ولا يدنو من
المرأةِ الطامثِ^١ . والأسدُ إذا بال شَغَرًا^٢ كما يشغَرُ الكلبُ ،
وهو قليل الشرب ، ونجوه^٣ كنجو الكلب ، ودواء عضته
كدواء عضة الكلب .

قالوا : والعيون التي تضيء بالليل : عيون الأسد والنمور
والأفاعي والسنانير .

وقالوا : ثلاثة من الحيوان ترجعُ في قيئها : الأسد
والكلب والسنور .

١ الطامث : الحائض .

٢ شغَر : رفع إحدى رجليه فبال .

٣ النجو : الغائط .

وقالوا : أيام حمل الكلبة ستون يوماً ، فإن وضعت قبل ذلك لم تكد أولادها تعيش . واثاث الكلاب تحيض كل سبعة أيام يوماً ، وعلامة ذلك أن يرم ثفر الكلبة^١ ، ولا تريد السفاد في ذلك الوقت .

•
وذكور السلوقية تعيش عشرين سنة وتعيش اناثها اثنتي عشرة سنة .

وليس يُلقي الكلب من اسنانه إلا الناين .

•
وقالوا : في طبع الذئب محبة الدم ، ويبلغ بطبعه أن يري ذئباً مثله قد دمي ، فيثب عليه فيمزقه .
قال الشاعر^٢ :

وكُتِّبَا كذئب السَّوء لما رأى دماً
بصاحبه ، يوماً ، أحال على الدَّمِ

•
ويقولون : ربما ينام الذئب بإحدى عينيه ويفتح الأخرى ،
قال حميد بن ثور :

١ ثفر الكلبة : حياها .
٢ هو الفرزدق .

ينام بإحدى مُقلتيه ، ويتقي
بأخرى الأعادي ، فهو يَقْظان نائم

قالوا : والذئب أشدّ السباع مُطالبةً ، وإذا عجز عوى
عُواءَ استغاثةٍ ، فتسامعت به الذئاب ، فأقبلت حتى تجتمع على
الإنسان أو غيره فتأكله ، وليس في السباع مَنْ يفعل ذلك
غيرها .

والأرانب تنام مفتوحة العين ، وتحيض .

وليس لشيءٍ من ذكور الحيوان ثدي في صدره إلا الإنسان
والفيل .

ولسان الفيل مقلوب على طرفه ، داخل .
وزعمت الهند أن نايي الفيل قرناه ، يخرجان مستبطنين حتى
يخرقا الحنك . ويخرجان مُنكسين .

وقال صاحب المنطق : ظهر فيل عاش أربعمئة سنة .
وحدثني شيخ لنا عن الزبدي قال : رأيت فيلاً أيام أبي
جعفر قيل إنه سجد لسابور ذي الأكتاف ، ولأبي جعفر .
والفيلة تضع في سبع سنين .

الحيوان الذي لا يصلح الا بأمر*

الناس ، والفأر ، والغرائيق ، والكرائي^١ ، والنَّحْل ،
والحشرات .

قتادة عن ابن عمر قال : الفأرة يهوديَّة ، ولو سقيتها لبن
الابل ما شربته . والفأر أصناف : منها الزَّبَاب ، وهو أصم لا
يسمع ؛ والحُلْد ، وهو أعمى .

وتقول العرب : هو أسود من زبابة . وفأرة البَيْش ،
والبيش سم قاتل ، يقال : هو قرون السنبل ، وله فأرة تغتذيه لا
تأكل غيره . وفأرة المسك من غير هذا . وفأرة الإبل : أرواحها
إذا عرقت .

قالوا : والأفعى إذا نفثت في فيها حُمَاضَ الأترج^٢ وأطبقت
لَحْيَيْهَا^٣ الأعلى على الأسفل لم تقتل بعضها أياماً .

* يريد الحيوان الذي يكون لكل جماعة منه رأس او امير يقوده ، يورده
ويُصدره .

- ١ الغرائيق ، الواحد غرنوق . والكرائي ، الواحد كركي : كلاهما طائر مائي .
- ٢ الأترج : الكتباد ، وحماضه : ما في جوفه داخل اللب .
- ٣ اللحي : عظم الحنك الذي عليه الاسنان .

قالوا: الثومُ والملحُ وبعيرُ الغنمِ نافعٌ جداً إذا وُضع على موضع
لسعة الحية، والحيات تُقتل بريح السذاب والشيح^١، وتُعجَبُ
باللَّفَّاحِ^٢ والبَسْباسِ^٣، والبِطِّيخِ والخرْدلِ والخرْفِ^٤،
واللبنِ والحمُرِ .

•
وليس في الأرض حيوان أصبر على الجوع من الحية،
ثم الضبُّ بعدها. وإذا هرمت الحية صغر بدنُها، وقنعت بالنسيم.

•
قالوا: وكل شيء يأكلُ فهو يحركُ فكَّه الأسفل، ما عدا
التمساحَ فإنه يحركُ فكَّه الأعلى .

•
ومصر سمكة يقال لها الرَعَادَةُ^٥، من اصطادها لم تزل يده
تُرعدُ ما دامت في شبكته .

•
والجُعَلُ^٥ إذا دفنته في الورد سكنت حر كته حتى تحسبه

١ الشيخ، الواحدة شيحة: نبات طيب الرائحة .

٢ اللفاح: نبت له ثمر في حجم التفاح .

٣ البسباس، الواحدة بسباسة: شجرة تأكلها الناس والماشية تذكرك بريح
الجزر وطعمه اذا اكلتها .

٤ الحرف: حب الرشاد .

٥ الجعل: نوع من الخنافس كالزيز .

ميتاً ، فإذا أدنيتَه من الروث^١ تحرك^١ ورجعت نفسه .

•
والبعير إذا ابتلع في علفه خُنفساء^٢ قتلته إذا وصلت إلى
جوفه حيّة .

•
والضب يُذبح ثم يمكثُ ليلة ، ثم يقرب من النار فيتحرّك .

•
والأفعى تُذبح فتبقى أياماً تتحرّك ، وإذا وطئها أحد
نَهَشَتْه ، ويُقطع ثلثها الأسفل فتعيش ، وينبت ذلك المقطوع .

•
وسامٌ أبرص لا يدخل بيتاً فيه زعفران .

•
ومن عضه كلب كلب احتاج أن يستر وجهه من الذباب
لئلا تسقط عليه .

•
وخرطوم الذئباب يده ، ومنه يغتني ، وفيه يجري الصوت
كما يجري الزامرُ الصوت في القصبه بالنفخ .

١ الروث : سرجين الفرس وكل ذي حافر .
٢ الخنفساء : دويبة اصغر من الجمل كرية الرائحة .

والسَّلْحَفَةُ، إذا أكلت أفعى أكلت سَعْتَرًا جبلياً .

•
وابن عِرس إذا قاتل الحيةَ أكل السَّدَابَ .
والكلاب إذا كان في أجوافها داء أكلت سُنْبِلَ القمح .
والإيَّيل إذا نهشته الحيةُ أكل السراطين .
قال ابن ماسويه : فلهذا يُظن أن السراطين صالحة لمن
نهشته الحية .

•
قال صاحب المنطق : الحية إذا اشتكت كبسدها من رفع
الأرانب والثعالب في الهواء تعالجت بأكل الأكباد حتى تبرأ .

•
وبعض الناس يعملون من الأوزاغ^٢ سمًّا أنفذ من البيش^٣
ومن ريق الأفاعي .

•
وإذا زرع في نواحي الزرع خردل تجنَّبته دَبِيءُ الجَرَادِ ،

-
- ١ الأيل : الذكر من الأوعال .
٢ الأوزاغ ، الواحد وزغة : نوع من الزحافات كالخردون .
٣ البيش : نبات فيه سم قاتل .
٤ الدبى : اصفر الجراد .

وإذا أخذ المرْداسنج^١ وخلطَ بعجينِ الدقيقِ ثم طُرحَ للفأرِ
وأكلَ منه مات ، وكذلك بُرادة الحديد .

•
وإذا أخذ الأفيون والشونيز^٢ والبازرند وقرن الايبل
وبابونج وظلف من أظلاف العنز ، فخلط ذلك جميعاً ، ثم
يُدق ويُنخل نخلًا جيداً ويُعجن بخلِ ثقيف^٣ ، ثم يُقطع قطعاً ،
فيدخن قِطعة منه ، هَرَبت الحيات والهوامُّ والنمل والعقارب
من ريحه . والبعوض تهربُ من دُخان الكبريت والعليك .

•
وقالت الحكماء : لحم ابن عرس نافع من الصرع ، ولحم
القنفذ نافع من الجذام والسل والشنج ووجع الكلى ، يجفف
ويُسوى ويُطعمه العليل مطبوخاً ومشوياً ويضمّد به الشنج .

•
وعين الأفعى وعين الجراد لا تدوران .

•
وليس ينسج من العناكب إلا الأنتى ، وهي الحدرنق .

١ المرْداسنج : لعله المرْداسنج الذي تسميه العامة مرسك ، وهو الرصاص
المحروق .

٢ الشونيز : الحبة السوداء .

٣ الثقيف : الحاذق الحامض جداً .

وولد العنكب ينسج ساعة يولد .

والقمل يتخلق في الرؤوس على لون الشعر ، إن كان أسود
أو أبيض أو مخضوباً .

وأم حبين^١ لا تقيم بمكان تكون فيه الشَّرْفَة ، وهي دويبة
يُضْرَبُ بها المثل في الصنعة ، فيقال : أصنع من سرفة .

قال أبو بكر المهجري : ما من شيء يضر إلا وفيه منفعة .

وقيل لبعض الأطباء : إن فلاناً يقول إنما أنا مثل العقرب
أضُر ولا أنفع . فقال : ما أقل علمه بها ، إنها لتنفع إذا سُقِّ
بطنها ووُضعت على مكان اللسعة ، وقد تجعل في جوف فخَّار
مسدود الرأس مُطَيَّن الجوانب ثم يوضع الفخار في تنَّور ،
فإذا صارت العقرب رماداً سقي من ذلك الرماد مثل نصف
دانق من به حصة من غير أن يضر سائر الأعضاء . وقد تلسع
من به حُمى عتيقة فتقلع عنه ، وقد تلسع المفلوج فيذهب
عنه الفالج . وقد تُلقي العقرب في الدهن وتترك فيه حتى
يأخذ الدهن منها ويجتذب قواها فيكون ذلك الدهن مُفْرِقاً

١ أم حبين : دابة تشبه سام ابرص .

للأورام الغليظة .

وقال المأمون : قلت لبخنيشوع وسلمويه وابن ماسويه :
إن الذباب إذا دُلك على موضع لسعة الزنبور سكن أمها ،
فلسعني زنبور ، فحككت على موضع لسعته عشرين ذبابة ، فما
سكن إلا في قدر الحين الذي يسكن فيه من غير علاج ، فلم
يَبْقَ في يدي منهم ، إلا أن قالوا : كان هذا الزنبور حتماً
قاصياً ، ولولا هذا العلاج له لقتلك .

وقال محمد بن الجهم : لا تتهاونوا بكثير مما ترون من علاج
العجائز ، فإن كثيراً منه وقع إليهن من قدماء الأطباء ، كالذباب
يلقى في الأئمد فيسحق معه ، ليزيد ذلك في نور البصر ، ويشد
مراكز شعر الأجنان في حافات الجفون .

قالوا : وللسع الافاعي والحيات ينفع ورق الآس الرطب ،
يُعصر ويُسقى من مائه قدر نصف رطل .

مصايد الطير

قال صاحب الفلاحة : من أراد أن يجتال للطير والدجاج حتى يتحيرن ويغشى عليهن فيصيدهن عمد إلى الخلتيت^١ ، فدافه^٢ بالماء ثم جعل في ذلك شيئاً من عسل ، ثم نقع فيه بُرّاً^٣ يوماً وليلة ، ثم ألقى ذلك البر إلى الطير فإذا لقطه تحير وعثي عليه ، فلا يقدر على الطيران إلا أن يسقى لبناً خالطه سمن .

قال : وإن عمد إلى طحين بُرّ غير منخول فعجن بحبر ، ثم طرح للطير والحجل فأكلا منه ، تحيرت وأخذت .

ومما يُصاد به الكراكي وغيرها من الطير أن يوضع لهن في مواقعهن إناء فيه خمر ويُجعل فيه خربق أسود^٤ وينقع فيه

١ الخلتيت : صمغ نبات يقال له الانجدان .

٢ دافه : خلطه .

٣ البر : القمح .

٤ الجير : الجص .

٥ الخربق : نبت ورقه كلسان الحمل أبيض ، والافراط في تناوله مهلك .

شعير ، ثم يُلقى لهن ، فإذا أكلن منه أخذهن الصائد كيف شاء .



وقال غيره : تُصَاد العصافير بأيسر حيلة ، تؤخذ سلّة في صورة المحبرة المنكوسة ، ويجعل في جوفها عُصفور ، فتتقضّ عليه العصافير وتدخل عليه ، فما دخل لم يقدر على الخروج ، فيصيد الرجل منها من يومه ما شاء وهو وادع^١ .



وقال : ويُصَاد طير الماء الساكن بالقرعة ، وذلك أن تأخذ قرعة يابسة صحيحة فتومي بها في الماء فإنها تتحرك بتحرك الماء فإذا أبصرها الطير تحرك وفزع ، فإذا كثرت ذلك عليه أنس حتى ربما سقط عليها ، ثم تأخذ قرعةً مثلها فتقطع رأسها ، ويُفتق فيها موضعُ عينين ثم يُدخل الصائدُ رأسه فيها ، ويدخل الماء ويمشي رويداً ، وكلما دنا من الطائر مد يده تحت الماء حتى يقبض على رجله ويعمس يده به تحت الماء ويكسر جناحيه ، ويُخليه فيبقى طافياً على الماء يسبح برجليه ، ولا يُطبق الطيران ، وسائر الطير لا تنكر انغماسه في الماء ، فإذا فرغ من صيد ما أراد بالقرعة لقطها وحملها .

١ وادع : ساكن .

مصايد السباع

السباع العادية تصاد بالزئبي^١ والمُعَوَّيات^٢ ، وهي آبار تُحفر في أنشاز الأرض ، ولذلك يقال : قد بلغ السيل الزئبي .

قال صاحب الفلاحة : ومما تُصاد به السباع العادية أن يُؤخذ سمك من سمك البحر الكبار السمان فيقطع قطعاً ثم تُشدخ وتكتل^٣ كتلاً ، ثم تُوجَّج نار في غائط^٤ من الأرض تقرب منه السباع ، ثم تُقذف تلك الكتل فيها واحدة بعد أخرى حتى ينتشر دخان تلك النار ، وقتار^٥ تلك الكتل في تلك الأرض ، ثم يُطرح حول تلك النار قطع من لحم قد جعل فيه الخربق^٥ الأسود والأفيون ، وتكون تلك النار في موضع لا تُرى فيه حتى تقبل السباع لريح القنار^٥ ، وهي آمنة ، فتأكل من قطع ذلك اللحم ، ويخرج عليها ، فيصيدها الكامنون لها كيف شاءوا .

١ الزبي ، الواحدة زبية : حفرة لصيد السباع .

٢ المغواة : حفرة كالزبية تحفر للذئب ويجعل فيها جدي إذا نظر الذئب إليه سقط عليه يريده فيصا .

٣ الغائط : المطمئن من الارض .

٤ القنار : الدخان من المطبوخ .

٥ الخربق : نبات ورقه كلسان الثور ، ابيض واسود .

تفاضل البلدان

الأصمعي يرفعه إلى قَتَادَة قال :

الدنيا كلُّها أربعة وعشرون ألف فرسخ ، فبلد السودان
منها اثنا عشر ألف فرسخ ، وبلد الروم ثمانية آلاف فرسخ ،
وبلد الفرس ثلاثة آلاف فرسخ ، وبلد العرب ألف .

•

الأصمعيّ قال : جزيرة العرب ما بين نجران إلى العُذَيْب ،
وقال غيره : أرض العرب ما بين بحر القلزم وبحر الهند .

•

قالوا : وسواد البصرة : الأهواز ، وفارس . وسواد
الكوفة : كسكر إلى الزاب إلى عمل حلوان إلى القادسية ،
وهذه كلها من عمل العراق .

•

وعمل العراق من هَيْت إلى الصين ، والهند ، والسند ، ثم
كذلك إلى الري ، وخراسان كلها إلى بلد الديلم ، والجبال .
وأصفهان سُرَّة العراق ، وافتتحها أبو موسى الأشعري .

والجزيرة ليست من عمل العراق. وهي ما بين الدجلة والفرات
والموصل من الجزيرة . ومكة والمدينة ومصر ليست من
عمل العراق .

الأصمعي قال : البصرة كلها عُمانيّة، والكوفة كلها علوية^١،
والشام كلها أموية ، والجزيرة خارجيّة ، والحجاز سنّية . وإنما
صارت البصرة عُمانيّة من يوم الجمل ، إذ قاموا مع عائشة
وطلحة والزبير فقتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقيل لرجل من أهل البصرة : أتجب عليّاً ؟ قال : كيف
أحب رجلاً قتل من قومي من لدن كانت الشمس هكذا إلى
أن صارت هكذا ثلاثين ألفاً !

والكوفة علويّة ؛ لأنها وطن علي رضي الله عنه وداره .
والشام أموية ؛ لأنها مركز ملك بني أمية وبيضتهم . والجزيرة
خارجيّة ؛ لأنها مسكن ربيعة . وهي رأس كل فتنة ، وأكثرها
نصارى وخوارج ، ومنازلهم الخابور وهو وادٍ بالجزيرة .

١ العُمانيّة : أي الحزب الذي ينتمي إلى عثمان بن عفان . العلوية : الحزب المسمّى
إلى علي بن أبي طالب .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لبني تغلب : يا خنازير
العرب . والله إن صار هذا الأمر إليّ لأضعفنّ عليكم الجزية .

وقال هارون الرشيد ليزيد بن مزيّد : ما أكثر الخلفاء في
ربيعة . قال : بلى ، ولكن منا برهم الجدوع .

الأعمش عن سليم ، قال : ذكر عمر بن الخطاب الكوفة ،
فقال : جُمجُمة العرب ، وكنز الإيمان ، ورمح الله في الأرض ،
ومادّة الأمصار .

علي بن محمد المديني قال : الكوفة جاريةٌ حسناء تصنّعُ
لزوجها ، فكلما رآها سرّته .

وقال محمد بن عمير بن عطارد : الكوفة سفّلت عن الشام
وربّاهها ، وارتفعت عن البصرة وعمّيقها ، فهي مريّة^١ مريّة
عذية^٢ برّية ، وإذا أتتها الشمال هبّت على مسيرة شهر على
مثل رضراض^٣ الكافور ، وإذا هبّت الجنوب جاءت برريح

١ مريّة : مسهل مريّة : طيبة الهواء .

٢ عذية : سهلة مريّة .

٣ رضراض : ما صغر ودقّ من الحصى .

السواد وورده وباسمينه وأترجّه ، فمأؤها عذب ، وعيشها خصب .

قال ابن عيَّاش الهمداني لأبي بكر الهذلي عن أبي العباس ،
وذُكِرَتْ عنده الكوفة والبصرة ، فقال : إنما مَثَلُ الكوفة
مثلُ اللهاةِ من البدن يأتيا الماء ببردّه وعذوبته ، ومثُلُ
البصرة مثلُ المثانةِ يأتيا الماء بعد تغيّر وفساد .

وقال الحجاج : الكوفة بِبِكرِ حَسَناء ، والبصرة عَجُوز
بِخِراء^١ ، أوتيت من كل حِلْي وزينة .

وقال جعفر بن سليمان : العِراق عَيْنُ الدنِيا ، والبصرة
عَيْنُ العِراق ، والمِربِد عين البصرة ، ودارى عين المِربِد .

وقال الأصمعي : تذاكروا عند زياد الكوفة والبصرة .
فقال زياد : لو أضللتُ البصرةَ لَجَلعتُ الكوفةَ لَمَن دَلتني عليها .

وقال حذيفة : أهلُ البصرة لا يَفْتَحون باب هُدَى ، ولا
يُغَلِقون بابَ ضلالةٍ ، وقد رُفِع الطاعون عن جميع أهل الارض
إلا عن أهل البصرة .

١ البخراء : نبتة رائحة الفم .

وبما نُقِمَ على أهل الكوفة أنهم أغدر الناس . طعنوا الحسن
ابن علي ، وانتهبوا عسكره ، وخذلوا الحسين بن علي بعد أن
استدعوه حتى قُتل .

وشكوا سعد بن أبي وقَّاص إلى عمر بن الخطاب ، وزعموا
أنه لا يُحسن أن يصلِّي ، فدعا عليهم أن لا يُرضيهم الله عن
والٍ ولا يرضي والياً عنهم .

وقد دعا عليهم علي بن أبي طالب فقال : اللهم ارمهم بالغلام
الثَّقَفِي . يعني الحجاج بن يوسف .

وشكوا عمَّار بن ياسر والمُغيرة بن شُعبة ، وطردهوا سعيد
ابن العاص ، وخذلوا زيد بن علي . وادعى النبوة منهم غيرُ
واحد ، منهم المختار بن أبي عبيد . وكتب إلى الأحنف :
بلغني أنكم تكذبونني وتكذبون رُسلي ، وقد كُذِّبَتِ الأنبياء
من قبلي ولست بخير من كثيرٍ منهم .

وقيل لعبد الله بن عمر : إن المختار يزعم أنه يُوحى إليه .
قال : صدق ، الشياطين يوحون إلى أوليائهم .

ولما أرادت سَكِينَةُ بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم
الرحيل من الكوفة إلى المدينة بعد قتل زوجها المُصعب حفَّ

بها أهل الكوفة ، وقالوا : أحسن الله صحابتك يا ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : لا جزاكم الله خيراً من قوم ،
ولا أحسن الخلافة عليكم ، قتلتم أبي وجدي وأخي وعمي
وزوجي ، أيتتموني صغيرة وأيتسوني كبيرة .

•
ولما دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل المنصعب ،
أقبل إليه جماعة من هؤلاء ، قالوا : أمراؤك أهل الكوفة .
قال : قتلة عثمان ؟ قالوا : نعم وقتلة علي ! قال : هذه بهذه .

•
قدم عبد الله بن الكنوء على معاوية ، فقال : أخبرني عن
أهل البصرة .

قال : يُقبلون معاً ويدُبرون شتى .

قال : فأخبرني عن أهل الكوفة .

قال : أنظُرُ الناس في صغيرة وأوقفهم في كبيرة .

قال : فأخبرني عن أهل المدينة .

قال : أحرصُ الناس على الفِتنَةِ وأعجزهم عنها .

قال : فأخبرني عن أهل مصر .

قال : لثمة آكل .

١ أيها : جعلها أيماً ، وهي التي مات عنها زوجها .

قال : فأخبرني عن أهل الجزيرة .

قال : كُنْاسَة بَيْنِ حُسَيْنٍ ١ .

قال : فأخبرني عن أهل الشام .

قال : جُنْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أَقُولُ فِيهِمْ شَيْئاً .

قال : لتقولن .

قال : أطوع خلق الله لمخلوق وأعصاهم للخالق ، ولا يتجشون

في السماء ساكناً .

قَتَادَة قال : قَيْسَتُ الْبَصْرَةِ فِي زَمَنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْقَسْرِيِّ ، فَوَجَدُوا طَوْلَهَا فَرَسَخِينَ وَعَرَضَهَا فَرَسَخِينَ .

الأصمعيّ قال : قال ابن شهاب الزهري : مَنْ قَدِمَ أَرْضاً

فَأَخَذَ مِنْ تَرَابِهَا فَجَعَلَهُ فِي مَاءٍ ثُمَّ شَرِبَهُ عَوْفِي مِنْ وَبَائِهَا .

الأصمعيّ قال : دخلت الطائف فكأنني كنت أبشّر ، وكان

قلبي ينضج بالسرور ، وما أجد لذلك علّةً إلا انفساحَ جوّها ،

وطيبَ نسيَمِهَا .

١ الحش : الكنيف .

ودخل سليمان بن عبد الملك الطائف ، فنظر إلى بيادر
الزبيد فقال : ما تلك الجرار السود ؟
قيل له : ليست بجرارٍ يا أمير المؤمنين ولكنها بيادر الزبيد .
فقال : لله درُّ قسيِّ ، في أي عَشٍّ أودعَ أفرُخه ؟
يريد بقسيِّ ثقيفاً . كذلك كان اسمه .

•
الأصمعيّ قال : من أمثال العامة يقولون : حُمى خبير ،
وطيحال البحرين ، ودماميل الجزيرة ، وطواعين الشام .

•
الأصمعيّ قال : ذكروا أن في باب سمرقند مكتوباً : بين
هذه المدينة وبين صنعاء ألف فرسخ .

•
قال الأصمعيّ : وبين بغداد وأفريقية ألف فرسخ ، وبين
الكوفة والبصرة ثمانون فرسخاً ، وواسط بينهما متوسطة ،
ولذلك سميت واسطاً .

الشامات

أول حدّ الشّام من طريق مصر أمّج ، ثمّ يليها عَزّة ، ثم الرّملة ، رملة فلسطين ، ومدينتها العظمى فلسطين وعسقلان ، وبها بيت المقدس . وفلسطين هي الشّام الاولى .

ثم الشّام الثانية ، هي الأردن ، ومدينتها العظمى طبرية ، وهي التي على شاطئ البحيرة . والغور واليرموك . وبيسان فيما بين فلسطين والأردن .

ثم الشّام الثالثة الغوطة ، ومدينتها العظمى دمشق ، ومن سواحلها طرابلس .

ثم الشّام الرابعة وهي أرض حمص .

ثم الشّام الخامسة وهي قنسرين ، ومدينتها العظمى - حيث السلطان - حلب . وبين قنسرين وحلب أربعة فراسخ ، وساحلها أنطاكية ، مدينة عظيمة على شاطئ البحر ، في داخلها البساتين والأنهار والمزارع ، وهي مدينة حبيب النجار ، الذي جاء من أقصى المدينة يسعى . وبها مسجد يُنسب إلى حبيب النجار .

ومن ثغور الشّام الخامسة : المصيصة وطرسوس ونهرا جيجان وسيحان .

الجزيرة

ثم الجزيرة، وهي ما بين دجلة والفرات، وبهما نهران يقال لهما الخابور والبليخ ومخرجهما من رأس العين، مدينة عظيمة بالجزيرة في داخلها عين هي عنصر الخابور والبليخ. وعلى الخابور منازل ربيعة أكثرها نصارى، وخوارج. وتصبين من الجزيرة، وهي مدينة عظيمة مطلّة على جبل الجودي. والموصل من الجزيرة أيضاً. والرقة وحران من الجزيرة أيضاً. ومن ثغور الجزيرة في جهة عمورية من أرض الروم بطرة وملطية. وفي جوف الفرات جزائر فيها مدن يقال لها عانة وعانات. وعلى شط الفرات بما يلي الجزيرة قيرقيسيا، وبما يلي الشام الرحبة، رحبة مالك بن طوق.

العراقان

العراقان : هما البصرة والكوفة ، وبما أحدث الخلفاء بالعراق ،
خلفاء بني هاشم ، من المدن ، الأنبار ، وهي مدينة أبي العباس ،
أول من ولي الخِلافة من بني هاشم ، ابتناها واتخذها دارَ
خِلافته . ثم ولي أخوه أبو جعفر المنصورُ ، فانتقل إلى بغدادَ
وابتنى بها الكُرخَ ، وهي مدينةُ السلام في جوفِ بغدادَ ، وهي
دارُ خِلافةِ بني هاشم . حتى قام المُعتصِمُ محمدُ بنُ هارونَ فانتقل
منها إلى سَامَرًا . وتفسيرُ سامرا أن سامَ بنَ نوحٍ عليه السلامُ
بناها ، وإنما هو بالسريانية ، وهي دارُ الخِلافةِ إلى الآن .

فارس

منها الأهوازُ مدينةٌ عظيمةٌ ، وبلدُها واسعٌ جداً ، وهي من سوادِ البصرة . وتُسَمَّرُ ، مدينةٌ يُعْمَلُ فيها التُّسْتَرِيُّ من الملاحفِ . ومدينةٌ يقال لها جُوزُ وإليها يُنسَبُ ماءُ الوردِ الجُوري . ومدينةٌ يقال لها إِصْطَخْرُ بها تُعْمَلُ الأَكْسِيَّةُ الإِصْطَخَرِيَّةُ الجِيَادُ السودُ . ومدينةٌ يقال لها الشُّوسُ بها تُعْمَلُ الثيابُ السُوسِيَّةُ من الحَزْرَ وغيره . ومدينةٌ يقال لها العَسْكَرُ وإليها تُنسَبُ الثيابُ العسْكَرِيَّةُ . ومدينةٌ يقال لها الأُفْسَاسَارُ وبها تُعْمَلُ الأَكْسِيَّةُ الأُفْسَاسَارِيَّةُ الجِيَادُ . ومدينةٌ يقال لها دَسْتُونَا ، وبها تُعْمَلُ الثيابُ الدَسْتُونَايَّةُ . ومدينةٌ يقال لها مَيْسَانُ ، وبها يُعْمَلُ الوِطَاءُ المَيْسَانِي . ومدينةٌ يقال لها الدَّسْكَرَةُ ، دسْكَرَةُ المَلِكِ ، كانت لِكِسْرِي . ومدينةٌ يقال لها حُلُوانُ ، وهي أولُ الجبالِ من خِرَاسانَ وآخرُ العراقِ .

خراسان

أولى مدنها الرّبيّ ، وهي آخرُ الجبالِ من خراسان ، واليهما يُنسبُ ، من الرجال ، الرازيّ ، ومن خراسان مرو ، وهي دارُ خلافة المأمون ، ومنها خرج أبو مسلمٍ صاحبُ الدعوة . ومن يُنسبُ إليها من الرجال يقال له مرّوزي ، ومن الثيابِ مرويّ . ومدينةٌ يقال لها قومس ، وإليها تُنسبُ الطيقان^١ القومسيّة . ومدينةٌ يقال لها سابور بها ملكُ بني طاهر . ومدينةٌ يقال لها هراةٌ إليها يُنسبُ الهرويّ من الرجال والمتاع . ومدينةٌ يقال لها بلخ وإليها يُنسبُ البلخيّ ، وبها معادنُ البجادي^٢ العتيق ، وهو جنس من الفصوص تُسميه العامة البزادي . ومدينة يقال لها خوارزم وإليها يُنسبُ الخوارزميّ ، وهي على شطّ البحر المحيط .

وبلخ على شطّ النهرِ العظيم ، الذي يقال له جيحانُ بحرِ اسان . ثم جرجان ، وهي مدينة عظيمة على شطّ البحر المحيط ، وإليها

١ الطيقان ، الواحد طاق : ضرب من الثياب ، أو الطيلسان ، أو الأخضر منه .
٢ البجادي : حجر يشبه الياقوت .

يُنسب الوشي الجُرْجاني والمتاع . ثم فُوَهَى وهي مدينة عظيمة
إليها يُنسب القوهيُّ من الثياب . ثم كَابُل ، وهي مدينة يُوْتَى
منها بالأهليلج الكابلي . ثم سَمَرَقَنْدُ ، وهي مدينة عظيمة
إليها يُنسب السمرقندي من الثياب . وبين بغداد وبينها مسيرة
سنة أشهر ، ومما يليها كَرْمَان ، وهي على بطائح السند ، وبلاد
السند من آخر خُرَاسان ، ما بين المغرب والمشرق من جهة
القبلة .

وآخر مدن خُرَاسانَ مدينة يقال لها ثَبَّت ، وهي من
أرض الترك وبها يجمع المسك وإليها يُنسب المسك الثبتي .
ومدينة يُقال لها فرغانة ، وأهلها جنسٌ من العجم يُقال لهم
الصُّغْدُ ، وهم الذين يقطعون آذانهم من الحُزْنِ ، إذا مات
لهم كبير .

ومن المدن التي في صدر خُرَاسانَ مع الجبال مدينة يُقال
لها قَرْمِيسين . ثم الدَّيْنَوْر ، وإليها يُنسب الدينوري .
ومدينة هَمْدَانُ مدينة عظيمة ، وطَبْرستانُ مدينة عظيمة فيها
تُعملُ الأكسية الطبرية ، ثم قَمُّ وهي مدينة عظيمة منها يُوْتَى
بالزعفران ، ثم أصبهانُ وهي مدينة عظيمة ، ثم طُوس وهي من
ثغور الجبال .

١ الأهلبيج : ثمار عطرية .

مصر

من ناحية الشام الفسطاط ، وهي مدينةٌ بها منبران
ومسجدان ، يجمع فيهما العسكرُ حيثُ السلطان . وعينُ شمس ،
بها منبرٌ ، وهي كانت مدينةَ فرعون ، وفيها بنيانُهُ قائمٌ .
والفرما لها منبرٌ ، والعريشُ الذي يقال له عريشُ مصر له
منبر ، وهي آخرُ مصر وأول الشام .

ومن أسفل الأرض بُوَصيرُ ، لها منبر . وتَنيسُ لها منبر ،
وإليها تُنسب الثياب التَنيسية ، وبها طِرَازُ للخليفة . وسَطَا
لها منبر وإليها يُنسب الشَطَوِي . ودَبِيقُ ، لها منبر وإليها
يُنسب الدَبِيقِيّ من الثياب . والاسكندرية لها منبر .

من ناحية الحجاز القلزمُ لها منبر . وأيَلَة لها منبر .
ومن ناحية الصعيدِ القَسِّ ، وإليها يُنسب القَسِّيّ من الثياب .
والصَفَن ، وإليها تُنسب الأكسية الصفنيّة الحمرُ . ودَلَّاصُ
لها منبر ، وهي مجمع سحرة مصر . والفيثومُ مدينةٌ لها منبر
تؤدِّي كل يوم ألف دينار ، وخلفَ ذلك بوق ، وبها تكون
معادن الذهب والجواهر والزبرجد .

صفة المسجد الحرام

صَحْنُهُ كَبِيرٌ وَاسِعٌ ذَرَعُهُ طَوِيلًا مِنْ بَابِ بَنِي جُمَحَ إِلَى بَابِ بَنِي هَاشِمٍ الَّذِي يَقَابِلُ دَارَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَرْبَعُمِائَةٍ ذِرَاعٍ وَأَرْبَعُ أَذْرَعٍ . وَذَرَعُهُ عَرْضًا مِنْ بَابِ الصَّفَا إِلَى دَارِ السُّدُودِ لِاصْتِقَابِ بَوَاجِهِ الْكَعْبَةِ الشَّرْقِيَّةِ ثَلَاثُمِائَةٍ ذِرَاعٍ وَأَرْبَعُ أَذْرَعٍ . وَهُوَ ثَلَاثُ بِلَاطَاتٍ مُحَدَقَةٌ بِهِ مِنْ جِهَاتِهِ كُلِّهَا ، مُنْتَزِمٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ . وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الذَّرْعِ الَّذِي ذَكَرْتُ ، فَوْقَهَا سَمَاوَتُهَا مَدَهَّبَةٌ ، وَحَافَاتُهَا عَلَى عَمَدٍ رُخَامٍ بَيْضٍ عَدَدُهَا ، فِي طَوْلِهِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ مَعَ وَجْهِ الصَّحْنِ ، خَمْسُونَ عَمُودًا ، وَفِي عَرْضِهِ ثَلَاثُونَ عَمُودًا ، بَيْنَ كُلِّ عَمُودَيْنِ مِثْلُ عَشْرِ أَذْرَعٍ .

وَجُمْلَةُ عَمَدِ الْمَسْجِدِ أَرْبَعُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ عَمُودًا ، طَوْلُ كُلِّ عَمُودٍ مِنْهَا عَشْرُ أَذْرَعٍ وَدَوْرُهُ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ . وَالْمَدَهَّبَةُ مِنْ رُؤُوسِ الْعَمَدِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَعِشْرُونَ رَأْسًا . وَسُورُ الْمَسْجِدِ كُلُّهُ مِنْ دَاخِلِهِ مَزْخَرَفٌ بِالْفُسَيْفِسَاءِ . وَأَبْوَابُهُ عَلَى عَمَدٍ رُخَامٍ مَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ إِلَى الثَّلَاثَةِ إِلَى الْاِثْنَيْنِ ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ بَابًا لَا عُلَاقَ عَلَيْهَا ، يُصْعَدُ عَلَيْهَا فِي عِدَّةٍ مِنْ دَرَجٍ .

صفة الكعبة

وبيتُ الله الحرامُ بوسَطِ المسجدِ ، كان ارتفاعه في عهدِ إبراهيمَ ، عليه السلام ، فيما يقال ، واللهُ أعلم ، تسعُ أذرعَ ، وطوله في الأرض ثلاثون ذراعاً ، وعرضه اثنان وعشرون ذراعاً . وكان له ثلاثة سُقُوفٍ ثم بنته قُريشٌ في الجاهلية فاقصرت على قواعدِ إبراهيمَ ورفعته ثمانِي عشرة ذراعاً ، ونقصت من طوله في الأرض ست أذرعَ وشبراً تركته في الحِجْر ، فلما هدمه ابنُ الزبيرِ رده على قواعدِ إبراهيمَ ورفعته سبعاً وعشرين ذراعاً ، وفتح له بابين : باباً إلى الشرقِ وباباً إلى الغربِ يُدخَلُ من الشرقي ويُخرجُ من الغربي . فكان كذلك حتى قُتِلَ .

فلما تغلَّبَ الحِجَّاجُ على مكة استأذن عبدَ الملكِ بنَ مروانٍ في هدمِ ما كان ابنُ الزبيرِ زادَه من الحِجْر في الكعبة . فاذن له فردّه على قواعدِ قريشٍ وسدَّ البابَ الغربيَّ ولم يُنقص من ارتفاعه شيئاً .

فذرَّعُ وجهه القبلي ، اليوم ، من الرُّكنِ الأسودِ إلى الركنِ اليماني عشرون ذراعاً ، ووجهه الجنوبيُّ من الركنِ

العراقيّ إلى الركن الشامي ، وهو الذي يلي الحجر ، إحدى
وعشرون ذراعاً . ووجهه الشرقي من الركن الأسود إلى
الركن العراقيّ خمس وعشرون ذراعاً . ووجهه الغربي من
الركن اليمنيّ إلى الركن الشامي خمس وعشرون ذراعاً .
وحول البيت كلّهُ ، إلا موضعَ الركن الأسود ، درجة
مُجصّصة ، يكون ارتفاعها عظمَ الذراع في عرض مثله ، وقايةً
للبيت من السيل .

وباب البيت في وجهه الشرقي على قدر القامة من الأرض ،
طوله ستُّ أذرعٍ وعشرُ أصابع ، وعرضه ثلاث أذرعٍ وثمانية
عشرة إصبعاً . والبابان من ساجٍ^١ ، غلظ كلُّ باب ثلاث
أصابع ، ظاهرهما مُلبّس بالذهب وباطنهما بالفضّة ، في كلِّ
باب ستُّ عوارض ، ولها عُرُوتان يضربُ فيهما قفلٌ من ذهب
وحواجه كلّها مذهّبة ما عدا الحاجب الأيمن ، فإن العلوّويّ
التائر لما تغلّب على مكة قلعَ ذهبه فترك على حاله .

وتحت العتبة العليا عتبةٌ مذهّبة والبابان من ورائيهما ،
والعتبة السفلى مستورةٌ بالدّيباج إلى الأرض .
وبين الركن الأسود والباب خمسُ أذرعٍ أو نحوها ، وهو
الملتزمُ فيما يذكّر عن ابن عباس .

١ الساج : شجر عظيم صلب الخشب .

والحجرُ الأسودُ على رأسِ صخرتين من وجهِ الأرضِ ، قد نُحِتَ من الصخرِ مقداراً ما أُدخِلَ فيه الحجرُ وشُقَّتِ الصخرةُ الثالثةُ عليهما مثلُ إصبعين ، والحجرُ أَمْلَسُ 'مَجْزَعٌ' حالكُ السوادِ في قَدَرِ الكفِّ المَحْنِيَّةِ ، قد لُزَّ من جوانبِهِ بِمِساميرِ الفضةِ . وفيه صدوعٌ ^١ ، وفي جانبٍ منه صفيحةٌ فضَّةٌ تحسبها شظيَّةٌ منه شظيَّاتٌ فُجِرت بها . وصخر الركنِ الأسودِ أحرشٌ ^٢ أكبرُ من صخرنا قليلاً .

وللبيتِ سقنانِ سقْفٌ دونَ سقْفٍ ، وفيهما أربعُ روازنٍ ^٣ ينفذُ بعضها إلى بعضٍ للضوءِ ، وللسقْفِ الأسفلِ ثلاثُ جوائزٍ من ساجٍ منقَّشةٌ مذهَّبةٌ . وفي داخلِ البيتِ في الحائطِ الغربيِّ ، قِبالةَ البابِ ، الجَزَعَةُ ^٤ ، على ستِّ أذرعٍ من قاعِ البيتِ ، وهي سوداءُ مخطَّطةٌ ببياضٍ ، طولها اثنتا عشرةَ إصبعاً في مثلِ ذلكِ ، وحوها طَوْقٌ من ذهبٍ عرضه ثلاثُ أصابعٍ . ذُكِرَ أنَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعلها على حاجبه الأيمنِ حينَ صلَّى في البيتِ . والحجرُ بِجوفِيّ البيتِ محجورٌ من الركنِ العراقيِّ إلى الركنِ الشاميِّ تحجيراً مَحْنِيّاً غيرَ مرتفعٍ . قد انقطع طرفاه دونَ الركنينِ

١ صدوع ، الواحد صدع : الشق .

٢ أحرش : خشن .

٣ الروازن ، الواحدة روزنة : وهي الكوة والنافذة .

٤ الجزعة : خرزة يمانية سوداء وبيضاء .

الذين يلبّيانه بمثل ذراعين للدخول والخروج ، يكون ما بين
موسطة جنبي التحجير والبيت كما بين الركنين ، وارتفاع
التحجير مثل نصف قامة . وهو ملبس بالرخام من داخله
وخارجيه وأعلاه ، وجعل بين كل زخمتين عموداً من رصاص
لإزائهما ، وقاع الحجر كله مفروش بالرخام ، ومصّب
الميزاب فيه ، وقيلتنا إليه .

والميزاب موسطة أعلى جدار الكعبة خارجاً عنه مثل
أربع أذرع في سعته ، وارتفاع حيطانه ثمانى أصابع ، ملبس
ظاهره وباطنه بصفائح الذهب . والصفائح مسورة بمسامير
مروسة من ذهب .

والبيت كله مستور إلا الركن الأسود ، فان الأستار
تُفرج عنه مثل القامة ونصف ، وإذا دنا وقت الموسم كُسي
القباطي ، وهو ديباج أبيض خراساني ، فيكون بتلك الكسوة
ما كان الناس محرمين . فإذا حل الناس ، وذلك يوم النحر ،
حل البيت ، فكسي الديباج الأحمر الخراساني . وفيه دارات
مكتوب فيها حمد الله وتسيبته وتكبيره وتعظيمه ، فيكون
كذلك إلى العام القابل . ثم يكسى أيضاً على حال ما وصفت .
فإذا كثرت الكسوة فخشي على البيت من ثقلها خفف منها ،
فأخذ ذلك سدنة البيت ، وهم بنو شيبه .

وذكر بعض المصريين أنه حضر كشف البيت سنة خمس وستين فرأى بطلاطه الزعفران والثوبان .

وذكر أيضاً عن بعض المكيين حديثاً يرفعونه إلى مشايخهم ، أنهم نظروا إلى الحجر الأسود ، إذ هدم ابن الزبير البيت وزاد فيه ، فقدروا طولَه ثلاث أذرع ، وهو ناصع البياض ، فيما ذكروا ، إلا وجهه الظاهر . واسوداده فيما ذكروا ، والله أعلم ، لاستلام أهل الجاهلية إياه ، ولطخه بالدم .

والمقام بشرفي البيت على سبع وعشرين ذراعاً منه ، وجه المصلّى خلفه مستقبل البيت إلى الغرب ، والركن العراقي على يمينه ، والباب والركن الأسود على يساره ، وهو فيما ذكر من رآه حجرٌ غير مرفوع يكون ذراعاً في ذراع ، وفيه أثر قدم إبراهيم عليه السلام ، وطول القدم مثل عظم الذراع .

والحجر موضوع على منبر لثلاثين به السيل ، فإذا كان وقت الموسم وضع عليه تابوت حديدٍ مثقّب لثلاثين الأيدي . وحول البيت كُتبت سوارست غلاظ مرتبة من حديدٍ مذهبة ورؤوسها مذهبة أيضاً ، يوقد عليها بالليل للطائفين ، بين كل عمودٍ منها والبيت نحو ما بين المقام والبيت .

وزمزم بشرفي الركن الأسود بينهما مثل الثلاثين ذراعاً . وهي بئر واسعة تنثورها من حجر مطوق أعلاه بالخشب ،

وسقفها قبوٌ مُزخرف بالفُسيفساءِ على أربعةِ أركانٍ ، تحت كل ركنٍ منها عمودٌ رخامٍ متلاصقان ، قد سُدَّ ما بين كل ركنين منها بشَرْجِبٍ خشبٍ ، ورُدَّ إلى بابٍ من جهة المشرق . وحول القبو كله رفٌّ مثل البرطُلَّة^٢ ، وبشرقي زمزم بيتٌ مقدَّر سقفه قبوٌ مُزخرف بالفُسيفساءِ أيضاً مقفل عليه ، وشرقي هذا البيت بيتٌ كبيرٌ مربعٌ له ثلاثة أقباء ، وفي كل وجه منه باب .

وحمام المسجد كثيرٌ أنيسٌ ، يكاد الإنسان أن يطأه بقدميه لأنسيه بالناس ، وهو في لون حمام الأبرجةِ عندنا إلا أنه أقدرُ منه ، وليس منها حمامةٌ تجلس على البيت ولا تطيرُ عليه . ولقد همَّني ذلك فرأيتها حين تكاد أن تُحاذي البيت ، وهي مُستعلية في طيرانها ذلك ، عكست حتى تصيرَ دونه ، وأخذت عن يمينه أو يساره ، وذرفها ظاهراً بارزاً على البيوت التي في المسجد ، إلا بيتَ الله الحرام ، فإنه نقي ليس فيه ولا عليه منه أثر ، فسبحان مَعْظَمِهِ ومقدَّسه ومطَهِّره وتعالى علواً كبيراً . وبين باب الصِّفا - وهو قبلي البيت - والصفاء الشارعُ ، وهو بطن الوادي ، وبعد الشارع فناءٌ غيرٌ كبيرٍ فيه الباعة ،

١ الشرجب : شيءٌ كالحاجز ، والكلمة عامية .

٢ البرطلة : المظلة .

ثم الصفا في أصل جبل أبي قُبَيْس . قد أحْدَقَ بها البناءُ إلا من
الوجه الذي يُوقى إليها منه ، والرُّقِيَّ إليها على ثلاثِ دَرَجٍ مبنيةٍ
بالصخر . والواقف على الصفا مستقبِلُ الجوفِ ينظر إلى البيتِ
من بابِ الصفا .

والمرّوةُ بشرقيّ المسجد وهي من الصفا بين المشرق والمغرب ،
قد أحْدَقَ بها البناءُ أيضاً إلاّ من وجه المُصْعِدِ إليها ، وهو من
أعلى القصور ، بينها وبين المسجد الحرامِ الزقاقُ الضيّقُ ،
فالواقفُ على المرّوةِ مُستقبِلُ البيتِ ، تُجَاهُ الفُرْجَةِ ، يرى
الميزابَ وما اتصل به من البيتِ ، وبين الصفا والمرّوةِ شبيهٌ بما
بين السَّقَايَةِ والمسجدِ الجامعِ . والساعي بينهما إذا هَبَطَ من
الصفا يريدُ المرّوةَ سلك في الشارع ، وهو بطنُ الوادي ، عن
يمينه القصورُ ، وعن يساره المسجدُ ، ثمّ يعترِضه بطنُ وادٍ ،
إذا انصبَّتْ قدماه فيه أرْقَلَ^١ حتى يخرج عن آخره ، وله
علّمان أخضران في جانبي الوادي ، أحدهما ، وهو الأول ،
خلف بابِ الصفا لاصقاً بالسورِ ، والثاني أمامه بائنً عن السورِ ،
جُعِلَا ليُفهمَ بهما حدُّ الوادي الذي يُرمِلُ فيه .

وميسى قريةٌ بشرقيّ مكة تنحو إلى القبلة قليلاً ، خارجةٌ
عن الحَرَمِ على نحوِ الفرسخِ منها ، وفيها بُنيانٌ وسقاياتُ ،

١ أرقل : اسرع .

وأول ما يلقى منها الخارجُ من مكة إليها جَمرة العقبة ثم
الجمرتين اللتين تُرميان مع جَمرة العقبة بعد يوم النحر أيامَ
التشريق . وبها مسجدُ أكبرُ من جامع قُرطبة ، وهو مسجدُ
الخيْف ، له مما يلي المِحرابَ أربعُ بلاطاتٍ معترضةٍ ، سقفُها
من جرائدِ النخل ، وعمدُها مَجصَّصةٌ ، والمنبرُ عن يسارِ
المِحرابِ ، والبابُ الذي يخرجُ منه الإمامُ عن يمينه ، وفي
مُوسطةِ صحنِ المسجدِ منارةٌ ، وفي كل جانب منها سقيفة .

والمزدلفةُ ، وهي المشعرُ الحرامُ بين منى وعرفة ، وهي
من منى على نحو الميلين ، ولها مسجدٌ مُصحَّرٌ لا بناء فيه إلا
الحائطُ الذي فيه المِحرابُ ، وليس بها ساكن .

وعرفةُ بشرقي منى على نحو الفرسخين منها ، ليس بها ساكنٌ
ولا بناء إلا سقاياتٌ وقنواتٌ يجري فيها الماء ، وليس بمسجدها
بنيانٌ إلا الحائطُ الذي فيه المِحرابُ ، وموقفُ الناس يومَ
عرفةٍ بعرفة في الجبل وما يليه مما تحته ، والجبلُ بين المشرقِ
والجوفِ من مسجدها ، وفي الموضع الذي يقف فيه الإمامُ
ماءٌ جارٍ . ومِحرابٌ منى وعرفة والمزدلفة إلى نحو المغرب .

صفة مسجد النبي

صلى الله عليه وسلم

ببلاطاته في قبلته معترضة^١ من المشرق إلى المغرب ، في كل صف من صفوف عمدتها سبعة عشر عموداً ، ما بين كل عمودين منها فجوة^٢ كبيرة واسعة ، والعمد التي في البلاطات القبليّة بيض^٣ مجصّصة شاطئة^٤ جداً ، وسائر عمد المسجد رخام ، والعمد المجصّصة على قواعد عظيمة مربعة ورؤوسها مذهّبة^٥ عليها نجف^٦ منقّشة مذهّبة^٧ ، ثم السموات على النجف وهي أيضاً منقّشة مذهّبة .

وقباله المحراب^٨ موسّطة البلاطات^٩ ، بلاط مذهب كله^{١٠} شقّت به البلاطات من الصحن إلى أن ينتهي إلى البلاط الذي بالمحراب ولا يشقّه ، وفي البلاط الذي يلي المحراب تذهيب كثير ، وفي موسّطته سماء كالترس المقدّر^{١١} مجوّف كالبحر ، مذهب ، وقد أخذ وجه السور القبلي من داخل المسجد بإزار رخام من أساسه إلى قدر القامة منه وكف على الأزار بطوق

١ شاطئة : عالية مرتفعة .

٢ نجف : لعلها جمع نجيف : السهم العريض النصل ، او جمع نجاف : وهو اسكفة الباب .

٣ موسّطة الشيء : ما كان في وسطه .

رُخام في غِلَظ الأصبع ، ثم من فوقه إزارٌ دونه في العرض مخلَّق بالخلوق ، ثم فوقه إزارٌ مثلُ الأولِ فيه أربعة عشرَ باباً في صفٍّ من الشرقِ إلى الغربِ في تقديرِ كُوى المسجد الجامع بقُرْطُبةٍ منقُشةٌ مذهبةٌ ، ثم فوقه إزارٌ رُخامٍ أيضاً فيه صنيقةٌ سماويةٌ فيها خمسةُ سطورٍ مكتوبةٍ بالذهبِ بكتابِ ثخينٍ ، غلظه قدرُ أصبعٍ ، من سُورِ قِصارِ المِفْصَلِ ، ثم فوقه إزارٌ رخامٍ مثلُ الأولِ الأسفلِ ، فيه تِرَسةٌ من ذهبٍ منقُشةٌ وبين كلِّ تِرسينِ منها عمودٌ أخضرٌ في حافاتِهِ قضبانٌ من ذهبٍ ، ثم فوقه إزارٌ رخامٍ فيه صنيقةٌ منقُشةٌ عرضها مثلُ عِظَمِ الذراعِ ، لها قضبانٌ وأوراقٌ من ذهبٍ ، ثم فوقه إزارٌ فسيفساءٌ عريضٌ ، ثم السماواتُ عليه .

والمحراب في مُوسَطَةِ السورِ القبلي ، على قوسِهِ قُصَّةٌ^١ من ذهبٍ نائِمةٌ غليظةٌ ، في وسطِها مرآةٌ مربعةٌ ذُكِرَ أنها كانت لعائِشة رضي الله عنها .

١ القصة : الحُصلة من الشعر ، والطرقة .

قبو المحراب

مقدّرٌ جداً ، وفيه داراتٌ بعضها مذهبة وبعضها حُمْرٌ وسود ،
وتحت القبو صنيفةٌ ذهبٍ منقّشةٌ ، تحتها صفائحٌ ذهبٍ مثنّيةٌ ،
فيها جَزَعةٌ في مثل جُمجُمة الصبي الصغير مسمّرةٌ ، ثم تحتها إلى
الأرض إزارٌ رخامٌ مخلّقتُ بالخلوق^١ ، فيه الوتد الذي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليه في المحراب الأول ، عند قيامه
من السجود فيما ذكّر . والله أعلم . وعن يمينِ المحراب بابٌ
يَدْخُلُ منه الإمامُ ويخرُجُ ، وعن يساره بابٌ صغيرٌ شِطرنجِيٌّ
قد سُدَّ بعوارضٍ من حديد ، وبين هذين البابين والمحراب
مَشَى مسطّحٌ لطيف .

والمقصورةُ من السورِ الغربي لاصقةٌ بالباب إلى الفصيل
اللاصقِ بالسورِ الشرقي ، ومن هذا الفصيل يُصعد إلى ظهر
المسجد ، وهي قديمةٌ مختصرةٌ العمل ، لها شَرَفاتٌ وأربعةُ أبواب .
وخارج المقصورةِ قريباً منها عن يسارِ المحرابِ سَرَبٌ^٢ في
الأرض يُهَيِّط فيه على درجٍ فيفضى منها إلى دارِ عمرَ بنِ الحُطّابِ
رضيَ اللهُ عنه .

١ مخلق : مطيب . الخلق : الطيب .

٢ السرب : الحفير تحت الارض .

والمنبرُ عن يمين المحراب في أول البلاط الثالث من المحراب في روضةٍ مفروشةٍ بالرُخام محجورٍ حولها به. وله درجٌ، وسُمِّرَ في أعلاه لوحٌ لثلاثا يجلسَ أحدُ على الدرجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليها، وهو مختصرٌ ليس فيه من النقوشِ ودقةِ العملِ ما في منابرِ زماننا الآن، والجذعُ أمامَ المنبرِ، وبشرقي المنبرِ تابوتٌ يُستَرُ به مقعدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقبرُهُ صلواتُ الله عليه وسلامُهُ، بشرقي المسجد في آخرِ مسقفِهِ القبلي بما يلي الصحنَ بينه وبين السورِ الشرقي مثلُ عشرِ أذرعٍ، قد حُظِرَ حولهٌ بجائِظٍ بينَهُ وبينَ السقفِ مثلُ ثلاثِ أذرعٍ، وله ستةُ أركانٍ، ولُبِّسَ بإزارٍ رُخامٍ أكثرَ من قامَةٍ، وما فوقَ الرُخامِ مخلَّقٌ بالخلوقِ.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما بين قبوري ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنة، ومنبري على تُرعةٍ من تُرَعِ الجنة. » وعلى ظهرِ المسجدِ، حِذاءَ القبرِ، حجْرٌ محجورٌ، لثلاثِ يُمَشَى عليه. والبلاطاتُ الجَوْفِيَّةُ خَمسةٌ والغربيَّةُ أربعةٌ، منتظمٌ بعضها ببعضٍ في طولِها مع وجهِ الصحنِ من القبلةِ إلى الجوفِ ثمانيةَ عشرَ عموداً، وحنايا المسجدِ كلُّها، بما يلي الصحنَ، مشدودةٌ من جهاتِها الأربعِ إلى مناكبِ العمَدِ من داخلِهِ،

مزخرقة^١ بجنب منقش .

وللمسجد ثلاث منارات اثنتان في الجوفِ وواحدة في الشرق ، وحيطانُ المسجد كلها من داخله مزخرقة بالرخام والذهب والفسيفساء أولها وآخرها ، وله ثمانية عشر باباً عتبها مذهبة ، وهي أبواب عظيمة لا غلقت عليها ، أربعة منها في الجوف ، وسبعة في الشرق ، وسبعة في الغرب .

وقاع المسجد كله مفروش بالحصى وليس له حُصر ، ووجه سور المسجد كله ، من خارج ، منقش بالكذان^١ ، وكذلك الشرفات .

فينبغي للدخل في المسجد أن يأتي الروضة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنها روضة من رياض الجنة » فيصلي فيها ركعتين ، ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، من قبل وجهه فيستدير القبلة ويستقبل القبر ، ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم ، وعلى أبي بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، ولا يَلصقَ بالقبر فإنه من فعل الجُهل ، وقد كره ذلك ، فإذا فعل ما ذكر استقبل القبلة ودعا بما أمكنه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وعرفنا به ، ورزقنا شفاعته برحمته ، آمين .

١ الكذان : الحجارة الرخوة النخرة .

صفة مسجد بيت المقدس

وما فيه من آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

طول المسجد سبعمائة ذراعٍ وأربعٌ وثمانون ذراعاً ،
وعرضه أربعمائة ذراعٍ وخمسٌ وخمسون ذراعاً بذراع الإمام ،
ويُسْرَجُ في المسجد ألفُ قنديلٍ وخمسمائة قنديلٍ ، وعدةٌ ما
فيه من الخشبِ ستةُ آلافِ خشبةٍ وتسعمائة خشبةٍ ، وعددٌ ما
فيه من الأبوابِ خمسون باباً ، وعددٌ ما فيه من العمودِ ستمائةٍ
وأربعةٌ وثمانون عموداً ، والعمدُ ، التي داخلَ الصخرة ، ثلاثون
عموداً ، والعمدُ ، التي خارجَ الصخرة ، ثمانية عشرَ عموداً ،
وفيه الصخرةُ الملبسةُ صفائحِ الرصاصِ عليها ثلاثةُ آلافِ صفيحةٍ
وثلاثمائةٍ واثنتان وتسعون صفيحةً ، ومن فوقِ ذلك صفائحُ
النحاسِ مطليةٌ بالذهبِ يكونُ عليها عشرةُ آلافِ صفيحةٍ ،
ومائتان وعشرُ صفائحٍ .

وجميع ما يُسْرَجُ في الصخرة ، من القناديل ، أربعمائةٍ
قنديلٍ وأربعةٌ وستون قنديلاً بمعاليقِ النحاسِ وسلاسلِ النحاسِ .
وكان طولُ صخرةِ بيتِ المقدسِ في السماءِ اثني عشرَ ميلاً ،
وكان أهلُ أريحا يستظلون بظلها ، وأهلُ عمّواس مثل ذلك .
وكان عليها ياقوتةٌ حمراءُ تضيءُ لأهلِ البلقاء ، وكان يَغزَلُ في
ضوئها نساءُ أهلِ البلقاء .

وفي المسجد ثلاثُ مقاصيرَ للنساء ، طولُ كلِّ مقصورةٍ ثمانون ذراعاً في عرض خمسين ذراعاً ، وفيه من السلاسل لتعليق القناديل ستمائة سلسلة ، طول كل سلسلةٍ ثمانين عشرة ذراعاً ، وفيه من غرابيل النحاس سبعون غربالاً ، وفيه من الصنوبر التي للقناديل سبع صنوبرات ، وفيه من المصاحف الجامعة سبعون مصحفاً ، وفيه من الكبار التي في الورقة منها جلد ستة مصاحف على كرامي تجعلُ فيها .

وفيه من المحاريب عشرة ، ومن القباب خمس عشرة قبة ، وفيه أربعة وعشرون جباً للماء ، وفيه أربعُ مناوِر للمؤذنين ، وجميعُ سطوح المسجد والقباب والمنارات ملبسةٌ صفائحَ مذهب .

وله من الخدم بعبالاتهم مائتا مملوكٍ وثلاثون مملوكاً ، يقبضون الرزقَ من بيت مال المسلمين ، ووظيفته في كل شهر من الزيت سبعمائة قِسطٍ^١ بالابراهيمية ، وزنُ القِسط رطلٌ ونصفٌ بالكبير ، ووظيفته في كل عام من الحُصر ثمانية آلاف ، ووظيفته في كل عام من الشراقة لفتائل القناديل اثنا عشر ديناراً ، ولزجاج القناديل ثلاثة وثلاثون ديناراً ، ولصناع يعملون في سطوح المسجد في كل عام خمسة عشر ديناراً .

١ القسط : الكوز بلغة أهل الأمصار ، أو هو مكيال قدر نصف صاع .

آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام

بيت المقدس

مَرَبَطُ البُرَاقِ الذي ركبهُ النبي صلى الله عليه وسلم تحت
رُكن المسجد .

وفي المسجد بابُ داودَ عليه الصلاة والسلام ، وبابُ سليمانَ
عليه الصلاة والسلام ، وباب حِطَّةَ التي ذكرها الله تعالى في
قوله تعالى « وقولوا حِطَّةً » وهي قول لا إله إلا الله ، فقالوا :
حنطة ، وهم يسخرون ، فلعنهم الله بكفرهم ، وباب محمدٍ صلى
الله عليه وسلم ، وباب التوبة الذي تاب الله فيه على داودَ ،
وباب الرحمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه « له بابٌ باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب » يعني وادي جهنم الذي
بشرقي بيت المقدس ، وأبوابُ الأسباطِ أسباطِ بني إسرائيل
وهي ستة أبواب ، وبابُ الوليدِ ، وبابُ الهاشمي ، وبابُ
الحضري ، وبابُ السكينة .

وفيه محرابُ مريمَ ابنةِ عمرانَ رضي الله عنها التي كانت
الملائكة تأتيها فيه بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتاء ، ومحرابُ زكريا الذي بشرته فيه الملائكة ببيحيى ،

وهو قائمٌ يصلِّي في المحراب ، ومحرابُ يعقوبَ ، وكرسيُّ سليمان
صلواتُ الله عليه الذي كان يدعو الله عليه ، ومغارةُ إبراهيمَ
خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام التي كان يتخلَّى فيها
للعبادة ، والقبةُ التي عرج النبي صلى الله عليه وسلم منها إلى
السماء ، والقبةُ التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالنبيين ،
والقبةُ التي كانت السلسلةُ تهبطُ فيها زمانَ بني إسرائيل للقضاء
بينهم ، ومُصلَّى جبريلَ عليه السلام ، ومُصلَّى الخضرِ عليه
السلام .

فإذا دخلت الصخرةَ فصلَّ في أركانها وصلَّ على البلاطة التي
تسامي الصخرةَ ، فإنها على بابٍ من أبواب الجنة .
ومولد عيسى بن مريم على ثلاثة أميالٍ من المسجد . ومسجد
إبراهيمَ عليه السلام وقبره على ثمانية عشرَ ميلاً من المدينة .
ومِحراب المسجد بغريبه .

فضائل بيت المقدس

يُنصَب الصِّراطُ ببيت المقدس ، ويُؤْتى بجهنم - نعوذ بالله منها - إلى بيت المقدس ، وتُزَفُّ الجنةُ ، يومَ القيامةِ ، زَفًّا مثلَ العروسِ إلى بيت المقدس ، وتُزَفُّ الكعبةُ بحاجِّها إلى بيت المقدس ، ويقال لها : مرحباً بالزائرةِ والمزورةِ . ويُزَفُّ الحجرُ الأسودُ إلى بيت المقدس ، والحجرُ يومئذٍ أعظم من جبل أبي قبيس .

ومن فضائل بيت المقدس ، أن الله رفع نبيَّه صلى الله عليه وسلم إلى السماء من بيت المقدس ، ورفع عيسى بن مريم عليه السلام إلى السماء من بيت المقدس ، ويغلبُ المسيحُ الدجالُ على الأرضِ كلِّها إلا بيت المقدس ، وحرَّم الله على يأجوجَ ومأجوجَ^١ أن يدخلوا بيت المقدس ، والأنبياءُ كلُّهم من بيت المقدس ، والأبدال^٢ كلُّهم من بيت المقدس . وأوصى آدمُ وموسى ويوسفُ وجميعُ أنبياء بني إسرائيل ، صلوات الله عليهم ، أن يُدفنوا ببيت المقدس .

-
- ١ يأجوج ومأجوج : أمم قيل ان طول واحدٍ نصف قامه رجل مربع وهم انياب كانياب السباع ومواضع الاظفار مخالب وهم هلب عليه شعر .
٢ الأبدال : قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض . وهم سبعون ، أربعون بالشام وثلاثون في غيرها ، لا يموت أحدهم الا قام مقامه آخر .

تنف من الاخبار

سليمان بن المغيرة قال : كنتُ أُجِدُّ من أبي أيوبِ المازنيّ رائحةً طيبةً ليست برائحةِ شرابٍ ولا رائحةِ طيبٍ ، فقلت له : أخبرني عن هذه الرائحة ، فقال : عَفْصٌ^١ أمر به ، فيدقُّ ويُنخَلُ ، فألثته بقطرانٍ شامي ، ثم أخذ منه كلَّ غَدَاةٍ على إصبعي ، فأدلكُ به أسناني وعمُورَها^٢ ، فتطيبُ نكهتها ، وتشتدُّ لِسْمَها وعمُورُها .

الرياشي قال : كانوا إذا أرادوا جاريةً مضغت نصفَ جوزةٍ وأكلتها ، فلا تزال طيبةً النكهةِ سائرَ ليلتها .

عبدُ الصمد بنُ همام قال : كتب عاملُ عُمانِ إلى عمرَ بن عبد العزيز : إنا أتينا بساحرةٍ فالقيناها في الماء ، فطفت على الماء . فكتب إليه : لسنا من الماء في شيء ، إن قامت عليها

١ العفص : نتوء يكون على شجرة البلوط .

٢ عمور الأسنان : اللحم الذي بين مغارسها أو اللثة ، الواحد عمور .

بَيْتَهُ وَإِلَّا خَلَّ عَنْهَا .

وقال رجل للحسن : أبا سعيد ، الملائكة خير أم الأنبياء ؟
فقال : قال الله جل ثناؤه : « قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ
اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ . » وقال :
« لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ
الْمُقَرَّبُونَ . » وقال : « مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا
أَنْ تَكُونُوا مَلَائِكِينَ أَوْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِدِينَ . »

عن الضحَّاك ، قال : مَنْ سَمِعَ الْأَذَانَ فِي بَيْتِهِ فَقَامَ يَصَلِّي
فَقَدْ أَجَابَ .

العُتْبِيُّ قَالَ : سُمِّيَ الْمَحْرَمُ لِأَنَّهُ جُعِلَ حَرَامًا . وَصَفَرُ
لِإِصْفَارِ مَكَّةَ مِنْ أَهْلِهَا . وَالرَّبِيعَانِ لِلْخِصْبِ فِيهِمَا . وَالْجُمَادِيَانِ
لِجُمُودِ الْمَاءِ فِيهِمَا مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ . وَرَجَبٌ لِتَرْجِيْبِ الْعَرَبِ
أَسَدَتْهَا . وَشَعْبَانٌ لِأَنَّهُ شَعَبٌ^٢ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ . وَرَمَضَانَ

١ التَّجْيِيبُ : التَّعْظِيمُ .

٢ شَعْبٌ : فَرَّقَ وَفَصَلَ .

لا إرماض^١ الأرض من الحر . وشوال^٢ لأن الإبل شالت^٣
بأذانبها فيه حملها . وذو القعدة لعودهم فيه عن العزوة من
أجل الحج . وذو الحجة للحج .

يونس النحوي ، قال : قال لي رؤبة وأنا أسأله عن الغريب :
حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل ، وأزوقها لك ؟ أما ترى
الشيب قد أخذ في عارضيك ولحيتك ؟

وقال الخليل بن أحمد : إنك لا تعرف خطأ معلّمك حتى
تجلسَ عند غيره .

الأصمعي ، قال : لا تكون حطمة^٣ ، حتى يكون قبلها
بريق تأتي فتحطم .

ومن حديث أبي رافع ، عن أبي ذرّ ، قال قلت : يا رسول
الله ، صلى الله عليك ، كم عدد النبيّين ؟ قال : مائة ألف

١ الارماض : الاحراق ، واشتداد الحرّ .

٢ شالت : رفعت .

٣ الحطمة : السنة الشديدة .

واربعةً وعشرون ألفاً .

•
قَتَادَةَ ، قال : طولُ الدنيا مائةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفَ فرسخٍ .

•
ومن حديث عبد الله بن عمرو ، قال : العرشُ مطوقٌ بحِجَّةٍ ،
والوحيُّ ينزلُ في السلاسلِ .

•
ومن حديث ابن أبي شَيْبَةَ ، أن العباسَ بن عبد المطلب
كان أقربَ شحمةِ أذنٍ إلى السماءِ ، وكان إذا طاف بالبيتِ
يُشَبِّهُه بالفُسطاطِ العظيمِ ، وإذا مشى بين قومٍ تحسبُه راكباً .

•
ومن حديث عُرْوَةَ بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، قال : خلق الله الملائكةَ من نُورٍ ، والجانَّ من
نارٍ ، وآدمَ من تُرابٍ .

•
وسأل أعرابي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : متى القيامةُ ؟
فقال له : وما أعددتَ لها ؟ قال : لا شيءٌ والله غيرُ أني أحبُّ

الله ورسوله . قال : المرء مع من أحب .

زياد عن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إياكم والشرك الأصغر » . قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول
الله ؟ قال : « الرياء . »

زياد عن مالك ، قال : إذا لم يكن في الرجل خيرٌ لنفسه لم
يكن فيه خيرٌ لغيره ، وإذا رأيت الرجل يستحلُّ مالَ عدوِّه ،
فلا تأمنه على مال صديقه .

وقال بعضهم : سمعتُ حذيفةً يحلفُ لعثمانَ في شيءٍ بلغه
عنه ما قاله ، ولقد سمعته يقوله فسألته عن ذلك ، فقال : يا ابن
أخي ، اشتري ديني بفضةٍ ببعضِ لثلا يذهبَ كلُّه .
أخذه الشاعرُ فقال :

نرقعَ دينانا بتمزيقِ ديننا ،
فلا ديننا يبقى ، ولا ما نرقع

١ ابراهيم بن آدم .

زياد عن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
« العَيَوةُ من الإيْمَانِ ، والمِرَاءُ من النِفَاقِ . »

الأصمعي قال : سأل علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهم : كم بين الإيْمَانِ واليَقِينِ ؟ قال : أربعُ أصابع . قال : وكيفَ ذلك ؟ قال : الإيْمَانُ كُلُّهُ ما سَمِعْتَهُ أذْناكَ وصدَقَهُ قلبُكَ ، واليَقِينُ ما رَأته عيناكَ فأيقن به قلبُكَ ، وليس بين العين والأذنين إلا أربعُ أصابع .

الرياشي قال : ضَرَبَ عليٌّ كرم الله وجهه بيده زانياً ، فأوجعه إيجاعاً شديداً . فقال له عمُّ المَضروبِ : بعضَ هذا الضربِ ١ ، فقد قَتَلْتَهُ . فقال عليٌّ رضي الله عنه : إِنَّه وَتَرَ مَنْ ولَدَها من قِبَلِ أبيها وأمها من النبيين والصالحين إلى آدم . قال الرياشي : فكَنتُ أعجبُ من شُئْعةِ حدِّ الرِّجْمِ ، فلما سمعتُ شُئْعةَ الذنْبِ هان عليَّ الحدُّ .

الأصمعي عن أبي عمرو قال : دمُ الحَيْضِ غذاءُ المولودِ .

١ بعض هذا الضرب : أي اضربه بعض هذا الضرب أو خفف .

أقبل أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينشدُ ضالّةً له ،
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « لا وجدتها ، لا وجدتها ،
إنما المساجد لما بُنيت له . »

الأصمعي عن أبي عمرو قال : أعرقُ الناس في الخِلافةِ
عاتكةُ بنتُ يزيد بن معاويةَ ، أبوها خليفة ، وجدّها خليفة ،
وأخوها معاوية بن يزيد خليفة ، وزوجها عبدُ الملك بن مروان
خليفة ، وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة ، وأربابها الوليد
وسليمان وهشام خلفاء .

أنس بن مالك قال : أمّنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم
الناسَ يومَ فتحِ مكةَ إلا أربعةً ، فإنه قال : اقتلوهم وإن
وجدتموهم معلقين بأستارِ الكعبةِ ، وهم عبدُ العزّي بنُ يزيد بن
خطل ، ومقيس بنُ صبابَةَ الكِندي ، وعبدُ الله بن أبي
سرح ، وأم سارة . فأما عبدُ العزّي فإنه قُتِل وهو معلقٌ
بأستارِ الكعبةِ . وأما عبدُ الله بن أبي سرحٍ فإنه كان أخا عثمانَ
ابنِ عفّانَ من الرِضاةِ ، فأتى به النبيُّ صلى الله عليه وسلم فباعه
وشفعَ له عنده . وأما مقيس ، فإنه كان له أخٌ مع رسولِ الله
صلى الله عليه وسلم فقتل خطأً ، فبعثَ معه رسولُ الله صلى الله

عليه وسلم رجلاً من بني فهير ، ليأخذ له عقله من الأنصار ،
فلما اجتمع له العقل أخذهُ وانصرف مع الفهيري ، فنام الفهيري
في بعض الطريق فوثب عليه مقيس فقتله ، ثم أقبل وهو
يقول :

شنى النفس من قد بات بالقاع مُسنداً ،
يُضرجُ ثوبيه دماءُ الأخادع^١
قتلتُ به فهراً ، وأغرمتُ عقله
سراً بني النجار ، أربابَ فارع^٢
حللتُ به نذري ، وأدركتُ ثورتي ،
وكنتُ ، إلى الأوتار ، أولَ راجع^٣

وأما أمُّ سارة فإنها كانت مولاةً لقريش فأتت رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم واشتكت إليه الحاجة ، فأعطاها شيئاً ، ثم
أتاها رجلٌ فبعث معها كتاباً إلى أهل مكة يتقرَّبُ به إليهم
ليُحفظ في عياله ، وكان عياله بمكة ، فأخبر جبريلُ النبيَّ صلى

١ شنى ، مسهلٌ شناً : أبغض . الأخادع ، الواحد اخدع ، وهما اخدعان :
عرقان في صفتي العنق قد خفيا وبطنا .
٢ فارع : حصن بالمدينة .
٣ الثورة : النار .

الله عليه وسلم ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في إثرها عمرَ
ابن الخطاب وعليّ بن أبي طالب فلحقاها ، ففتشها فلم يقدرا
على شيء ، فأقبلا راجعين .

ثم قال أحدهما لصاحبه : والله ما كدّ بنا ولا كذبنا ،
ارجع بنا إليها . فرجعا إليها ، فسلا سيفيهما ، ثم قالا :
لتدفعين إلينا الكتابَ أو لنذيقنك الموت .

فأنكرته ، ثم قالت : أدفعه إليكما على أن لا تؤدّياني إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقبلا منها ذلك ، فجلّت عقاص رأسها ، وأخرجت الكتاب
من قرن من قرونها ، فرجعا بالكتاب إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ، فدفعاه إليه ، فدعا الرجل وقال له : ما هذا الكتاب ؟
فقال له : أخبرك يا رسول الله ، إنّه ليس بمن معك أحدٌ
إلا وله بمكة من يحفظه في عياله غيري ، فكتب بهذا الكتاب
ليكافئوني في عيالي .

فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم أولياء تُلَقون إليهم بالموذّة . »

أمر المُصعب بنُ الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيمة بقتل
مُرّة بنِ مُحسّان السعدي ، فقال مُرّة :

بني أسد ، إن تقتلوني تُحاربوا
تَمِيماً ، إذا الحربُ العوانُ اشمعلتُ
ولستُ ، وإن كانت إليّ حبيبةً ،
ببائكِ على الدنيا ، إذا ما تولتُ

•
وكان ابنُ سعدِ الأَسدي قد تولّى صدقات الأعراب لعمر
ابن عبد العزيز وأعطيتهم ، فقال فيه جريرٌ يشكو عمر :

حَرَمْتَ عيالاً لا فواكهَ عندهم ،
وعند ابنِ سعدٍ سُكَّرٌ وزَيْبُ
وقد كان ظنّي بـابنِ سعدٍ سعادةً ،
وما الظنُّ إلا مَخطيءٌ ومُصِيبُ
فإن تَرَجِعُوا رِزقي إليّ ، فإنّهُ
مَتاعٌ لِيالٍ ، والأداءُ قَريبُ
تُحَيِّ العظامُ الرَّاجفاتُ من البلي ،
وليس لـداءِ الرُّكبتين طيبُ

١ العوان : التي حورب فيها مرة بعد مرة . اشمعلت : تفرقت وانشرت .

لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك كان أبو
خَيْثِمَةَ فِيمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، فَأَقْبَلَ ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، وَقَدْ
أَعَدَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ طَيِّبِ ثَمَرِ بُسْتَانِهَا ، وَمَهَّدَتْ لَهُ فِي
ظِلِّ حَائِطٍ . فَقَالَ : أَظِلُّ مَمْدُودٌ ، وَثَمَرَةٌ رَطْبَةٌ طَيِّبَةٌ ، وَمَاءٌ
بَارِدٌ ، وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي
الضَّحِّ وَالرِّيْحِ ، مَا هَذَا بِخَيْرٍ . ثُمَّ رَكِبَ نَاقَتَهُ وَمَضَى فِي إِثْرِهِ .
فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَرَى رَجُلًا يَرْفَعُهُ الْآلُ ، فَقَالَ : كُنْ
أَبَا خَيْثِمَةَ . فَكَانَتْهُ .

الضَّحُّ : الشَّمْسُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا : « جَاءَ فُلَانٌ
بِالضَّحِّ وَالرِّيْحِ » ، إِذَا أَقْبَلَ بِخَيْرٍ كَثِيرٍ .

١ يرفعه الآل: أي يريه ، يظهره . الآل: ما يشاهد في الضحى كالماء بين الأرض
والسما يرفع الشخوص .

تنف من الطب

قال عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه : « لا تزالون أصحَّاءَ ما نَزَعْتُمْ ونَزَوْتُمْ . » يريد ما نَزَعْتُمْ عن القسي ، ونَزَوْتُمْ على ظهور الخيل ، وإنما أراد الحركة والله أعلم ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « سافروا تَصِحُّوا . »

وقال بعض الحكماء : لا ينبغي للعاقل أن يُخْلِجِي نفسه من ثلاثٍ في غير إفراط : الأكل ، والمشي ، والجماع . فأما الأكل فإن الأمعاء تَضِيقُ لِتَرَكِهِ . وأما المشي فإن من لم يتعاهده أوشك أن يطلبه فلا يجده . وأما الجماع فإنه كالبئر ، إن نُزِحَتْ جَمَّتْ ، وإن تُرِكَتْ تَحَثَّرَ ماؤها ، وحقُّ هذا كَلِّهُ القصدُ فيه .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من استقلَّ برأيه فلا يتداوى . فربَّ دواءٍ يورث الداء . »

١ جمت : كثر ماؤها . الخثورة : نقيض الرقة .

وقال الحكماء : إياك وشرب الدواء ما حملتكَ الصحة .

وقالوا : مَثَلُ الدواء في البدنِ مثلُ الصابونِ في الثوبِ ،
يَنْقِيهِ وَيُخْلِقُهُ .

الأصمعي عن رجل عن عمّه قال : لقيتُ طيبَ كِسْرَى
شيخاً كبيراً قد شدَّ حاجبيه بخرقةٍ ، فسألته عن دواء المَشْيِ ،
فقال : سَمَهُمْ يُرمى به في جوفِكَ أصابَ أم أخطأ .

وفي كتاب التفصيل للهند : الدواءُ من فوقُ والدواءُ من
تحتُ ، والدواءُ لا من فوقُ ولا من تحتُ .
تفسيره : من كان داؤه فوق سُرَّتِهِ سَقِيَ الدواء ، ومن كان
داؤه تحتَ سُرَّتِهِ حَقِنَ بالدواءِ ، ومن لم يكن له داءٌ لا من
فوقُ ولا من تحتُ لم يُسَقَ الدواءَ ولم يُحَقَّنْ به .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس : بِمَ
كنتِ تَسْتَمِشِينَ في الجاهلية ؟ قالت : بالشُّبْرُمُ^٢ . قال : حارٌّ

١ المني : استطلاق البطن .

٢ الشبرم : نبات له هب كالعدس واوراقه تشبه الطرخون .

بارئ. ثم قالت : استمشيتُ بالسَّنَا . قال : لو أن شيئاً يرد
القدرَ لردّه السَّنَا .

ومن حديث أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج
عليهم ، وهم يتذاكرون الكَمَاةَ ، ويقولون فيها : جُدريّ
الأرض ، فقال : إن الكَمَاةَ من المَنِّ ، وماؤها شفاءٌ للعَيْنِ ،
وهي شفاءٌ من السمِّ .

وأهدى تيمم الداريّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم زيبياً ،
فلما وضعه بين يديه قال لأصحابه : « كُلُوا فنعمَ الطعام
الزَّيْبُ ، يُذهِبُ النَّصَبَ ، ويشدُّ العصبَ ، ويطفىءُ الغضبَ ،
ويُصفِّي اللونَ ، ويُطَيِّبُ النَّكْهَةَ ، ويرضي الربَّ . »

وقال طلحة بن عبد الله : دخلتُ على النبي صلى الله عليه
وسلم ، وهو جالس في جماعة من أصحابه ، وفي يده سَفْرَجَلَةٌ
يقلِّبُهَا ، فلما جلستُ إليه دَحْرَجَ بها نحوي ، وقال : « دونكها
أبا محمد ، فإنها تشدُّ القلبَ ، وتُطَيِّبُ النفسَ ، وتذهب

١ السنا : نبات كأنه الحناء زهره الى الزرقة واجوده الحجازي ويعرف بسنا
مكة وهو مسهل .

بطحاء الصدر^١ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أربع من النشتر^٢ :
شربُ العسلِ نشرةٌ ، والنظرُ إلى الماءِ نشرةٌ ، والنظرُ إلى
الحُضرةِ نشرةٌ ، والنظرُ إلى الوجهِ الحسنِ نشرةٌ . »

وقال عثمان بن عفان : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم
يقول : « من بلغ الحُمسينَ أمِنَ الأدواءَ الثلاثةَ : الجنونَ ،
والجذامَ ، والبرصَ . »

ومن حديث زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « ما أنزلَ الله من داءٍ إلا أنزلَ له دواءً ، عَلِمَهُ من عَلِمَهُ
وجَهَلَهُ من جَهَلَهُ . »

ومن حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « أنزلَ الدواءَ الذي أنزلَ الداءَ . »

ومن حديث زيد بن أسلم أن رجلاً أصابه جرحٌ في بعض

١ الطحاء : الثقل والكرب .

٢ النشرة : ضرب من الرقية والعلاج .

مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا له رجلين من بني
أنمار ، فقال : أَيُّكُمَا أَطْبَقُ ؟ فقال له رجل من أصحابه :
في الطَّبِّ خَيْرٌ ؟ قال : « إن الذي أنزل الداء أنزل الدواء . »

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ،
فإن فيه سبعة اشقياء يُسَعِّطُ به من العذرة^١ ، ويُلْدَدُ^٢ به من
ذات الجنب . »

يريد القُسْطُ الهندي ، وهو الذي تسميه العامة الكُسْت .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ
السُّودَاءِ ؛ فإن فيها دواءً من كل داء إلا السام » يعني الشونيز .

وفي مُسْتَدْرِكِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ فَإِنَّهُ يُجِدِّدُ الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ . »
وفيه : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءِ مِنَ
الْقُرْآنِ وَالْعَسَلِ .

١ العذرة : داء في الحلق .

٢ لده : سقاه اللدود ، هو ما يصب من الدواء بمسقط في أحد شقي الفم .

الأصمعي قال : ثلاث ربما صرعت أهل البيت عن آخرهم :
الجَرَادُ ، ولحومُ الأيبل ، والفُطْر ، وهو الفَقْع .

ويقولُ أهلُ الطب : إن أردأَ الفُطْرِ ما يَنْبِتُ في ظلالِ
الشجرِ ، ولا سيما في ظلال الزيتون ، فإنه قَتَال .

وقال وهب بن مُنبّه : إذا صام الرجلُ زاغُ بصره ، فإذا
أفطرَ على الحَلْوَى رَجِعَ إليه بصره .

وأقبل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول
الله ، إني كنت في الجاهلية ذا فِطْنَةٍ وذا ذَهْنٍ ، وأنكرتُ
نفسي في الإسلام . فقال له : أكنت تنامُ في القائلة ؟ قال :
نعم . قال : « فعدُ إلى ما كنت عليه من نومِ القائلة . »

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالشجرة التي كَلَّمَ
الله منها موسى بن عمران ، زيت الزيتونِ فادَّهَنُوا به ، فإن
فيه شفاءً من الباسور . »

وقال : في الزيتونِ يقول الله : « وشجرةً تخرُجُ من طور

سَيْنَاءَ تَنْبَتْ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلآكِلِينَ . »

ويقول الأطباءُ : إذا خرجَ الطعامُ من قبلِ ستِّ ساعاتٍ فهو من ضَرَرٍ ، وإذا أقامَ في الجوفِ أكثرَ من أربعٍ وعشرين ساعةً فهو من ضَرَرٍ .

دخل المغيرة بنُ شعبة على معاوية ، فقال له معاوية : أنكرتُ من نفسي خصلتين : قلُّ طعمي^١ ، ورقَّ عظمي . فإن تدرّرتُ بالثقلِ أثقلني ، وإن تدرّرتُ بالحقيفِ أصابني البردُ .

قال : ثم يا أمير المؤمنين بين جاريتين سميتين تُدْفئانك بشحوميهما ، وتحمِلانِ عنك ثِقَلِ الدثارِ بمناكبيهما . وأكثرُ من الألوانِ ، وكُلُّ من كلِّ لونٍ ولو لُقمةً ، فإنّ ذلك إذا اجتمع كثيرُهُ نَقَعَ .

فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاويةُ : يا أعورُ ، قد جرّبنا ما قلتَ فوجدناه موافقاً .

١ الطعم : الطعام .

التعويد والرقي

عن أبي عَصَمَةَ قال : سألتُ سَعِيدَ بنَ المَسِيبِ عن تَعْلِيقِ
التعويد ، قال : لا بأسَ به .

•
وكان مجاهدٌ يكتبُ للصبيانَ التعويدَ ويعلقه عليهم .

•
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من قال إذا أصبح : أعوذُ
بكلماتِ اللهِ التَّامَّةِ ، من كلِّ عينٍ لائِمَّةٍ ، ومن كلِّ شيطانٍ
وهامةٍ ، لم يضره عينٌ ولا حيةٌ ولا عقربٌ .

•
وفي مُسْنَدِ ابنِ أبي شَيْبَةَ أَنَّ خَالِدَ بنَ الولِيدِ كان يَفْزَعُ
في نومِهِ ، فَشَكَا ذلكَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له :
« أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ عَفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ يَكِيدُكَ ، فَقُلْ : أعوذُ
بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ المَبَارَكاتِ التي لا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فَاجِرٌ
من شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وما يُعْرَجُ فِيها ، ومن شَرِّ ما

ذراً في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر كل ذي شر . «
فقالن خالد ، فذهب ذلك عنه .

وفي مسند ابن أبي شيبه أن النبي صلى الله عليه وسلم بينا
هو يصلي ذات ليلة إذ وضع يده على الأرض فلدغته عقرب ،
فتناول نعلته فقتلها ، فلما انصرف قال : « لعن الله العقرب ،
ما تدع نبياً ولا غيره . » ثم دعا بماء ومِلح ، فجعلته في إناءٍ
ثم صبَّ على أصبعه منه ، ومسحها وعودها بالمعوذتين .

وفي مسند ابن أبي شيبه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« لا رقية إلا من عينٍ أو حُمّة . » والحمة : السم .

سفيان بن عيينة قال : بينا عبد الله بن مسعود جالساً تُعرض
عليه المصاحف ، إذ أقبلت أعرابيةٌ فقالت : أبا فلان ، لرجل
جالسٍ إليه لقد لدغ مُهرُك ، وتركته كأنه يدورُ في فلَكٍ ،
فقم فاسترقِ له .

فقال له ابن مسعود : لا تسترقِ له ، واذهب فانفث في

١ الذره : الخلق .

مِنْخَرِهِ الْأَيْمَنِ أَرْبَعًا وَفِي الْأَيْسَرِ ثَلَاثًا ، وَقَالَ أَذْهَبِ الْبَأْسَ ،
يَا رَبُّ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْدُهِبُهُ إِلَّا أَنْتَ .
فَفَعَلَ ، فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَكَلَ وَشَرِبَ وَبَالَ وَرَاثَ .

•
دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَشْتَكِي ، وَهِيَ وَدِيَّةٌ تُرْقِيهَا ،
فَقَالَ لَهَا : ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ .

الحجامة والكي

قال عبد الله بن عباس : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه من أذى كان به .

وفي مسند ابن أبي شيبة أن عيينة بن حصن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحجم في فأس رأسه ، فقال : ما هذا ؟ قال : « هذا خير ما تداويتم به . »

وفي مسند ابن أبي شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير ما تداويتم به الحجامة والقسط العربي^١ ، ولا تعدوا صبيانكم بالغمز من العذرة^٢ . »

وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خير يوم تحجمون فيه سبعة عشر ، وتسعة عشر ، وأحد وعشرون .

وفيه أنه قال : « إن كان في شيء مما تعالجون به خير ففي شربة من محجم ، أو لدعة من نار تواقع الماء ، أو شربة من غسل ، وما أحب أن أكتوى . »

١ القسط العربي : من توابل القدماء .

٢ العذرة : داء في الخلق .

السم والسحر

في مسند ابن أبي شيبة أن يهود خيبر أهدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاةً مسمومة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجتمعوا لي من هاهنا من اليهود . » فجمعوا له ، فقال لهم : هل جعلتم في هذه الشاة سمّاً ؟ قالوا : نعم . قال : ما حملكم على ذلك ؟ قالوا : أردنا إن كنت كاذباً أن نستريح منك ، وإن كنت نبياً لم يضرّك السم .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما زالت أكلة خيبر تُعادني ^١ ، فهذا أو ان قطعت أهرري ^٢ . »

الزهري قال : أهدى لأبي بكر طعاماً ، وعندَه الحارث بن كلدة طيبُ العرب ، فأكلا منه ، فقال الحارث لأبي بكر : لقد أكلنا والله في هذا الطعام سمّ سنة ، وإني وإياك لميتان عند رأسِ الحولِ ، فماتا جميعاً عند انقضاء السنة .

وفي مسند ابن أبي شيبة أن رجلاً من اليهود سحرَ النبي

١ تعادني : تراجعني ويعاودني ألم سماً .

٢ الأهر : وريد العنق .

صلى الله عليه وسلم ، فاشتكى لذلك أياماً ، فأتاه جبريل فقال
له : إن رجلاً من اليهود سحرَكَ ، عقدَ لك عقداً وجعلها في
مكان كذا وكذا . فأرسل عليّاً رضي الله عنه فاستخرجها ،
وجاء بها ، فجعل يحملها ، فكلما حلَّ عقدة وجد رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم خفّة ، ثم قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ،
كأنما أنشط من عقال^١ .

وفي مُسند ابن أبي شَيْبَةَ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه
قال : « طَبَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - والطَّبُّ :
السحر - فبعث إلى رجل فرقاه . »

١ أنشط : حلّ .

العين

تقول العرب : رجل مَعِين ، إذا أخذ بالعين .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو سبق القدر شيءٌ لسبقتَه العينُ .

وتقول العرب : إن العين تُسرعُ بالابل إلى أوصامها^١ ، وبالرجال إلى أسقامها .

ونظر عامر بن أبي ربيعة إلى سهل بن حنيف يستحم ، فقال : ما رأيت كالיום ولا جِلْدَ مَحْبَاةٍ^٢ . قال : فلبط به^٣ ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن أبي ربيعة أن يتوضأ له ثم يطهره بمائه ، ففعل ، فقام سهل بن حنيف كأنما أنشط من عقال .

١ الوصم : المرض .

٢ ولا جلد محبأة : يريد ان جلده يفضل جلد المرأة المحبأة بنعمته وجماله .

٣ لبط به : صرع من عين أو حمى .

أبيات في الطب

وجدناها في كتاب فرج بن سلام

النافجاء بشيرج ملتوت ،
فيه شفاء للرياح ميمت^١

يُغلى لذلك حلبة^٢ في ماء ،
تسقيه مصطبجاً ، وحين يبيت^٣

وقال :

ليس شيء أنفى عن الجسم للريح
من الأنجدان والمحروث^٣

-
- ١ النافجاء: لعلها من انواع النبات ، او من النافجة ، الجلدة التي يجتمع فيها المسك .
الشيرج : ما نسميه السيرج .
٢ الحلبة : ثبت له حب اصفر .
٣ المحروث : أصل الأنجدان ، نبات يطرد الريح ويقال له ايضاً الحلتيت .

وقال :

في الحُرْفِ سبعونَ دواءً ، وفي
الكمّونِ ، فيما قيل ، ستوناً^١
قد قاله هيرميسُ في كُتُبِهِ ،
فلا تَدَعُ حُرْفاً وكمّوناً^٢

وقال :

بسَعْتِ بَرِّ دَاوِ كُلِّ مُبْلَغَمٍ ،
وذا المِرّةِ الصفراءِ بالرازياتِ^٣
وذو المِرّةِ السوداءِ ذاكَ علاجُهُ ،
تعاهدُ فِصْدُ العِرْقِ من كَفِّ حاذِقِ
وذو الدمِ ، فليكثرِ ، لذاكِ ، حِجَامَةٌ ،
فما غيرُها شيءٌ له بموافقِ

١ الحرف : حب الرشاد .

٢ هرمس : رياضي وفلكي وفيلسوف مشهور من مدرسة الاسكندرية ، ولد
سنة ٢٧٦ ق. م ومات جوعاً .

٣ الازياتق ، هو الازياتنج : اليانسون .

وقال :

لا تكن عند أكل سُخْنٍ وبُهِرٍ
ودخول الحَمَامِ تَشْرِبُ ماءً^١
فإذا ما اجتنبت ذلك منه ،
لم تخف ما حيت ، في الجوف ، داءً

•

وقال :

إن أردت الرُقَادَ في الليل ، فاجعل
فُطْنَةً عندها على الأذنين
فيه تظهر السلامة للأذنين ،
ما يضر بالعينين

•

وقال :

لا تَشْرِبِ الماءَ بعدَ النومِ من ظمًا ،
ولا تَبِتْ ، أبدًا ، من غيرِ منتفضٍ^٢

١ البهر : التعب ، الاعياء .

٢ اراد بالانتفاض : اخراج الريح من البطن .

فجوفٌ من بات من ماء ، ومن ثقلٍ ،
ومن رياحٍ ، دعا كئلاً إلى مرضٍ

وقال :

أحسُّ ، في الحمّام ، ماءً سُخُنّاً ،
وليكن ذلك في البيتِ السُّخُنِّ

يسلم البطنُ من الداءِ ، ولا
يعتريه وجعٌ طولَ الزمنِ

وقال :

إن دخلتَ الحمّام ، فاضرب على رأسِكَ
بالماءِ السُّخُنِّ سبعَ مرارٍ

فيه تظهر السلامة ، من
كل صداعٍ ، بقُدرةِ الجُبّارِ

وقال :

لا تُجامِع ، ولا تَمَطِّي ، ولا تَدْخُل ،
إذا ما شَبَعَتْ ، في الحمّامِ

فهو دفعٌ لكل ما يتقيهِ المرءُ
من فالجٍ وكلِّ سَقامٍ

وقال :

ما كان في الرأسٍ أخرجهُ بغيرِ غرّةٍ ،
فالقيءُ يُخرجُ ما في الصدرِ من عفنٍ
وكلُّ ما كان في صلبٍ ، فذلك لا
يُستلُّ إلا باخلاقٍ من الحُقن

وقال :

على الرّيقي في البردِ احسُ ماءً مسخّناً ،
وفي الصيفِ ماءً بارداً ، حينَ تُصبح
وذلك فيما قيلَ فيه مَصحّةٌ ؛
وذاك على إدمانه الجسمُ يصلحُ

وقال :

إنَّ مَنْ باكرَ الغدَاءَ ، وبعدَ
العَصْرِ ، منه تعاھدٌ للعشاءِ

فياذن الإله يبقى صحيحا،
سالماً، في الحياة، من كل داء

وقال :

إنّ رأسَ الطبِّ أن تد
لك بالزنبق دلكا
باطني رجلك عند النوم،
ينفي السقم عنكا

وقال :

شجر البراغيث الكريه مسممه،
يُبري بإذن الله من داء الحبن^١

وقال :

إنّ السواكَ ليستحبُّ لِسِنَّةٍ،
ولأنه مما يطيب به الفمُ

١ الحبن : داء في البطن يعظم منه ويرم .

لم تخشَ من حَفَرٍ ، إذا أَدَمْتَهُ ،
وبه يسيل من اللهاة البلغم^١

وقال :

احتجم بين كل شهرين ، ولتتلف
على أثره^٢ من الأيام
سبعة^٣ منك للزَّيْبِ بلا عَجْمٍ ،
تُبْدِيهِ قَبْلَ كُلِّ طَعَامٍ^٣

فهو للعَيْنِ ، ولللِّهَاءِ ، وللحَلْقِ
أمان^٣ له من الأَسْقَامِ

وقال :

ولا تُغَطِّ الرَّأْسَ فِي وَقْتِ مَا
تَخْرُجُ مِنَ الْحَمَامِ ، وَخَشَّ الضَّرَرَ
إِنَّ بَخَارَ الرَّأْسِ فِي وَقْتِ مَا
وَصَفْتُهُ ، دَاءٌ يَصِيبُ الْبَصَرَ

١ الحفر : سلاق في أصول الأسنان أو صفرة تعلموها .

٢ الأثره : اختصاص المرء نفسه باحسن الأشياء ، والأصل بفتح التاء ،
وسكن للشعر .

٣ المعجم : البز ، والأصل بفتح العين ، وسكن للشعر .

وقال :

السمكُ المالحُ ، إن لم يكن
بدنً من الأكل له ، فانعم
بالطبخِ أكثرَ زيتَه ثم كل ،
من قبلُ ، مادوماً من المطعم

وقال :

اطلِ منك الشعرَ في
كلِّ أربعاءٍ لا تدورُ
وليكن غسلُك بالباردِ
منه ، والطهورِ
إنه يزعرُ منه
شعرُ الجسمِ الكثيرِ
إنني طبُّ بما
يجهلهُ الناسُ ، خبيرٌ

١ يزعر : يقل .

٢ الطب : الخبير بالشيء العالم به .

الهدايا

كتب سعيد بن حميد إلى بعض أهل السلطان في يوم
التيروز :

أيها السيد الشريف ، عشت أطول الأعمار ، بزيادة من
العمر ، موصولة بقرائنها من الشكر ، لا ينقضي حق نعمته حتى
تجدد لك أخرى ، ولا يبرئ بك يوم إلا كان مقصراً عما بعده ،
موفياً على ما قبله . إنني تصفحت أحوال الأتباع الذين تجب
عليهم الهدايا إلى السادة ، فالتمست التأسّي بهم في الإهداء ،
وإن قصرت بي الحال عن الواجب ، وإني وإن أهديت نفسي
فهي ملك لك ، لا حظ فيها لغيرك ، ورميت بطرفي إلى كرائم
مالي ، فوجدتها منك . فكنت إن أهديت منها شيئاً كمهدي
مالك إليك ، وفزعت إلى مودتي ، فوجدتها خالصة لك قدمة
غير مستحدثة ، فرأيت إن جعلتها هديتي لم أجدد لهذا اليوم
الجديد براً ولا لطفاً ، ولم أميز منزلة من الشكر بمنزلة من
نعمتك ، إلا كان الشكر مقصراً عن الحق والنعمة زائدة على
ما تبلغه الطاقة ، ف جعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية
إليك والإقرار بما يجب لك براً أتوصل به إليك ، وقلت في ذلك :

إن أهدِ مالاً ، فهو واهبه ،
وهو الحقيقُ عليه بالشكرِ

أو أهدِ شُكراً ، فهو مُرتَهَن
بجميلِ فِعْلِكَ آخرَ الدهرِ

والشمسُ تستغني ، إذا طلعت ،
أن تستضيءَ بسُنَّةِ البدرِ



وكتب بعض الكتاب إلى بعض الملوك :

التَّفْسُ لك ، والمالُ منك ، والرجاءُ موقوفٌ عليك ،
والأملُ مصروفٌ نحوكَ ، فما عسى أن أهدِي إليك في هذا
اليوم ، وهو يومٌ سهَّلتَ فيه العادةُ سبيلَ الهدايا للسادَّةِ ،
وكرهتَ أن نُخلِّيه من سُنَّتِهِ ، فنكونَ من المقصِّرين ، أو
أن ندَّعي أنَّ في وسعنا ما يفي بحقِّك علينا ، فنكونَ من
الكاذبين ، فاقصِّرنا على هديةٍ تقضي بعضَ الحقِّ ، وتنفي بعضَ
الحقِّدِ ، وتقومُ عندكَ مقامَ أجملِ البيرِ . ولا زلتَ أيُّها الأميرُ
دائمَ السرورِ والغِبطَةِ ، في أتمِّ أحوالِ العافيةِ ، وأعلى منازلِ
الكرامةِ ، تمرُّ بك الأعيادُ الصالحةُ ، والأيامُ المفرحةُ ، فتُخلِّقُها

١ السنة : الوجه ، أو دائرته .

وأنت جديدٌ ، تستقبلُ أمثالها ، فتلقاك ببهائها وجمالها . وقد
بعثت الرسول بالسكّر لطيبه وحلاوته ، والسقّر جل لقاله
وبركته ، والدريم لبقائه عند كل من ملكه ، ولا زلت
حلو المذاق على أوليائك ، مرّاً على أعدائك ، متقدماً عند
خافاء الله الذين تليقُ بهم خدمتك وتحسنُ أفئنتهم بمثلك . وقد
جمعنا في هذه القصيدة ثناءً ومسرّةً واعتذاراً وتهنئةً ، وهي :

غادِ في المهرِجانِ كأساً شمولاً ،

وأطعني ، ولا تطيعنْ عذولاً

فهو يومٌ ، قد كان أباًوك

الغرُّ يُجِلُّونه محلاً جليلاً

إنّ للصيفِ دولةٌ قد تقضتْ ،

وأراك الشتاءً وجهاً جميلاً

وتجلتْ لك الرياضُ عن النور ،

فكانت من كلِّ شيءٍ بديلاً

فتمتّع باللهو ، لا زلت جَدلان ،

وطرفُ الزمانِ عنك كليلاً

لم أجد لي هديةً ، حين حصلتُ

كثيراً ملكته ، وقليلاً

يعدل الشكرَ والثناءَ ، وإن لم
يكُ شكري ، لما أتيتَ ، عديلاً

فجعلتُ ، الذي أُطيقُ من الشكرِ
على ما عجزتُ عنه ، دليلاً

يا لها من هديةٍ تُفنعُ المُهدى
إليه ، ولا تُعني الرسولاً



وكتب بعض الشعراء إلى بعض أهل السلطان في المهرجان:
هذه أيامٌ جرت فيها العادة ، بإلطف العبيد للسادة ، وإن
كانت الصناعة تقصّر عما تبلغه الهمة ، فكرهتُ أن أهدي ،
فلا أبلغ مقدارَ الواجب ، فجعلت هديتي هذه الأبيات ، وهي :

ولما أن رأيتُ ذوي التصافي ،
تباروا في هدايا المهرجانِ

جعلتُ هديتي وداً مُقيماً
على مرّ الحوادثِ ، والزمانِ

وعبداً ، حين تُكرّمه ، ذليلاً ،
ولكن لا يَقْرهُ على الهوانِ

١ يقر : يقيم .

يَزِيدُكَ حِينَ تُعْطِيهِ خُضُوعاً ،
وَيَرْضَى مِنْ نَوَالِكَ بِالْأَمَانِي

•
وأهدى أبو العتاهية إلى بعض الملوك نعلًا وكتبَ معها :

نعلٌ بعثتُ بها لتلبسها ،
تسعى بها قدمٌ إلى المجد
لو كان يصلح أن أشركها
خدّي ، جعلتُ شراكها خدّي

•
وأهدى عليّ بن الجهم كلباً ، وكتب :

استوصِ خيراً به ، فإنّ له
عندي يداً ، لا أزال أحمدُها
يدلُّ ضيفي عليّ في غسقِ الليل ،
إذا النارُ نامَ موقدُها

•
أهدى أحمد بن يوسف ملاحاً طيباً إلى إبراهيم بن المهدي ،

الشراك : سير النعل . أشركها : أجعل لها شراكاً .

وكتب إليه : الثقةُ بك سهّلت السبيلَ إليك ، فأهديت هديّةً
من لا يحتشمُ ، إلى من لا يفتنم .

وأهدى إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلِي
جرابَ ملح ، وجرابَ أشنان^١ ، وكتب إليه :
لولا أن القلّة قصّرت عن بلوغِ الهمة لأنعتبُ السابقين إلى
بركّ ، ولكنّ البضاعة قعدت بالهمة ، وكرهت أن تُطوى صحيفةُ
البرّ وليس لي فيها ذكر فبعثت بالمتدليّ به ليُمنه وبركته ،
والمختوم به لطيبه ونظافته . وأمّا ما سوى ذلك فالمعبرُ عنّا
فيه كتاب الله تعالى إذ يقول : « ليس على الضّعفاء ولا على
المرضى ولا على الذين لا يجدون ما يُنفقون حرّج » إلى آخر
الآية .

وكتب إبراهيم بن المهدي إلى صديق له : لو كانت التّحفةُ
على حسب ما يوجبهُ حقّك لأجحفَ بنا أدنى حقوقك ، ولكتّه
على قدر ما يُخرجُ الوحشةَ ، ويوجبُ الأُنسَ . وقد بعثت بكذا
وكذا .

١ الأشنان : نبت من الحمض تغسل به الأيدي .

وكتب رجلٌ إلى المتوكل على الله وقد أهدى إليه قارورةً
من دهن الأترج^١ :

إن الهدية يا أمير المؤمنين ، إذا كانت من الصغير إلى الكبير
فكلما لطفت ودقت كانت أبقى وأحسن ، وإذا كانت من
الكبير إلى الصغير ، فكلما عظمت وجلت كانت أنفع وأوقع .
وأرجو أن لا تكون قصرت بي همةً أصارتني إليك ، ولا
أحترني إرشادٌ دلتني عليك ، وأقول :

ما قصرت همةً بلغتُ بها
بابك ، يا ذا الندى وذا الكرم

حسبي بوذيك أن ظفرتُ به
ذخراً وعزاً ، يا واحد الأمم

أهدى حبيبُ بن أوس الطائي إلى الحسن بن وهب قلماً ،
وكتب معه إليه هذه الأبيات :

قد بعثنا إليك ، أكرمك الله ،
بشيء ، فكن له ذا قبولٍ

١ الأترج : الكتباد .

لا تَقْسِهْ إِلَى نَدَى كَفِّكَ الْغَمْرِ ،
وَلَا نَيْلِكَ الْكَثِيرِ الْجَزِيلِ
فَاسْتَجِزْ قِلَّةَ الْهَدِيَّةِ مِنِّي ؛
إِنَّ جُهْدَ الْمَقْلِّ غَيْرُ قَلِيلِ

ومن قولنا في هذا المعنى وقد أهديت سلمي غنبا ومعهما :

أهديتُ بِيضاً وَسُوداً فِي تَلَوْنِهَا ،
كَأَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ وَالْحَبَشِ
عِذْرَاءَ تَوْكَلْ أَحْيَاناً ، وَتُشْرَبْ أَحْيَاناً ،
فَتَعَصِمُ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ عَطَشٍ

وأهديتُ حُوتَيْنِ وَكَتَبْتُ مَعَهُمَا :

أهديتُ أَزْرَقَ مَقْرُوناً بِزَرْقَاءَ ،
كَلِمَاءَ لَمْ يَغْدُهَا شَيْءٌ سِوَى الْمَاءِ
ذَكَاتُهَا الْإِخْذُ مَا تَنْفَكُ طَاهِرَةً
بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، أَمْوَاتاً كَأَحْيَاءِ ١

١ يريد ان صيدها من البحر يعني عن ذبحها ، والذكاة : الذبح .

واهديت طبق ورد ومعه :

رباحينُ أهدى لربحانةِ المجدِ،
جنتها يدُ التَّخجيلِ من حُمْرةِ الخدِّ

ووردٌ به حَبَّيتُ غُرَّةِ ماجدِ،
شمالُهُ أذكى نسيماً من الوردِ

ووشى ربيعِ مشرقِ اللونِ، ناضِرِ،
يلوح عليه ثوبُ وشيٍ من الحمدِ

بعثت بها زهراءَ من فوقِ زهرةٍ؛
كترِ كيبِ معشوقينِ خدّاً على خدِّ

وكتبت على كأس :

اشربْ على منظرٍ أنيقٍ؛
وامزج بريقِ الحبيبِ ريقِي

واحلل وشاحَ الكعابِ رفقاً؛
واحدّر على خصرِها الرقيقِ

وقل لمن لامَ في التصابي:
إليك خلٌّ عن الطريقِ

وأنشد أحمدُ بن أبي طاهر في هذا المعنى :

مَا تَرَى فِي هَدِيَّةٍ مِنْ فَقِيرٍ ،
حِيلَ مَا بَيْنَهُ ، وَبَيْنَ الْيَسَارِ

يُغْرِبُ النَّاسَ فِي الْهَدَايَا إِلَى النَّاسِ ،
وَيُهْدِي غُرَابَ الْأَشْعَارِ

مُحْكَمَاتٍ ، كَأَنَّهَا قَطَعَ الرَّوْضِ ،
تَحَلَّتْ أَنْوَارُهُ بِالْبَهَارِ

•
وأنشد يزيد بن المهلب في المعتمد :

سَبَقِي فِيكَ مَا يُهْدِي لِسَانِي ،
إِذَا فَنَيْتُ هَدَايَا الْمِهْرِجَانِ

قَصَائِدُ ، تَمَلَأُ الْآفَاقَ بِمَا
أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ سِحْرِ الْبَيَانِ

•
وقال آخر :

جُعِلَتْ فِدَاكَ ، لِلتَّيْرُوزِ حَقًّا ،
وَأَنْتَ عَلِيٌّ أَوْجِبُ مِنْهُ حَقًّا

١ البهار : نبت طيب الرائحة .

ولو أهديتُ فيه جميعَ مليكي،
لكانَ جميعُهُ لكَ مستوفياً
وأهديتُ الثناءَ بنظمِ شعرٍ،
وكنْتَ لذاكَ منِّي مستحقاً
لأنَّ هديَّةَ الألفاظِ تَفنى؛
وأنَّ هديَّةَ الأشعارِ تبقى!

•

وقال حبيب :

فوالله لا أنفكُ أهدي شوارداً
إليك ، يُجملُنِ الثناءَ المنحجلاً
أذَّ من السلوى ، وأطيبَ نَفحةً
من المسكِ مفتوقاً ، وأيسرَ حَمَلاً

•

وقال مروانُ بنُ أبي حفصة :

بدولة جعفرٍ حُميدَ الزمانِ،
لنا بك كلُّ يومٍ مِهْرَجانِ
جعلتُ هديَّتِي لك فيه وشياً،
وخيرُ الوَثِي ما نَسَجَ اللسانُ

•

١ الألفاظ ، الواحد لطف : الهدية .

وقال أحمد بن أبي طاهر :

مِنْ سِنَّةِ الْأَمْلَاكِ ، فِيمَا مَضَى
مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ ، وَإِقْبَالِهِ

هَدِيَّةُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ ،
فِي جِدَّةِ الدَّهْرِ ، وَأَحْوَالِهِ

فَقَلْتُ مَا أَهْدِي إِلَى سَيِّدِي
حَالِي ، وَمَا خَوَّلْتُ مِنْ حَالِهِ

إِنْ أَهْدِ نَفْسِي ، فَمَيَّ مِنْ نَفْسِهِ ،
أَوْ أَهْدِ مَالِي ، فَهُوَ مِنْ مَالِهِ

فَلَيْسَ إِلَّا الْحَمْدُ ، وَالشُّكْرُ ،
وَالْمَسْحُ الَّذِي يَبْقَى لِأَمْثَالِهِ

وقال الحمدوني ، وأهدى إليه سعيد بن حميد أضحية

مهزولة ، فقال فيها :

لَسَعِيدٍ شُوْبَةٌ ، فَالْهَا الضَّرُّ وَالْعَجْفُ

فَتَغْنَّتْ ، وَأَبْصُرَتْ رَجُلًا ، حَامِلًا عِلْفُ :

« بَأَبِي مِنْ بَكْفِهِ بُرَّ دَائِي مِنَ الدَّنْفِ »

فَاتَاهَا مَطْمَعًا ، وَأَتَتْهُ لَتُعْتَلَفُ

ثم ولّى ، فأقبلت تتغنّى من الأسف :
« ليته لم يكن وَقَفْ ، عذَّب القلب وانصرف »

وقال الحمدوني : كتبت إلى الحسن بن إبراهيم ، وكان كل سنة يبعثُ إليّ بأضحية ، فتأخّر عنّي سنة ، فكتبت إليه :
سيّدي أعرَضَ عني ، وتناسى الودّ مني
مرّ بي أضحى وأضحى ، أخلفاني فيه ظنّي
لا يراني ، فيهما ، أهلاً ، لظلف ، ولقرن
فتعزّيت بيأس ، ثم ضحّيتُ بجيني
واصطبحت الراح يوماً ، ثم أنشدتُ أغني :
لا بجرمٍ صدّ عني ، صدّ عني بالتجني

أهدت جاريةً من جواري المأمون تفاعهً له ، وكتبت إليه :
إني يا أمير المؤمنين لما رأيتُ تنافس الرعية في الهدايا إليك ،
وتواترَ أظافهم عليك ، فكثرت في هدية تخفُّ مؤونتها ، وتهون
كلنفتها ، ويعظم خطرُها ، ويجيل موقعتها ، فلم أجد ما
يجتمع فيه هذا النعت ، ويكمل فيه هذا الوصف ، إلا التّفاح ،
فأهديت إليك منها واحدة في العدد ، كثيرة في التصرف ،
وأحببتُ يا أمير المؤمنين أن أعربَ لك عن فضلها ، وأكشف

لك عن محاسنها ، وأشرح لك لطيفَ معانيها ، ومقالةَ الأطباء
فيها ، وتفننَ الشعراء في وصفها ، حتى تومقها بعين الجلالة ،
وتلاحظها بمقلة الصيانة ، فقد قال أبوك الرشيد رضي الله عنه :
أحسنُ الفاكهة التفاح ، اجتمع فيه الصفرة الدرية ، والحمرة
الحمرية ، والشقرة الذهبية ، وبياض الفضة ، ولونُ التبر ،
يلدتها من الحواس العين ببهجتها ، والأنفُ بريجها ، والفم بطعمها .
وقال أرسطاطاليس الفيلسوف ، عند حضوره الوفاة ،
واجتمع إليه تلاميذُه : التمسوا لي تفاحة أعتصمُ بريجها ، وأقضي
وطري من النظر إليها .

وقال إبراهيم بن هانيء : ما عللَّ المريض المبتلى ، ولا
سكنت حرارة الشكلى ، ولا ردت شهوة الخبلى ، ولا جمعت
فكرة الخيران ، ولا سلَّت حسيقة الغضبان ، ولا تحيَّت
الفتيان في بيوت القيان ، بمثل التفاح .

والتفاحة يا أمير المؤمنين ، إن حملتها لم تؤذِك ، وإن رُميت
بها لم تؤلمك ، وقد اجتمع فيها ألوانُ قوسِ قزحٍ من الخضرة
والحمرة والصفرة ، وقال فيها الشاعر :

حُمرةُ التفاحِ ، مع خضرته ،
أقربُ الأشياءِ من قوسِ قزحٍ

١ الحسيقة : الغيظ .

فعلى التفاح ، فاشرب قهوة ،
واسقنيها بنشاط وفرح

ثم غنّ الآن كي تطربني :
طرفك الفتان قلبي قد جرح

فإذا وصلت إليك يا أمير المؤمنين ، فتناولها بيمينك ،
واصرف إليها يقينك ، وتأمل حُسنها بطرفك ، ولا تخدشها
بظُفرك ، ولا تبُعدها عن عينك ، ولا تبدلها لحدَمِك ، فإذا
طال لُبثُها عندك ، ومقامُها بين يديك ، وخِفَت أن يرميها
الدهر بسهمه ، ويقصدها بصرفه ، فيذهب بهجتها ، ويُحيل
تضرتها ، فكلها

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامر

والسلام عليك يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته .
فقال المأمون : احمِلوا إليها من كلِّ ما أهدى لنا في
هذا اليوم .

١ المخامر ، من خامرته الداء : دخل جوفه ، والبيت لكثير عزة ، وعجزه :
لعزة من أعراضنا ما استحل

وكتب العباس الهمداني إلى المأمون في يوم نيروز :

أهدى لك الناسُ المراكبَ ،
والوصائفَ والذهبَ^١

وهديتني حلوى القصائدِ ،
والمدائحَ ، والخطبَ

فاسلمَ ، سلمتَ على الزمانِ ،
من الحوادثِ والعطبِ

١ المراكب : اسم لما يركب من الدواب .

طبائع الانسان والحيوان

٥	كتاب الزبرجدة الثانية
٧	النفس الملكية
٩	النفس الغضبية
١١	النفس البهيمية
١٦	البنیان
١٨	قولهم في الدار الضيقة
١٩	من كره البنیان
٢١	الباس
٢٥	باس الصوف
٢٧	التزين والتطيب
٣٣	الرجلة والركوب
٣٤	الحیل
٣٥	البغال
٣٦	الحمير
٣٧	طبائع الانسان وسائر الحيوان
٤٦	ما نقص من خلقه الحيوان
٤٧	المشترکات من الحيوان
٤٨	الانعام
٥٣	النعام
٥٥	الطير
٦٠	البيض
٦١	السباع

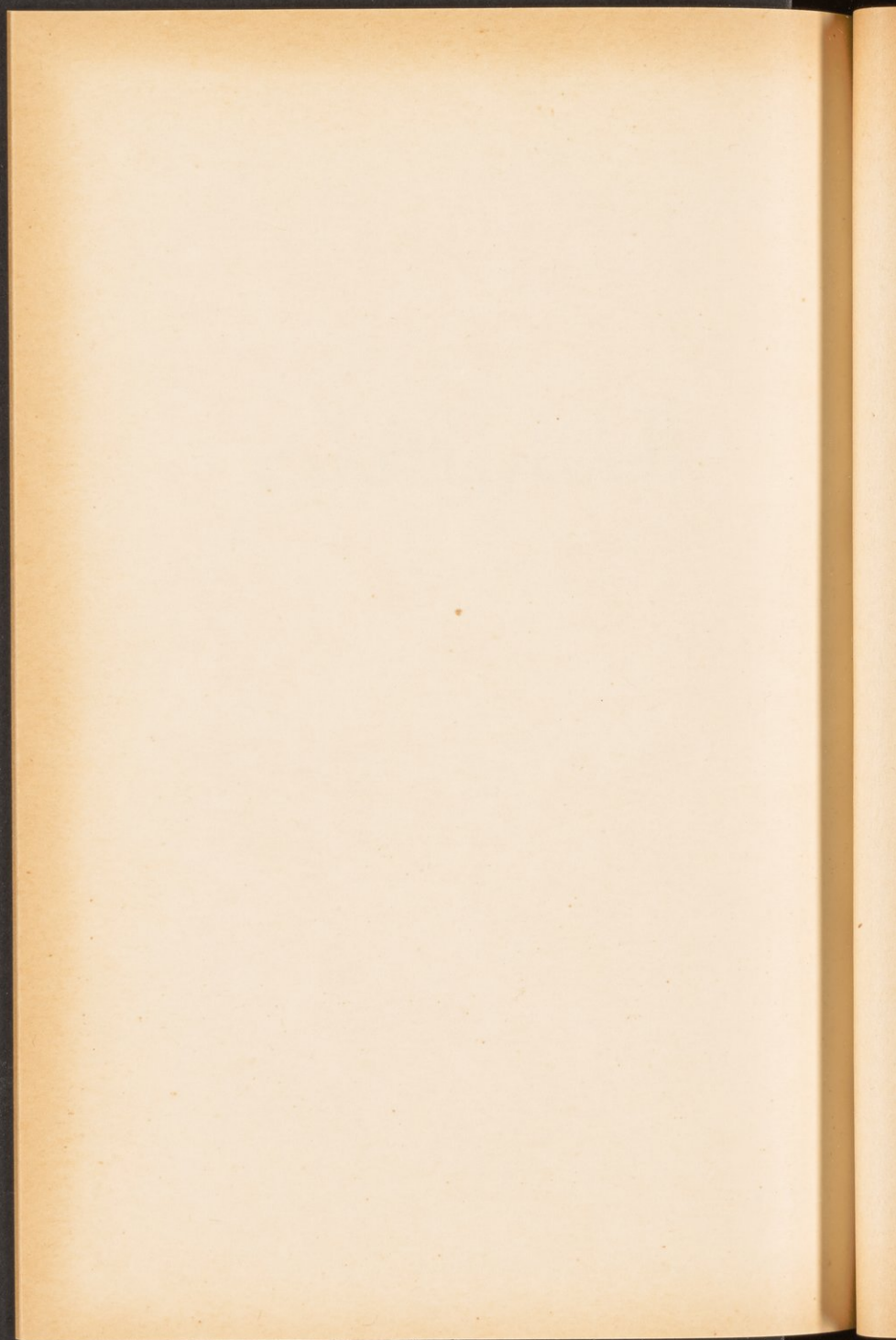
٦٤	الحيوان الذي لا يصلح الا بأمر
٧١	مصايد الطير
٧٣	مصايد السباع
٧٤	تفاضل البلدان
٨٢	الشامات
٨٣	الجزيرة
٨٤	العراقان
٨٥	فارس
٨٦	خراسان
٨٨	مصر
٨٩	صفة المسجد الحرام
٩٠	صفة الكعبة
٩٨	صفة مسجد النبي
١٠٠	قبور المحراب
١٠٣	صفة مسجد بيت المقدس
١٠٥	آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
١٠٧	فضائل بيت المقدس
١٠٨	تنف من الاخبار
١١٩	تنف من الطب
١٢٦	التعويذ والرقى
١٢٩	الحجامة والكيمياء
١٣٠	السم والسحر
١٣٢	العين
١٣٣	أبيات في الطب
١٤١	المهدايا

العقد الفرید

- | | |
|-------------------|----|
| السلطان وعدل ساعة | ١ |
| تحت ظلال القنا | ٢ |
| الأیدی السخیة | ٣ |
| وفود العرب | ٤ |
| مخاطبة الملوك | ٥ |
| أبناء النور ١ | ٦ |
| أبناء النور ٢ | ٧ |
| ابناء النور ٣ | ٨ |
| أمثال العرب | ٩ |
| سحر البیان | ١٠ |
| دموع الأحزان | ١١ |
| أنساب العرب | ١٢ |
| من خيام الاعراب | ١٣ |
| فیض الحواطر | ١٤ |
| أدب المنابر | ١٥ |
| الكتابة والکتاب | ١٦ |

أخبار الخلفاء ١	١٧
أخبار الخلفاء ٢	١٨
أخبار الخلفاء ٣	١٩
أمراء المسلمين	٢٠
أيام العرب ١	٢١
أيام العرب ٢	٢٢
طرائف الشعراء ١	٢٣
طرائف الشعراء ٢	٢٤
الأعاريض والقوافي	٢٥
الغناء والمغنون	٢٦
أخبار النساء	٢٧
المجانين والبخلاء والطفيليون	٢٨
طبائع الانسان والحيوان	٢٩
الطعام والشراب	٣٠
فكاهات وملح	٣١

« تم »



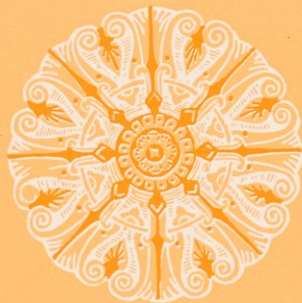
۲۰۰ غ. ل.

V. 8 (no. 30)

المجلة العربية

٣٠

الطعام والشراب



مكتبة صادر
بيروت

27

1871

الطعام والشراب

العقد الفريد

من اشهر المجموعات الأدبية عند العرب .
فيه ادب - وأقوال - ونوادير - وملح -
وتاريخ - واخبار الخ . الخ



الطعام والشراب

هو كتاب الفريدة الثانية من العقد ،
مضبوط ومشروح بقلم
كرم البستاني

العقد الفريه

لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي

٣٠

الطعام والشراب

مكتبة صادر
بيروت

Near East

PJ

7745

I 15

I 5

v. 8

100

كتاب الفريضة الثانية

في الطعام والشراب

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه : قد مضى قولنا في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان والنتف ، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الطعام والشراب اللذين بهما نمو الفراسة^١ ، وهما قوام الأبدان ، وعليهما بقاء الأرواح .
قال المسيح عليه الصلاة والسلام في الماء : هذا أبي ، وفي الخبز : هذا أمي . يريد أنهما يغذيان الأبدان كما يغذيها الأبوان .
وهذا الكتاب جزآن ، جزء في الطعام ، وجزء في الشراب ، فالذي في الطعام منهما متقصّ جميع ما يتم ويتصرّف به أغذية الطعام ، من المنافع والمضارّ ، وتعاهد الأبدان بما يصلحها من ذلك في أوقاته ، وضروب حالاته وأختلاف الأغذية مع اختلاف الأزمنة بما لا يخلي المعدة وما لا يكظّها ، فقد جعل الله لكل شيء قدراً .

والذي في الشراب منهما مُشتملٌ على صنوف الأشربة ،

١ الفراسة : فسيل النحل ، وقد عني به نحو البدن حتى يكبر .

وما اختلف الناس فيه من الأنبذة ، ومحمود ذلك ومذمومه ،
فإننا نجد النبيذ قد أجازته قومٌ صالحون ، وكرهه قومٌ
صالحون .

وقد وضعنا لكل شيء من ذلك باباً ، فيحاطُ كلُّ رجلٍ لنفسه
بمبلغٍ تحصيله ، ومنتهى نظره ، فإن الرائد لا يكذب أهله .

١ هذا مثل من أمثال العرب ، والرائد هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء
والكلاء لهم فان كذبهم أفسد أمرهم وأمر نفسه معهم .

أطعمة العرب

الوَشِيقَةُ من اللحم ، وهو أن يُغلى إغلاءً ثم يُرْفَع ، يقال منه : وشقتُ أُشِقَ وشِقًّا ، قال الحسن بن هاني :

حتى رفعنا قدرنا بضرامها ،
واللحم بين مُودَمٍ ، وموشقٍ

والصفيق مثله ، ويقال : هو القديدُ ، يقال : صَفَّقته أَصْفُهُ صَفًّا .

والرَبِيكَةُ : شيء يطبخ من برٍّ وتمر ، ويقال منه : ربكته أربكه ربكاً .

والبَسِيصَةُ : كلُّ شيء خلطته بغيره ، مثل السَّوِيْقِ بِالْأَقِيطِ^٢ ، ثم تَلَّتْهُ بالسمن أو بالزَّيْتِ ، أو مثل الشعير بالنَّوِي للابل ، يقال : بسسته أبسه بسًّا .

١ المودم : المقطع .

٢ السويق : الناعم من دقيق الحنطة والشعير . الاقط : الجبن .

والعَيْدَةُ بالعين غير معجمة : طعام يطبخ ويجعل فيه جراد،
وهو الغنيمة أيضاً .

•
والبَعِيثُ والعَلِيثُ : الطعام المخلوط بالشعير . فإذا كان
فيه الزُّؤَانُ فهو المعلوث .

•
والبَكِيمَةُ والبَكَالَةُ جميعاً : وهي الدقيقُ يُخلط بالسويق ،
ثم يُبلِّبُ بماء أو سمن أو زيت ، يقال : بكَاتَهُ أبْكَأَهُ بكَالًا .

•
والفَرِيْقَةُ : شيء يُعمل من اللبن .

•
فإذا قَطَّعت اللحم صغاراً قلت : كَتَفْتُهُ تَكْتِفًا .

•
أبو زيد قال : إذا جعلت اللحم على الجمرِ قلت : حَسَحَسْتُهُ ،
وهو أن تقشِرَ عنه الرماد بعد أن يخرج من الجمر . فإذا ادخلته
النار ولم تبالغ في طبخه قلت : ضَهَبْتُهُ وهو مُضَهَّبٌ .

١ ضهبتة : شويته قليلاً ولم تنضجه .

والمَضِيْرَة : سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُطْبَخُ بِاللَّبَنِ الْمَاضِرِ ، وَهُوَ
الْحَامِضُ . وَالهَرِيْسَةُ لِأَنَّهَا تَهْرَسُ . وَالْعَصِيْدَةُ لِأَنَّهَا تُعْصَدُ أَي
تَلَوَّى . وَاللَّفْفِيْتَةُ لِأَنَّهَا تَلْفَتُ .

•
وَالْفَالُوذُ : وَهُوَ السَّرِطَرَاطُ . وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفَالُوذِ أَيْضاً :
السَّرِيْطُ ، لِأَنَّهُ يُسْتَرَطُ مِثْلَ يُزْدَرَدُ . وَيُقَالُ : « لَا تَكُنْ
حُلُوّاً فَتُسْتَرَطْ ، وَلَا مُرّاً فَتَعْقِي » . يُقَالُ : أَعْقَى الشَّيْءُ :
اسْتَدَّتْ مَرَاتِهِ .

•
الرَغِيْدَةُ : اللَّبَنُ الْحَلِيْبُ يُعْلَى ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيْقُ حَتَّى يَخْتَلِطَ
فِيُلْعَقُ لِعَقَاً .

•
الْحَرِيْرَةُ : الْحَسَاءُ مِنَ الدِّسْمِ وَالدَّقِيْقِ .

•
وَالسَّخِيْنَةُ : حَسَاءٌ كَانَتْ تَعْمَلُهُ قَرِيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَسَمِيَتْ
بِهِ ، قَالَ حَسَانُ :

زَعَمْتَ سَخِيْنَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبِّيَّ ؛
وَلِيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغُلَابِ

•
١ الْفَالُوذُ ، وَالْفَالُوذِجُ ، وَالْفَالُوذَقُ : حُلُوَاءٌ تَعْمَلُ مِنَ الدَّقِيْقِ وَالْمَاءِ وَالْعَسَلِ .

والعكيس : الدقيق يُصبّ عليه الماء ثم يُشرب . قال
منظور الاسدي :

ولمّا سقيناها العكيس تمدّحت
خواصرها ، وازداد رشحاً وريدها

تمدّحت : اي انتفخت .

١ الوريد : عرق في العنق .

اسماء الطعام

الوليمة : طعام العرس . والنقعة : طعام الإيملاء^١ .
والإعذار : طعام الحتان . والحرس : طعام الولادة . والعقيقة :
طعام سابع الولادة . والنقعة : طعام يُصنع عند قدوم الرجل
من سفره ؛ يقال : أنقعت إيقاعاً . والوكيرة : طعام يُصنع عند
البناء بينه الرجل في داره . والمأذبة : كل طعام يصنع لدعوة ،
يقال : آدبت أودب إيداباً . وآدبت أذباً . قال طرفة :

نحنُ في المَشْتاة ندعو الجفلى ،
لا ترى الآدبَ فيما ينتقرُ

الآدب : صاحب المأذبة . والجفلى : دعوة العامة . والنقري :
دعوة الخاصة . والسُّلْفَة : طعام يُتعلل به قبل العداء . والقفي :
الطعام الذي يُكرّم به الرجل ، يقال منه : قفوته ، فأنا أقفوه
قفواً . والقفاوة : ما يرفع من المرق للإنسان ، قال الشاعر :

ونقفي وليدَ الحيِّ ، إن كان جائعاً ،
ونحسبه ، إن كان ليس بجائع^٢

١ الاملاك : الترويح .

٢ البيت لامرأة من بني قشير . نحسبه : نعطيه حتى يقول حسي .

صفة الطعام وفضله

قال النبي صلى الله عليه وسلم : أكرموا الخُبْزَ ، فإن الله
سَخَّرَ له السمواتِ والأرضِ . وكَلُوا سَقَطَ المائدة ١ .

وقال الحسن البصري : ليس في الطعام سَرَفٌ ، وتلا قوله
تعالى : « ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحاتِ جُنَاحٌ
فيما طَعِمُوا . »

وقال الأصمعي : الكبادات ٢ أربعة : العصيدة ٣ ، والمهريسة ،
والحيس ٤ ، والسَّمِيدُ ٥ .

أبو حاتم : والسويق طعام المسافر ، والعجَلان ، والحزين ،

١ السقط : ما يسقط ولا يعتد به .

٢ لم نجد هذه اللفظة فيما لدينا من المعاجم .

٣ العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ .

٤ الحيس : طعام مركب من تمر وسمن وسويق .

٥ السميد : الدقيق الأبيض .

والنفساء ، وطعامٌ مَنْ لا يشتهي الطعام .

الأصمعي قال : قال أبو صوارة : الأرزُّ الأبيضُ بالسنن
والسكر الطَّبْرَزْدَا ليس من طعام أهل الدنيا .

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن : أكلُ الحبيص يزيد
في الدماغ .

وقال الحسن لفرقد السبخي : بلغني أنك لا تأكل الفالودج !
قال : يا أبا سعيد ، أخاف أن لا أُؤدِّي شكره ! قال : يا لكع
وهل تؤدِّي شكرَ الماء البارد في الصيف ، والحارِّ في الشتاء ؟
أما سمعت قولَ الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كُلُوا مِن
طَيِّبَاتِ ما كَسَبْتُمْ » ؟

وسمعَ الحسنُ رجلاً يعيب الفالودجَ ، فقال : لُبَّابُ البُرِّ
بلُعابِ النحلِ بخالصِ السمنِ ، ما عاب هذا مُسْلِم .

وقال رجل في مجلس الأحنف : ما شيء أبغضَ إليَّ من
الزُّبْدِ والكمأة . فقال الأحنف : « رُبُّ ملومٍ لا ذنب له . »

١ الطبرزد : السكر كأنه نحت من نواحيه بالفأس .

وقيل لشريح القاضي : أيهما أطيب ، اللوزينق أو
الجوزينق^١؟ فقال : لا أحكم على غائب !

•
وُلد لعبد الرحمن بن أبي ليلى غلامٌ فصنع الأخبصة ، ودعا
الناس ، وفيهم مساورُ الوراق ، فلما أكلوا قال مساور الوراق :
مَنْ لم يدسّم بالثريدِ سبالتنا ،
بعد الحبيص ، فلا هناهُ الفارس^٢

•
الرقاشي قال : أخبرنا أبو هفان أن رَقَبَةَ بن مَصْقَلَةَ طرح
نفسه بقُرب حماد الراوية في المسجد ، فقال له حماد : ما لك ؟
قال : صريع فالوذج . قال له حماد : عند مَنْ ؟ فطالما
كنت صريعَ سمك مملوح خبيث . قال : عند من حكم في
الفرقة وفصل في الجماعة . قال : وما أكلتم عنده ؟ قال :
أتانا بالأبيض المتضود ، والملوّز المعقود ، والذليل الرعديد ،
والماضي المودود .

١ اللوزينق ، واللوزينج : نوع من الحلواء شبه القطايف يؤدم بدهن اللوز .
الجوزينق : نوع من الحلوى يطبخ بالجوز .
٢ لا هناه الفارس : أي لا هناه الغلام . الثريد : خبز مفتوت بالمرق .
الحبيص : حلواء مخصوصة .

محمد بن سلام الجمحي قال : قال بلال بن أبي بردة ،
وهو أمير على البصرة ، للجارود بن أبي سبرة الهذلي : أتخضّر طعام
هذا الشيخ ؟ يعني عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر .
قال : نعم .

قال : فصّفه لي .

قال : نأتيه فنجدّه متصبّحاً ، يعني نائماً ، فنجلس حتى
يستيقظ ، فيأذن لنا فنساقطه الحديث ، فإن حدثناه أحسن
الاستماع ، وإن حدثنا أحسن الحديث ، ثم يدعو بمائدته ،
وقد تقدّم الى جواريه وأمّهات اولاده أن لا تُلطّفه واحدة
منهنّ إلا إذا وُضعت مائدته ، ثم يُقبل خبّازُه ، فيمثّل بين
يديه ، فيقول : ما عندك اليوم ؟ فيقول : عندي كذا عندي
كذا ، فيعدّد كلّ ما عنده ، ويصفه ، يريد بذلك أن يجبس
كلّ رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام ، وتُقبل
الألطف من هاهنا وهاهنا ، وتوضع على المائدة ، ثم يوتّي
بثريدة شهباء من الفلفل ، رقطاء من الحمص ، ذات حِفافين
من العُراق^١ ، فنأكل معه ، حتى إذا ظن أن القوم قد كادوا
يتملّثون ، جثا على ركبتيه ، ثم استأنف الأكل معهم .

١ العُراق بالضم ، الواحد العرق : القطعة من اللحم المطبوخ .

فقال ابو بردة : لله درّ عبد الاعلى ، ما أربط جأشته على
وقع الاضراس .

•
وحضر أعرابيٌّ طعام عبد الاعلى ، فلما وقف الحُبّاز بين
يديه ووصف ما عنده قال : أصلحك الله ، أتأمر غلامك يسقيني
ماء ؟ فقد شبت من وصف هذا الحُبّاز .

وقال له عبد الاعلى يوماً : ما تقول يا أعرابيٌّ لو أمرتُ
الطباخ فعملَ لونَ كذا ، ولونَ كذا ؟ قال : أصلحك الله .
لو كانت هذه الصفة في القرآن لكانت موضعَ سجود .

•
أبو عبيدة قال : مرّ الفرزدق ببيحي بن المنذر الرّقاشي فقال
له : هل لك أبا فراس في جدي رضيع ، ونبيدٍ صليب^١ من
شراب الزبيب ؟ قال : وهل يَأبى هذا إلا ابنُ المراغة^٢ ؟

•
وقال الاحوص لجريز لما قدم المدينة : ماذا ترى أن نُعيدَ
لك ؟ قال : شواء وطلّاء^٣ وغناء . قال : قد أُعدّ لك .

١ الصليب : الشديد .

٢ ابن المراغة : جريز الشاعر .

٣ الطلاء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه .

وقال مساوِرُه الورَّاقُ في وصف الطعام :

اسمعُ بنعتي للملوكِ ، ولا تكن ،
فيما سمعتَ ، كميَّتِ الأحياءِ

إنَّ الملوكَ لهم طعامٌ طيِّبٌ ،
يستأثرون به على الفقراءِ

إني نعتُ لذيذَ عيشي كلَّه ،
والعيشُ ، ليس لذيفه بسواءِ

ثم اختصتُ ، من اللذيف وعيشه ،
صفةَ الطعامِ لشهوةِ الخلوِّاءِ

فبدأتُ بالعسلِ الشديدِ بياضه ؛
شهدُ تُباكره بماءِ سماءِ

إني سمعتُ لقول ربِّك فيهما ،
فجمعتُ بين مُباركٍ وشفاءِ

أيامَ أنت هناك بين عصابةِ ،
حضروا ليومِ تنعمُ ، أكفاءِ

لا يَنْطِقُونَ ، إِذَا جَلَسَتْ إِلَيْهِمْ ،
 فَمَا يَكُونُ بِلَفْظَةِ عَوْرَاءِ^١
 مُتَنَسِّمِينَ رِيَّاحَ كُلِّ هَبْوبَةٍ ،
 بَيْنَ النَّخِيلِ ، بَعْرِفَةٍ^٢ فِيحَاءِ^٣
 فَقَعَدَتْ ، ثُمَّ دَعَوْتَنِي بِمَبْدَرِقٍ ،
 مُتَشَمِّرٍ ، يَسْعَى بِغَيْرِ رَدَاءِ^٤
 قَدْ لَفَّ كُمِّيهِ عَلَى عَضَلَاتِهِ ،
 قَلِصَ الْقَمِيصِ ، مُشَمَّرٍ ، سَعَاءِ^٥
 فَأَتَى بَحْبُزِي ، كَالْمَلَاءِ ، مُنْقَطِ ،
 فَبِنَاهُ فَوْقَ أَخَاوَنِ الشَّيْزَاءِ^٥
 حَتَّى مَلَاهَا ، ثُمَّ تَرَجَّمَتْ عِنْدَهَا ،
 بِالْفَارْسِيَّةِ ، دَاعِيًا^٦ بَوَحَاءِ

١ العوراء : القبيحة .

٢ فيحاء : واسعة .

٣ المبدرق : الخفير .

٤ قلص القميص : مرفوعه .

٥ الأخاون ، الواحد اخوان ، لغة في الخوان : ما يؤكل عليه الطعام .
 الشيزاء اصله الشيزي ، مده للشعر : خشب تعمل منه القصاع والجفان .

٦ الوحاء : السرعة .

فإذا القِصَاعُ من الخَلْنَجِ ، لديهم ،
 تَبْدُو جَوَانِبُهَا مع الوُصْفَاءِ
 ارفعُ وضعُ ، وهنا ، وهاك ، وهاهنا ،
 قَصْفُ الملوِكِ ، ونَهْمَةُ القُرَّاءِ ٢
 يُؤْتَوْنَ شَمَّ بِنُونِ كُلِّ طَرِيفَةٍ ،
 قد خالفتَه مَوَائِدُ الخَلْفَاءِ
 من كلِّ فَرْنِيٍّ وَجَدِّي راضِعٍ ،
 ودجاجةٍ ، مَرَبُوبَةٍ ، عَشَوَاءِ ٣
 وَمَصْصُوسٍ دُرَّاجٍ ، كَثِيرٍ ، طَيِّبٍ ،
 ونَوَاهِضٍ يُؤْتَى بِهِنَّ شِوَاءِ ٤
 وثَرِيدَةٍ مَلْمُومَةٍ ، قد سُقِّفَتْ ،
 من فَوْقِهَا ، بِأَطْيَابِ الاعضاءِ

- ١ الخَلْنَجُ : شجر يكون بأطراف الهند والصين ورقه كالطرفاء وزهره
 اصفر واحمر ، تُصنع منه القِصَاعُ .
- ٢ القِصْفُ : الاقامة في اكل وشرب وهو .
- ٣ الفَرْنِيُّ : خبز غليظ . المَرَبُوبَةُ : المَرَبَّاتَةُ .
- ٤ المَصْصُوسُ : لحم ينقع في الحَلِّ ويطبخ . الدَرَّاجُ : ضرب من الطير . النَوَاهِضُ ،
 الواحد نَاهِضٌ : فرخ الطير الذي استقل للنهوض .

وتزيّنت بتوابلٍ معلومة ،
وخبِيصَاتٍ ، كالجُمانِ نقاء
هذا التّريد ، وما سواه تعللٌ ؛
ذهب التّريدُ بنَهْمِي وهَوَائِي
ولقد كَلِفتُ بِنَعْتِ جَدِّي راضِعٍ ،
قد صُنّته شهرينِ ، بين رِعاء
قد نالَ من لَبَنِ كَثِيرٍ ، طيِّبٍ ،
حتى تَقْتَقَ من رِضاعِ الشَّاءِ
من كلِّ أَحْمَرٍ ، لا يَقْرُءُ ، إذا ارتوى ،
من بينِ رَقِصٍ دَائِمٍ ، ونُزَاءِ ١
متعكّنَ الجَنِينِ ، صافٍ لونه ،
عَبَلِ القَوَائِمِ ، من غِذاءِ رِخَاءِ ٢
فإذا مرضتُ ، فداوني بلحومها ،
إنّي وجدتُ لِحومهنَّ دوائِي

١ النّزاء : الوثب . وعنّي بالأحمر الجدي .
٢ المتعكّن : المتثني لحمه سمناً . العبل : السمين .

ودَعِ الطَّيِّبَ ، ولا تَشِقْ بدَوَائِهِ ،
 ما خالَفْتكَ رِواضُ الأَجْزاءِ
 إِنَّ الطَّيِّبَ ، إِذا حَباك بِشَرِبَةٍ ،
 تَرَكْتِكَ بَينَ خِفافَةٍ ورجاءِ
 وإِذا تَنطَّعَ في دَواءِ صَدِيقِهِ ،
 لَم يَعدُ ما في جُودَةِ الرِّقائِ ١
 نَعَتِ الطَّيِّبُ هَليلِجاً وِبليلِجاً ،
 ونَعَتُ غَيرَهُما مِنَ الحَلِواءِ ٢
 رُطَبَ المُشانِ ، مَجزَعاً ، يَؤُتِي بِهِ
 وَالرَّازِقِيَّ ، فِما هِما بِسِواءِ ٣
 وَبَنانِيّاً زُرْقاً ، كَأَنَّ بُطونَها
 قِطَعُ الثُّلُوجِ ، نَقِيَّةَ الأَمعائِ
 لَيسَ بِأَكَلَةِ الحَشيشِ ، وَلا الِتي
 يَتَباعُها الحُتاقُ في الظُّلَماءِ

١ تنطم : تحذق . الجونة : السلة . الرقاء : الذي يرقى بالرقية .
 ٢ الاهليج : ثمر شجرة هندية . البليج : ثمر هندي في حجم الزيتون .
 ٣ المشان : ضرب من اجود التمر . الرازيقي : ضرب من العنب .
 ٤ البناني ، الواحد بُني : نوع من السمك .

آداب الاكل والطعام

قال النبي صلى الله عليه وسلم : الأكل في السوق دناءة .

وقال صلى الله عليه وسلم : إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ،
ويشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكلُ بشماله ويشربُ بشماله .

وقال صلى الله عليه وسلم : سمّوا ، إذا أكلتم ، واحمدوا
إذا فرغتم . وكان يقطعُ أصابعه بعد الطعام .

وقال صلى الله عليه وسلم : الوضوء قبلَ الطعام ينفي الفتن .
وبعدَ الطعام ينفي اللّثم .

ومن الأدب في الوضوء ان يبدأ صاحبُ البيت فيعسل
يديه قبلَ الطعام ، ويقدم أصحابه بعد الطعام .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : طعامُ الاثنين كافي الثلاثة ،
وطعامُ الثلاثة كافي الأربعة .

١ الله : الجنون .

وقال صلى الله عليه وسلم : املكوا العجين فإنه أحد
الرَّيِّعِينَ ١ .

•
وكان فرقد يقول لأصحابه : إذا أكلتم فشدُّوا الإزار على
أوساطكم ، وصغروا اللثَمَ ، وشدُّوا المَضْعَ ، ومُصُّوا الماءَ ،
ولا يحلُّ أحدُكم إزاره ، فيتسع معاه ، ويأكل كلُّ واحد
ما بين يديه .

•
وقالوا : كان ابن هُبَيْرَةَ يباكر الغداء ، فسئل عن ذلك
فقال : ان فيه ثلاثَ خصال ، أما الواحدة : فإنه ينشَفُ المِرَّةَ ،
والثانية : أنه يطيبُ النكهةَ ، والثالثة : أنه يُعين على المُرْوَةِ .
فقبل له : وكيف يعين على المُرْوَةِ ؟
قال : إذا خرجتُ من بيتي وقد تغدَّيت لم أتطَّلِعْ إلى
طعام أحدٍ من الناس .

١ ملك العجين وملكه : انعم عجنه . الربيع : الزيادة .

البطنة وقولهم فيها

قالوا : البطنة تُذهب الفطنة .

وقال مسleme بن عبد الملك لأليون ، ملك الروم : ما تعدثون
الأحمق فيكم ؟ قال : الذي يملأ بطنه من كل ما وجد .

وحضر أبو بكره سُفرة معاوية ومعه ولده عبد الرحمن ،
فراه يلقم لقمًا شديدًا ، فلما كان بالعشي راح إليه أبو بكره
فقال له معاوية : ما فعل ابنك التلقامة^١ ؟ قال : اعتل . قال :
مثله لا يعدم العلة .

ورأى أبو الأسود الدؤلي رجلاً يلقم لقمًا منكرًا ، فقال :
كيف اسمك ؟ قال : لقمان . قال : صدق الذي سمّاك .

ورأى أعرابي رجلاً سمينًا ، فقال له : أرى عليك قטיפه
من نسيج أضراسك .

١ التلقامة : العظيم اللقم .

وقعد أعرابي على مائدة المغيرة ، فجعل ينهش ويتعرق^١ ،
فقال المغيرة : يا غلام ، ناوله سكيناً . قال الأعرابي : كل^٢
امرىء سكينه في رأسه^٣ .

قال أعرابي : كنت أشتهي ثريدة دكنا من الفلفل ،
رقطاع من الحمص ، ذات حفافين من العراق ، فأضرب^٣ فيها
كما يضرب الوليُّ السوء في مال اليتيم .

وقال أعرابي :

ألا ليت لي خبزاً تسربل^٣ رائباً ،
وخيلاً من البرني^٣ ، فرسانها الزبند^٣
فأطلب فيما بينهن^٣ شهادة^٣
بموت كريم^٣ ، لا يُعد له لحد^٣

واصطحب شيخ^٣ وحديث^٣ من الأعراب في سفر ، وكان
لهما قرص^٣ في كل يوم ، وكان الشيخ مخلع الاضراس ، وكان

١ يتعرق : يأكل ما على العظم من لحم .

٢ امي اسنانه التي في رأسه تغني عن السكين .

٣ البرني : ضرب من أجود التمر .

الْحَدَثُ يَنْطَشُ بِالْقُرْصِ ثُمَّ يَقْعُدُ يَشْكُو الْعِشْقَ ، وَالشَّيْخُ
يَتَصَوَّرُ جَوْعاً ، وَكَانَ الْحَدَثُ يُسَمَّى جَعْفَرًا ، فَقَالَ الشَّيْخُ فِيهِ :

لَقَدْ رَابِنِي مِنْ جَعْفَرٍ أَنْ جَعْفَرًا
يَطِيْشُ بِقُرْصِي ، ثُمَّ يَبْكِي عَلَيَّ جُمْلًا

فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ مَسَّكَ الْحُبُّ لَمْ تَبَيَّتْ
بَطْنِيًّا ، وَنَسَّكَ الْهَوَى شِدَّةَ الْأَكْلِ

الأصمعي قال : تقول العرب في الرجل الأكلول : إنه بَرَمَ
قَرَوْنَ .

البرَم : الذي يأكل مع الجماعة ولا يجعل شيئاً
والقَرَوْنَ : الذي يأكل تمرتين تمرتين ويأكل أصحابه تمرّة تمرّة .
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القِرَانِ .

وكان عبد الله بن الزبير إذا قُدِّمَ التمر إلى أصحابه قال
عبد الله بن عمر : إياكم والقِرَانِ ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عنه .

وقيل لبُسرة الأحول : كم تأكل كل يوم ؟ قال : مِين

أي لا يخرج شيئاً يشار بهم به . وأصل استعماله في الميسر .

مالي أو من مال غيري ؟ قيل له : من مالك . قال :
مكوكاً . قيل : فمن مال غيرك . قال : اخبزوا واطرحوا .

وقال رجل من أهل العراق في قينة حفص الكاتب :
قينة حفص ويلها ، فيها خصال عشره
أولها : أن لها وجهاً قبيح المنظره
ودارها في وهدة ، أوسع منها القنطره
تأكل ، في مقعدها ، ثوراً ، وتخرى بقره

وكان الواثق واسمه هارون بن محمد بن هارون أكولاً ،
وكان مفتوناً بحب الباذنجان ، وكان يأكل في أكلة واحدة
أربعين باذنجانة ، فأوصى إليه أبوه - وكان وليّ عهده - وملك
متى رأيت خليفة أعمى ؟ فقال للرسول : أعلم أمير المؤمنين
أني تصدقت بعيني جميعاً على الباذنجان .

وكان سليمان بن عبد الملك من الأكلة ، حدث العنبي عن
أبيه عن الشمردل وكييل عمرو بن العاص قال : لما
قدم سليمان الطائف دخل هو وعمر بن عبد العزيز وأيوب

المكوك : صاع ونصف .

ابنه بستاناً لعمر بن العاص فجال فيه ساعةً ، ثم قال : ناهيكم
بالمك هذا مالا . ثم ألقى صدره على غصن ، وقال : ويلك
يا شمردل ، ما عندك شيءٌ تطعمني ؟

قال : بلي ؛ ان عندي جدياً كانت تغدو عليه بقرةً^١
وتروحُ عليه أخرى .

قال : عجّل به .

قال : فأثبته به كأنه عكّة سمن ، فأكله وما دعا عمرَ
ولا ابنه ، حتى إذا بقي الفخذ ، قال : هلمّ أبا حفص .

قال : إني صائم .

فأتى عليه ، ثم قال : ويلك يا شمردل ، ما عندك شيءٌ
تطعمني ؟

قال : بلي والله عندي خمس دجاجاتٍ هندياتٍ كأنهنَّ^٢
رئلان النعام .

قال : فأثبت بهنَّ ، فكان يأخذ برجلَي الدجاجة فيلقي
عظامها نقيّةً حتى أتى عليهنَّ ، ثم قال : يا شمردل ، ما عندك
شيءٌ تطعمني ؟

قلت : بلي والله ، إن عندي حريرةً كأنها قرأضة الذهب .^٢

١ الرئلان ، الواحد رئل : فرخ النعام .

٢ الحريرة : دقيق يطبخ بلبن او دسم .

فقال : عجّل بها . فأثبته بعُسٍّ^١ يغيب فيه الرأس ، فجعل يلاطمها بيديه ويشرب ، فلما فرغ تجشّأ ، فكأنا صاح في جُب^٢ ، ثم قال : يا غلام ، أفرغتَ من غدائي ؟

قال : نعم .

قال : وما هو ؟

قال : ثمانونِ قدرًا .

قال : اثنتي بها قدرًا قدرًا .

قال : فأكثر ما أكلَ من كلِّ قدرٍ ثلاثُ لُقْمٍ ، وأقلُّ ما أكلَ لُقْمَةً ، ثم مسح يده واستلقى على فراشه ، ثم أذن للناس ووضعت المائدةُ وقعد ، فأكل مع الناس ، فما أنكرت من أكله شيئًا .

وقال الأصمعي : كنت يوماً عند هارون الرشيد ، فقُدمت

إليه فالودجة ، فقال : يا أصمعي .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال : حدثني مجديثُ مُزَرَّدٌ أخِي الشَّمَاخُ .

قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، إن مُزَرَّدًا كان رجلاً جَشِعًا

١ العس : القدح ، الاناء الكبير .

٢ الجب : البئر العميقة .

نَهَمًا ، وكانت أمه تُؤثر عيالها بالزاد عليه ، وكان ذلك بما
يُضَرِّيهِ وَيُحْفِظُهُ ، فذهبت يوماً في بعض حقوق أهلها وخلقت
مزرداً في بيتها ورحلها ، فدخل الحيمة ، فأخذ صاعين^١ من
دقيق ، وصاعاً من عجوة ، وصاعاً من سمن ، فضرب بعضه ببعض
فأكله ، ثم أنشأ يقول :

ولما مضت أُمي تزورُ عيالها ،

أغرتُ على العِكم الذي كان يُمنَعُ^٢

خلطت بصاعي حنطة صاعَ عجوة ،

إلى صاعِ سمن ، فوقه يتريعُ^٣

ودبلك أمثال الأثافي ، كأنها

رؤوسُ رخال ، قُطِّعت ، لا تجمَعُ^٤

وقلت لبطني : أبشِرِ اليومَ إنه

حمى أمنا ، بما تُفِيد وتجمع

١ الصاع : مكيال .

٢ العِكم : ما عكم به المتاع ، أي شد وربط .

٣ يتريع : يجري ، يسيل .

٤ دبل القمة تديلاً : كبرها . الرخال ، الواحدة رخل : الأثافي من ولد

الضأن .

فإن كنت مصفوراً ، فهذا دواؤه ،
وإن كنت غرثاناً ، فذا يومُ تشبع^١

قال : فاستضحك هارونُ حتى أمسك على بطنه واستلقى
على ظهره ، ثم قعد فمدَّ يده ، وقال : خذ ، فذا يومُ تشبع
يا أصمعي .

وقال حُميدُ الأرقط ، وهو الذي يقال له : هجاء الأضياف ،
يصف أكل الضيف :

ما بين لُقمته الأولى ، إذا انحدرت ،
وبين أخرى تليها قيدُ أظفور^٢
وقال أيضاً :

تُجهِّز كفتاه ، ويحدِر حلقه ،
الى الزَّور ، ما ضُمَّت عليه الاناملُ
أتانا ، وما ساواه سَجبانُ وائلٍ
بياناً ، وعلماً بالذي هو قائلُ

١ المصفور : ما اجتمع في بطنه الصفار ، اي الماء الاصفر ، او دود .
الغرثان : الجوعان .

٢ قيد : قدر .

فما زالَ عنه اللَّقْمُ ، حتى كأنه ،
من العِيِّ لَمَّا أن تكلم ، بأقل

وقال :

لا أبغضُ الضيفَ ، ما بي جُلُّ ما كَلِه ،
الا تنفُجَه حولي ، إذا قعدا
ما زالَ ينفُخ جنبيه وحبوتَه ،
حتى أقولُ : لعلَّ الضيفَ قد وُلدا

وقال :

لا مرحباً بوجوه القوم ، إذ نزلوا
دسمَ العمامَ تحكيها الشياطينُ
ألقيتُ جُلننا الشهريزَ بينهم ،
كانَ أظفارهم فيها سكاكينُ^٢
فأصبحوا ، والنوى عالي معرَّسهم ،
وليس كلُّ النوى يُلقِي المساكينُ^٣

١ التنفج : ارتفاع البطن .

٢ الشهريز : ضرب من التمر .

٣ معرَّسهم : موضع نزولهم ليلاً . النوى : اي نوى التمر .

أبو الحسن المدائني قال : أقبل نصرانيّ الى سليمان بن عبد الملك ، وهو بدابق ، بسكّين ، احدهما مملوء بيضاً ، والآخر مملوء تيناً ، فقال : اقشروا ، فجعل يأكل بيضةً وتينةً حتى فرغ من السكّين ، ثم أتوه بقصعة مملوءة مخّاً بسكر فأكله ، فأتخّم ومرض فمات .

•
والأكلة كلّهم يعيبن الحمية ، ويقولون : الحمية إحدى العلتين .

•
وقالوا : من احتّمى فهو على يقين من المكروه ، وفي شك من العافية .

•
وقالوا : الحمية للصحيح ضارة ، وللعليل نافعة .

١ الخ : ما يسميه العامة بالنتجاع .

الحمية وقولهم فيها

قيل لبقرط : ما لك تُقِلُّ الأكلَ جداً ؟ قال : إني إنما آكل لأحيا ، وغيري يحيا ليأكل .

وأجمعت الأطباء على أن رأس الداء كله إدخالُ الطعام على الطعام ، وقالوا : احذروا إدخال اللحم على اللحم ، فإنه ربما قتل السباع في الفقر . وأكثرُ العِللِ كلها إنما يتولد من فضول الطعام .

والحمية مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم : رأى صهيياً يأكل تمرأً وبه رمد ، فقال : « أتأكل تمرأً وأنت أرمد ؟ » ودخل على علي رضي الله عنه ، وهو عليلٌ وبيده عثقود عنب ، فنزعه من يده .

وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تُكْرِهوا مَرْضاكم على الطعام والشراب فإن الله يُطعمهم وَيَسقِيهم . »

وقيل للحارث بن كلدة طيب العرب : ما أفضلُ الدواء؟

قال : الأزْم . يريد قلّة الأكل . ومنه قيل للمبجاعة : الأزْمَة ،
والكثير أزمات .

وقيل لآخر : ما أفضل الدواء ؟ قال : أن ترفع يدك عن
الطعام وأنت تشتهيهِ .

أبو الأشهب عن أبي الحسن قال : قيل للمُنذر بن جُنْدب :
إن ابنك أكل طعاماً كظّه حتى كاد يقتله . قال : لو مات
ما صليتُ عليه .

ودعا عبدُ الملك بن مروان رجلاً الى العَداء ، فقال : ما فيَّ
فضلٌ يا امير المؤمنين . قال : لا خيرَ في الرجل يأكلُ حتى لا
يكون فيه فضل .

وقال الاحنف بن قيس : جَنَّبوا مجالسنا ذكرَ النساءِ
والطعامِ ، فَإِنِّي أَبْغِضُ الرَّجُلَ أَنْ يَكُونَ وَصَافاً لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ .

وقيل لبعض الحكماء : أيّ الأدواء أطيب ؟ قال : الجوع
ما أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ قَبِيلِهِ .

وقال رجل من أهل الشام لرجلٍ من أهل المدينة :

عجبتُ منكم ، أن فقهاءكم أظرف من فقهائنا ، ومجانينكم اظرف
من مجانيننا ، قال : أو تدري من أين ذلك ؟ قال : لا ادري .
قال : من الجوع ، ألا ترى أن العُود إنما صفا صوته لمأ
خلا جوفه ؟

وقال الجاحظ : كان ابو عثمان الثوري يُجِلسُ ابنه معه
يوم الرأس ، وكان له يوم معروف يأكل فيه رأساً لا بحالة ،
وكان يُجِلسُ ابنه معه ويقول : إياك يا بُنيَّ ونَهَمَ الصبيان ،
وأخلاقَ التَّوائجِ ، ونَهَشَ الأعرابِ ، وكلُّ مما يليك ، واعلم
أنه إذا كان في الطعام لقمةٌ كريمة ، أو مضغة شهيةٌ ، أو شيء
مُستطرفٌ ، فإنما ذلك للشيخ المُعظَّم ، أو للصبيِّ المدلل ،
ولست بواحد منهما . وقد قالوا : مُدْمِنُ اللحمِ كمدمنِ الخمرِ .
أي بني ، عود نفسك الأثرية ومجاهدة الهوى والشهوة ، ولا
تنهشْ نهشَ السباعِ ، ولا تخضمْ تخضمَ البراذين ، ولا تدمن
الأكلِ إدمانَ النَّعاجِ ، ولا تلتقمْ لقمَ الجمالِ ، فإن الله جعلك
إنساناً ، فلا تجعل نفسك بهيمة . واحذر صرعة الكِظَّة^٢ وسرف
البيطنة ، فقد قال بعضُ الحكماء : إذا كنتَ نهماً فعدُّ نفسك

١ تخضم : تأكل بأقصى اضرارك .

٢ الكظة : الامتلاء من الطعام .

من الزمى^١ ، واعلم أن الشَّبَعِ داعية البَشَمِ^٢ ، والبَشَمِ داعية السَّقَمِ ، وانَّ السَّقَمِ داعية الموت ، ومن مات هذه الميِّتة فقد مات ميِّتة لئيمة ، لانه قاتلُ نفسه ، وقاتل نفسه ألام من قاتل غيره .

أي بني ، والله ما أدَّى حقَّ الرَّكُوعِ والسُّجُودِ ذو كِطَّةَ ، ولا تَخْشَعُ لهُ ذو بَطْنَةَ ، والصَّوْمُ مَصْحَّةٌ ، والوَجَبَاتُ^٣ عَيْشُ الصَّالِحِينَ .

أي بني ، لأمر ما طالت أعمارُ أهلِ الهند ، وصحَّت ابدانُ العرب ، والله در الحارث بن كلثمة ، اذ زعم ان الدواء هو الأزم^٤ ، فالداء كلّه من فضول الطعام ، فكيف لا ترغَّب في شيء يجمع لك صحَّةَ البدن ، وذكاءَ الذهن ، وصلاح الدين والدنيا ، والقربَ من عيش الملائكة ؟

أي بني ، لم صار الضبُّ أطولَ عمراً ، إلا لأنه يتبَلَّغُ بالنسيم ؟ ولم قال الرسولُ عليه الصلاة والسلام : إن الصوم وجاءه ، إلا^٥ لانه جعله حاجزاً دون الشهوات ؟ فافهم تأديب

١ الزمى : المرضى .

٢ البشم : التخمّة .

٣ الوجبة : أكلة واحدة في اليوم واليلة .

٤ الأزم : الحمية .

٥ وجاء : أي يقطع الشهوة .

الله عز وجل ، وتأديب رسوله عليه الصلاة والسلام .
أي بني ، قد بلغت تسعين عاماً ما نقصَ لي سن ، ولا انتشر
لي عصب ، ولا عرفت ذنين أنف^١ ، ولا سيلان عين ، ولا
سكس بول ، ما لذلك علّة إلا التخفيف من الزاد . فان كنت
تُحبُّ الحياة فهذه سبيلُ الحياة ، وان كنت تُحبُّ الموتَ فلا
أبعدَ الله غيراًك .

١ ذنين الانف : سيلان مخاطه .

سياسة الابدان بما يصلحها

قال الحجاج بن يوسف للباذون طيبه : صِف لي صفةً آخذ
بها نفسي ولا أعدوها . قال له : لا تتزوج من النساء إلا
شابة ، ولا تأكل اللحم إلا فتياً ، ولا تأكله حتى تُنعمَ طبخه ،
ولا تشرب دواء إلا من علّة ، ولا تأكل من الفاكهة إلا
نضيجها ، ولا تأكل طعاماً إلا أجدت مضغه ، وكل ما أحببت
من الطعام ، واشرب عليه ، فاذا شربت فلا تأكل ، ولا
تجسس الغائط ولا البول ، وإذا أكلت بالنهار فتم ، وإذا أكلت
بالليل فامش قبل أن تنام ولو مائة خطوة .

قيل ليهود خيبر : بم صححتم على وباء خيبر ؟ قالوا : بأكل
الشوم ، وشرب الخمر ، وسكنى اليفاع^١ ، وتجنّب بطون
الأودية ، والخروج من خيبر عند طلوع النجم وعند سقوطه^٢ .

١ اليفاع : ما أشرف وعلا من الأرض .

٢ النجم : هو الثريا ، تطلع مع الصبح في العشر الأوسط من أيار ، وتغرب مع
الصبح في العشر الأوسط من تشرين الآخر اي الثاني .

وقال قيصر لقُسِّ بن ساعدة : صِف لي مقدار الأَطعمة .
فقال : الامساك عن غاية الاكثار ، والبُفيا على البدن عند
الشهوة . قال : فما أَفضل الحكمة ؟ قال : معرفة الانسان
قدره . قال : فما أَفضل العقل ؟ قال : وقوف الانسان عند
منتهى علمه .

•
وسأل عبدُ الملك بن مروان أبا المقوِّز : هل أُتخمت قط ؟
قال : لا . قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأننا إذا طبخنا أنضجنا ،
وإذا مَضغنا دَقَقْنَا ، ولا نَكْظ المعدة ولا نَحْلِيها .

•
وقيل لِـبُزْرِ جُمَهرَ : أَيُّ وقت فيه الطعام أَصلح ؟ قال :
أما لمن قَدَر ، فإذا جاع ، ولمن لم يقدر ، فإذا وجد .

•
وقال : أربَعُ يَهْدِي مِنَ العَمَر ، وربما قتلن : الحَمَامُ على
البِطْنَة ، والمُجَامعةُ على الامتلاء ، واكلُ القديدِ الجاف ،
وشربُ الماء البارد على الريق .

•
وقال إبراهيم النِظَام : ثلاثة أشياء تُفسِدُ العقل : طولُ
النظر في المِرآة ، والاستغراقُ في الضحك ، ودوامُ النظر
في البحر .

الأصمعي قال : جمع هارونُ من الأطباء اربعة : عراقياً ،
ورومياً ، وهندياً ، ويونانياً ، فقال : ليصف لي كلُّ واحد
منكم الدواء الذي لا داء معه .

فقال العراقي : الدواء الذي لا داء معه حبُّ الرِّشَادِ
الابيض .

وقال الهندي : الاهليلج الاسود .

وقال الرومي : الماء الحارّ .

وقال اليوناني - وكان أطبَّهم - حبُّ الرِّشَادِ الابيض
يولِّد الرطوبة ، والماء الحارّ يرخي المعدة ، والاهليلج الاسود
يُريقُ المعدة ، لكن الدواء الذي لا داء معه أن تقعد على
الطعام وانت تشتهيهِ ، وتقوم عنه وانت تشتهيهِ .

تدبير الصحة

ثم نذكر بعد هذا من وصف الطعام وحالاته ، وما يدخل على الناس من ضروب آفاته ، باباً في تدبير الصحة لا تقوّم الابدان إلا به ، ولا تُنمى النفوس إلا عليه .

وقد قال الشافعي : العلم علمان : علم الأديان وعلم الأبدان . ولم نجد بُدّاً ، إذ كانت جملة هذه المطاعم التي بها نموّ العِراسَة ، وعليها مدار الأغذية ، تضرّ في حالة ، وتنفع في اخرى ، من ذكر ما ينفع منها ومقدارِ نفعه ، وما يضرّ منها ومبلغ ضرّه ، وأن نحكم على كل ضربٍ منها بالاعلب عليه من طباعه ، وقلما نجد شيئاً ينفع في حالة إلاّ وهو يضرّ في الاخرى ، ألا ترى أن الغيث ، الذي جعله الله رحمةً لخلقهِ ، وحياةً لأرضه ، قد يكون منه السيولُ المهلكةُ ، والخرابُ المُجحف ؟ وأنّ الرياح ، التي سخّرها الله بمشّراتِ بين يدي رحمته ، قد أهلك بها قوماً وانتقم بها من قوم ؟ وفي هذا المعنى قال حبيب الطائي :

ولم ترَ نفعاً عند من ليس ضارّاً ؛

ولم ترَ ضرّاً عند من ليس ينفعُ

قال خالد بن صفوان لحادمه : أطعنا جُبناً ، فإنه يُشهي الطعام ، ويهيجُ المعدة ، وهو حمضُ العرب . قال : ما عندنا منه شيء . فقال : لا عليك ، فانه يقدح الاسنان ويشد البطن . ولما كانت أبدان الناس دائمة التحلل ، لما فيها من الحرارة الغريزية من داخل ، وحرارة الهواء المحيط بها من خارج ، احتاجت الى أن يُخلفَ عليها ما تحلّل ، واضطرت بذلك الى الأطعمة والأشربة ، وجعلت فيها قوة الشهوة ليُعلم بها وقت الحاجة منها إليها ، ومقدار ما يُتناول منها ، والنوع الذي يُحتاج اليه ، ولأنه لا يُخلفُ الشيء الذي يتحلل ولا يقوم مقامه إلاّ مثله ، وليس تستطيع القوة التي تُحمّل الطعام والشراب في بدن الانسان أن تُحمّل إلاّ ما ساكَلَ البدن وقاربَه . فإذا كان هذا هكذا ، فلا بدّ لمن أراد حفظَ الصحة أن يقصد لوجهين : أحدهما أن يُدخلَ على البدن الاغذية الموافقة لما يتحلل منه ، والآخر أن ينفى عنه ما يتولّد فيه من فضول الأغذية .

١ يقدحها : يحدث فيها أكالاً .

ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية

وينبغي لك أن تعرف اختلاف طبائع الأبدان وحالاتها ،
لتعرف بذلك موافقة كل نوع من الاطعمة لكل صنف من الناس .
وذلك أن الأغذية مختلفة ، فمنها معتدلة ، كالتى يتولد منها الدم
الخالص النقي ، ومنها غير معتدلة ، كالتى يتولد منها البلغم
والمِرَّة الصفراء والسوداء ، والرياح الغليظة ، ومنها لطيفة ،
ومنها غليظة ، ومنها ما يتولد منه كيموس^١ لزج ، و كيموس
غير لزج . ومنها ما له خاصة منفعة أو مضرّة في بعض الأعضاء
دون بعض .

وكذلك الأبدان أيضاً ، منها معتدل مستولٍ عليه في
طبيعته الدم الخالص النقي ، ومنها غير معتدل يغلب عليه البلغم
أو إحدى المِرَّتَيْن ، ومنها ما هو متخلخل^٢ سريع التحلّل ،
ومنها مستحصف^٣ عسر التحلّل ، ومنها ما يكون في بعض

١ الكيموس : ما يستحيل اليه الغذاء من الدم ، والبلغم ، والصفراء ، والسوداء ،
وهي اخلاط البدن .

٢ المتخلخل : ما كانت اجزأؤه غير متضامة .

٣ المستحصف : المستحکم ، عكس المتخلخل .

أعضائها دون بعض . فقد يجب متى كان المستولي على البدن
الدم النقي أن تكون اغذيته قَصْدًا في قدرها ، معتدلةً في
طبائعها . ومتى كان الغالب عليه البلغم ، فيجب أن تكون
مسخنة او يغتذي بما يزيد في الحرارة ، ويقمع الرطوبة . ومتى
كان الغالب عليه المِرّة السوداء ، فينبغي له أن يغتذي بالأغذية
الحارّة الرطبة . ومتى كان الغالب عليه المِرّة الصفراء ، فيغتذي
بالأغذية الباردة الرطبة . ومتى كان البدن مستحسفاً عسرَ
التحلل ، فينبغي أن يغتذي بأغذية يسيرة لطيفة جافة . ومتى
كان متخلخلاً فينبغي له أن يتغذى بأغذية لزجة ، لكثرة ما
يتحلل من البدن .

فهذا التدبير ينبغي ان يلتزم ، ما لم يكن في بعض اعضاء
البدن ألم ، فينبغي أن يستعملَ النظر في الأغذية الموافقة
للعضو الألم ، لأننا ربما اضطررنا الى استعمال ما يوافق العضو
الألم إن كان مخالفاً لسائر البدن ، كما أنه لو كانت الكبد باردةً
ضَيِّقةً المجاري ، احتجنا الى استعمال الأغذية اللطيفة ، وتجب
الأغذية الغليظة ، وإن كان سائرُ البدن غيرَ محتاجٍ إليها لضعف
أو نحافة ، لئلا تحدث الطبيعة في الكبد سُدَدًا ، وربما كانت
الكبد حارّةً فنحذرُها الأغذية الحلوّة ، وإن احتاج إليها ،
لسرعة استحالتها الى المرة الصفراء . وربما كانت المعدة ضعيفةً ،

فَتَحْتَاجُ إِلَى مَا يَقْوِيهَا مِنَ الْأَغْذِيَّةِ ، وَرَبْمَا كَانَ يُولَدُ الطَّعَامُ فِيهَا بَلْغَمًا ، فَتَحْتَاجُ إِلَى مَا يَجْلُوهُ وَيَقْطَعُهُ ، وَرَبْمَا كَانَ يَتَوَلَدُ فِيهَا الْمَرَّةَ الصَّفْرَاءَ سَرِيعًا ، فَتَحْتَاجُ إِلَى مَا يَقْبَعُ الصَّفْرَاءَ ، وَإِلَى تَجَنُّبِ الْأَشْيَاءِ الْمَوْلُودَةِ لَهَا . وَرَبْمَا كَانَ الطَّعَامُ يَبْقَى عَلَى رَأْسِ الْمَعْدَةِ طَافِيًا ، فَيَسْتَعْمَلُ الْأَغْذِيَّةَ الْغَلِيظَةَ الرَّاسِيَةَ لِتَتَقَلَّ بِثِقَلِهَا إِلَى أَسْفَلِ الْمَعْدَةِ ، وَتَأْمُرُهُ بِمَجْرَكَةِ يَسِيرَةٍ بَعْدَ الطَّعَامِ ، لِئِنْحَطَّ الطَّعَامُ عَنِ رَأْسِ الْمَعْدَةِ . وَرَبْمَا كَانَ فَضْلُ الطَّعَامِ بَطِيءَ الْإِنْخِدَارِ عَنِ الْمَعْدَةِ وَالْأَمْعَاءِ ، فَتَحْتَاجُ إِلَى مَا يُجَدِّدُهُ وَيَلَيِّنُ الْبَطْنَ . وَرَبْمَا كَانَ رَأْسُ الْمَعْدَةِ حَارًّا قَابِلًا لِلْحَارِّ فَيَتَجَنَّبُ الْأَغْذِيَّةَ الْحَارَّةَ ، وَإِنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهَا سَاءَ الْبَدَنُ .

الحركة والنوم مع الطعام

وينبغي ألا يقتصرَ على ما ذكرنا دون النظر في مقدار الحركة قبل الطعام ، والنوم بعده ، فمتى كانت الحركة قبل الطعام كثيرةً ، غذيناها بأغذية كثيرة غليظة لزجة الى اليبس ما هي ، بطيئة التحلل ، ولم نأمره بالحمية ، ثقله الحاجة اليها ، ومتى لم تكن قبل الطعام حركةً ، أو كانت يسيرةً ، فينبغي الا يقتصرَ على الحمية ، بقلة الطعام ولطافته ، دون أن يستعينَ على تخفيف ما يتولد في البدن من الفضول باستفراغ الأدوية المسهّلة ، وبالحمّام ، وبإخراج الدم . ومتى كانت الحركة كافية ، استعملنا الاغذية المعتدلة في كثرتها ، وقدر لطافتها وغلظها . ومتى كان النوم بعد الطعام كثيراً احتجنا الى استعمال اغذية كثيرة غزيرة الغذاء ، لطول الليل ، وكثرة النوم . ومتى كان النوم قليلاً احتجنا الى الطعام القليل الخفيف اللطيف ، كالذي يُغتذى به في الصيف ، لقصّر الليل وقلة النوم .

تقدير الطعام

وما يقدم منه وما يؤخر

ويجب في الطعام أن يقدر فيه أربعة أنحاء : أولها ملاءمة الطعام لبدن المغتذي به في الوقت الذي يغتذي به فيه ، كما ذكرنا آنفاً : أنه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتاج الى الأغذية الباردة . ومتى كان الغالب عليه البرد احتاج الى الاغذية الحارة . ومتى كان معتدلاً احتاج الى الاغذية المعتدلة المشاكلة له .

والنحو الثاني : تقدير الطعام بأن يكون على مقدار قوة الهضم ، لأنه وإن كان في نفسه محموداً وكان ملائماً للبدن ، وكان اكثر من قدر احتمال قوة الهضم ، ولم يستحكم هضمه ، تولد منه غذاء رديء .

والنحو الثالث : تقديم ما ينبغي أن يقدم من الطعام ، وتأخير ما ينبغي أن يؤخر منه . ومثّل ذلك أنه ربّما جمع الانسان في أكلة واحدة طعاماً يلين البطن ، وطعاماً يجبسه . فإن هو قدم الملين وأتبعه الآخر سهل انحدار الطعام منه ،

ومتى قدّمَ الطعامَ الحابسَ وأتبعه المليّنَ لم ينحدر وفسداً جميعاً .
وذلك أن المليّنَ حالَ فيما بينه وبين النزولِ الطعامُ الحابسُ
فبقي في المعدة بعد انهضامه ، ففسدَ به الطعامُ الآخر . ومتى
كان الطعام الملين قبل الحابس انحدر المليّن بعد انهضامه ، وسهّل
الطريق لانحدار الحابس .

وكذلك أيضاً إن جَمَعَ أحدُ في أكلة واحدة طعاماً
سريعَ الانهضام وآخَرَ بطيء الانهضام ، فينبغي له أن يقدم
البطيء الانهضام ويتبعه السريعَ الانهضام ، ليصير البطيء
الانهضام في قعرِ المعدة ؛ لأن قعرَ المعدة أسخنُ ، وهو أقوى
على الهضم ، لكثرة ما فيه من اجزاء اللحم المخالطة له ، وأعلى
المعدة عصبي بارد لطيف ضعيف الهضم ، ولذلك إذا طفا الطعام
على رأس المعدة لم ينهضم .

والنحو الرابع : أن من يتناول الطعامَ الثاني بعد انحدار
الاول ، وقد قدّم قبله حركة كافية ، وأتبعه بنومٍ كافٍ ،
استمرأه . ومن أخذ الطعام وقد بقي في معدته او أمعائه بقيةً
من الطعام الاول غيرُ منهضمة ، فسد الطعام الثاني ببقية الاول .

الحركة والنوم مع الطعام

ومن أكل الطعام بعد حركة كافية ، وأخذه على حاجة من البدن إليه ، وافى الطعام الحرارة الغريزية بمنزلة النار إذا اشتعلت . ومن تناول طعاماً من غير حركة وأخذه على غير حاجة من البدن إليه وافى الطعام الحرارة الغريزية خامدة ، بمنزلة النار الكامنة في الزناد .

ومن أتبع الطعام بنوم بطنت الحرارة الغريزية فيه ، فاجتمعت في باطن البدن ، فهضمت طعامه .

ومن أتبع الطعام بحركة انحدر عن معدته غير منهضم ، وانبت في العروق غير مستحكيم ، فأحدث سُددًا وعللاً في الكبد والكلى وسائر الاعضاء .

وربما كانت الاطعمة لضعف المعدة تطفو فيها وتصير في أعلاها ، فلا تأمره بالنوم حتى ينحدر الطعام عن المعدة بعض الانحدار ، حتى يصير في قعر المعدة .

وربما أمرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا آنفاً لانحدار الطعام عن المعدة بعض الانحدار .

وإن أكثر الشراب منع الطعام من الانهضام ، لأنه يحول
فيا بين جِرم المعدة وبين الطعام ، وإذا لم تلق المعدة الطعام لم
تُحلِّله الى مشاكلة البدن وموافقته ، فيبقى فيها غير منهضم ،
فيجب لذلك على مَنْ أخذ الطعام أن يتناول معه من الشراب
ما يسكّن به بُجلاً العطش ويصبر على قدر احتماله من العطش ،
ويصبر حتى ينهضم ، ثم يتناول بعد ذلك من الشراب ما
أحبّ ، فإنه عند ذلك يعين على انحدار الطعام وترقيقه ، لتنفيذه
في المجاري الدقاق .

ويجب ايضاً ان يكون أخذه للطعام في وقت حركة
الشهوة ، وذلك أنه اذا تحركت الشهوة ولم يبادر بأخذ الطعام
اجتذبت المعدة من فضول البدن ما إذا صار في المعدة أبطل
الشهوة ، وأفسد الطعام إذا خالطه .

الاقوات التي يصلح فيها الطعام

أجود الاوقات كلها للطعام : الاوقات الباردة ، لجمعها الحرارة في باطن البدن ، فأما الاوقات الحارة فينبغي أن يُجْتَنَّبَ أخذُ الطعام فيها لأن حرارة الهواء تجذب الحرارة الباطنة الغريزية الى ظاهر البدن ويخلو منها باطنه فتضعف الحرارة في باطن البدن عن هضمه ، فذلك كانت القدماء تفضل العشاء على العداء ، لما يلحق العشاء من اجتماع الحرارة في باطن البدن ، لبرد الليل والنوم ، ولأن الحرارة في النوم تبطن وتسخن باطن البدن ويبرد ظاهره ، واليقظة على خلاف ذلك ، لان الحرارة تنتشر في ظاهر البدن وتضعف في باطنه .

والذي يحتاج الى كثرة الغذاء من الناس من كان الغالب على بدنه الحرارة ، وكانت كبده حارها سريعة التوليد للمرّة الصفراء ، فذلك يحتاج الى الاطعمة الغليظة البطيئة الانضمام ويستمرها ويستمرى لحم البقر ، ولا يستمرى لحم الدجاج وما أشبهه من الأطعمة الخفيفة .

ولا يصلح شيء من هذه الا في وقت تحريك الشهوة ، فانه افضل وقت يؤخذ فيه الطعام .

وللعادة في هذا حظ عظيم ، ألا ترى أنه من اعتاد الغذاء

فتركه واقتصر على العشاء عظم ضرر ذلك عليه ، ومن كانت عاداته أكلة واحدة ، فجعلها أكلتين لم يستمرىء طعامه ؟ ومن كانت عاداته أن يجعل طعامه في وقت من الاوقات ، فنقله الى غير ذلك الوقت أضرّ ذلك به ، وان كان قد نقله الى وقت محمود . فيجب لذلك ان يتبع العادة إذا تقادمت ، فطالت ، وإن كانت ليست بصواب ، اذا لم يحدث شيء اضطره الى نقلها ، لانّ العادة طبيعة ثانية ، كما ذكر الحكيم أبقراط . فإن حدث شيء يدعو الى الانتقال عنها فأوفق الأمور في ذلك أن ينتقل عنها قليلاً قليلاً .

وللشهوة ايضاً في استمراء الطعام اعظم الحظ ، لأنها دليل على الموافقة والملاءمة ، فمتى كان طعامان مستويان في الجودة ، وكانت شهوة المحتاج اليهما أميل الى أردئهما ، اخترناه على الأجود ، اذا لم نخف منه ضرراً اكثر مما ينال منه من المنفعة ، لحسن قبول المعدة له واستمرارها اياه .

فقد بان أنه يحتاج في حسن استعمال الاغذية وجودة تخير الأطعمة الى معرفة اختلاف الطبائع وحالاتها .

فقد بينت اختلاف طبائع الأبدان وحالاتها ، وما يجب على كل واحدة منها من انواع الأطعمة والأشربة . وبقي ان أبين اختلاف قوى الأطعمة والأشربة ، وان أصف أنواع الاغذية ، وأسمي في كل صنف منها ، ان شاء الله تعالى .

الاطعمة اللطيفة

هي التي يتولد منها دمٌ لطيف . فمنها ثُباب خبز الحنطة ،
والحَبّ المقشور ، ولحمُ الفَراريج ، ولحم الدُرَّاج والطَّيهوج^١
والحَبَل ، وأجنحة جميع الطيور ، وما لانَ لحمه من صغار
السّمك ولم تكن فيه لُزوجة ، والقرع والماشُ وما أشبه .
وهذا الجنس من الاطعمة نافع لمن ليست له حركة ، وكانت
الحرارة الغريزية في بدنه ضعيفة ، ولم يأمن ان يتولّد في بدنه
كيميوس غليظ ، ويتولّد في كبده او طحالهِ سُدد ، او في
كلاه ، او في صدره ، او في دماغه ، او في شيء من مفاصله
من البلغم .

١ الطيهوج : طائر شبيه بالحجل .

الاطعمة اللطيفة في نفسها

المطرفة لغيرها

هي التي يكون ما يتولد منها لطيفاً وتلطّف ما تلقاه من الكيموس اللزج الغليظ في البدن .

وهذا الجنس من الاطعمة أربعة أصناف : صنف منها حلوة لطيف ، لما فيه من قوة الجلاء^١ ، مثل ماء الشعير ، والبطيخ ، والتين اليابس ، والجوز ، والقسطل^٢ ، والعسل ، وما يعمل منه من الناظف . وهذا الجنس في منفعته من جنس الاوّل من الاطعمة اللطيفة ، الا أنه ابلغ في تلطيف البدن .

والصنف الثاني حار حريّف^٣ ، كالحرف ، والثوم ، والكراث ، والكرفس ، والكرونب ، والجرجير ، والصّعتر ، والنّعنع ، والراز يانج^٤ ، والشّراب الاصفر اللطيف العتيق الحارّ .

وهذا كلّه نافع لمن احتاج الى فتح السّدّد التي في الكبد والطّحال والصدر والدماع ، وتقطيع البلغم وترقيقه . ولا ينبغي لأحد أن يكثر استعماله لأنه يرقّق الدم أولاً ويصيرّه

١ الجلاء : الصقل والكشف ، والاخراج من المعدة .

٢ القسطل : الكستناء .

٣ حريف : يلذع اللسان .

٤ الرازيانج : الشمرة .

مائياً ، فيقلّ لذلك غذاء البدن ، ويضعف ، ثم إنه يسخن البدن
سُخونة مفرطة ، فيصير أكثره مرّة صفراء ، ثم انه بعد ذلك
إذا تآدى مستعمله في استعماله حَلَل لطف الدم وترك غليظه ،
فصار أكثره مرّة سوداء ، وربما تولّد من ذلك حجارة في
الكلّي . ومضرة هذا الصّف أشدّ ما تكون على من كانت
المرّة الصفراء غالبية عليه .

والصنف الثالث : يذيب ويلطف بلوحتة ، كالمرّي^١ ،
وما لان لحمه وقلّ شحمه من السمك إذا ملّح ، والسلق ،
وماء الجبن ، وكلّ ما جعل فيه من الأطعمة الملّح والمرّي
والبورق . ومنافع هذا الصنف ومضاره قريبة من منافع
الأشياء الحريفة ومضارها ، إلا أن هذا الصنف في تنقية المعدة
والأمعاء وتلين الطبيعة أبلغ :

والصنف الرابع : يقطع ويلطف بمخوضته ، كالحلّ ،
والسكنجبين^٢ ، وحمّاض الأترج^٣ ، وماء الرمان الحامض ،
وكلّ ما يتخذها من الأطعمة . وهذا الصنف نافع لمن كان
معدته وسائر بدنه حاراً إذا تولّد فيها بلغم من غلظ ما يتناول
من الأغذية ومن كثرتها .

١ المرّي : ضرب من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والقبط ،
وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والفوتنج البري ، أي النعنع الاترجي ، والملح .

٢ السكنجين : كل حامض وحلو معاً .

٣ حمّاض الأترج : ما في جوفه . والأترج : الكبّاد .

الاطعمة الغليظة في نفسها

الملطفة لغيرها

منها البصل ، والجزر ، والفجل ، والسلجم ، وما أشبه ذلك . فهذه الأطعمة في نفسها غليظة وتلطّف ما تلقى من الشيء الغليظ ، بما فيها من الحدة والحرافة ، وهي تولّد كيّموساً غليظاً . ومتى ما طُبِخ شيء منها أو شوي ذهب عنه قوة الحرافة والتقطيع ، وبقي جرمه غليظاً رديئاً ، وقد يُتناول للمنفعة بتقطيع هذه الأطعمة وتلطيفها ، ويُسلّم من غلظ جرمها على إحدى ثلاث جهات : إما أن تُطبخ فتلطّف ، كالذي يُفعل بالبصل ، وإما أن تُعصر أو تُطبخ ثم يستعمل ماؤها ، وإما أن تؤكل نيئة فتُقطع البلغم ، كالذي يفعل بها جميعاً .

١ السلجم : الفت .

الاطعمة الغليظة

الغالب على الأطعمة الغليظة كلها اليبس والزوجة . فمنها شيء يكون اليبس والزوجة من طبعه . ومنها ما يكتسب اليبس من غيره . فالذي يكون اليبس من طبعه العدس ، ولحم الأرانب ، والبلوط ، والشاه بلوط^١ ، والكمأة ، والباقي^٢ المقلو . هذه كلها غليظة ، لأن اليبس في طبائعها . وأما الذي يكتسب اليبس من غيره فالكبؤد والبيض المسلوق والمشوي وما قلي منه ، واللبن المطبوخ طبخاً كثيراً ، والضروع^٣ ، وعصير العنب المطبوخ ، لا سيما إن كان العصير غليظاً . فهذه كلها غليظة ، لأن الحرارة بالطبخ أحدثت لها يَبساً وانعقاداً .

وأما لحوم الابل ، ولحوم التيوس ، ولحوم البقر ، والكروش

١ الشاه بلوط : الكستناء .

٢ الباقي : الفول .

٣ الضروع ، الواحد ضرع : مدرّ اللبن ، وهو للشاة والبقر وغيرها كالثدي للمرأة .

والأمعاء ، فإنها غليظة بصلابتها . وكذلك الترمس ، وثمر
السنوبر ، والسَّلْجَم ، واللويبا ، وما يُخبز على الفُرن ، فإن
ظاهره غليظ لما أحدثت له النار من اليبس ، وباطنه غليظ لما
فيه من اللزوجة .

وكذلك كل ما لم يُجَوِّد عجنه أو خَبزه أو إنضاجه من
خبز التنور، وكل ما يُخبز على الطابِق بدهن أو غيره ، والسَّمْن
والفَطْر والشَّهْد واللبن والأدمغة ، فإنها كلها غليظة للزوجة
فيها طبيعية .

وأما الفالودج فإنه غليظ للزوجته ، والانعقاد الحادث له
من الطبخ .

وأما الباذنجان فإنه غليظ لليبس وللزوجة في طبعه .

وأما الخبز فإنه غليظ لاجتماع الحالات الثلاث فيه .

فأما السمك الصُّلب المزج فإنه غليظ ، لاجتماع الصلابة
واللزوجة فيه .

وأما الآذان والشفاه وأطراف العَضَل ، فإنها تولد كيموساً
لزجاً ليس بالغليظ، وقد تولد ما يعرض من الأغذية الباردة عن
هضمها وتلطيفها ، كالذي يعرض من أكل الفاكهة قبل نضجها ،
ومن أكل الخيار والقشياء ، وشحم الأترج واللبن الحامض .
فهذه الاطعمة الغليظة كلها إن صادفت بدنًا حاراً كثيراً التعب ،

قليلَ الطعام ، كثير النوم بعد الطعام ، انهمضت وغذت البدن
غذاءً كثيراً نافعاً ، وقوته تقوية كثيرة .

وأحمد ما تستعمل هذه الاغذية في الشتاء ، لاجتماع الحرارة
في باطن البدن وطول النوم ، ومتى احسّ أحدٌ في بدنه نقصاناً
بيناً . وإن أكلها من يجد الحرارة في بدنه قليلةً ، ولا سيما في
معدته ، وتعبه قليل ، ونومه بعد الطعام قليل ، لم يستحکم
انهمضها ، وتولد منها في البدن كيموسٌ غليظٌ حار يابس
يتولد منه سدودٌ في الكبد والطحال . فذلك ينبغي لمن أكل
طعاماً غليظاً من غير حاجة اليه لعله أو شهوة أن يقل منه ولا
يُفرده ولا يُدمنه .

وما كان من الأطعمة الغليظة له مع غلظه لزوجة فهو أغذاها
للبدن ، فإن لم تنهضم فهو أكثرها توليداً للسدد .

الاطعمة المتوسطة

المتوسطة بين الغليظة واللطيفة، تصلح لمن كان بدنه معتدلاً صحيحاً، ولم يكن تعبهُ كثيراً .

وأجود الأغذية له المتوسطة، لأنها لا تنهكه ولا تُضعفه كاللطيفة، ولا تولد خاماً ولا سُدداً كالغليظة، وهي كل ما أحكم صنعه من الخبز، ولحوم البقر، والدجاج، والجداء، والحوليثة من الماعز. وأما لحوم الحرفان والضأن كلثما فَرطبة لزجة. وأما لحم فراخ الحمام والقطا فهي تولد دماً سخناً، وأغظ من الدم المعتدل. وأما فراخ الوراشرين^٢ فإنها مثل فراخ الحمام والقطا والاءوز^٣، فأجنحتها معتدلة، وسائر البدن كثير الفضول.

وكلُّ ما كثرَتْ حر كته من الطير وكان مرعاه في موضعٍ جيّد الغداء، صافي الهواء، كان أجودَ غذاء وألطف. وكلُّ ما كان على خلاف ذلك فهو اردأ غذاءً وأوسخ.

١ الخام : مادة مائية غليظة فاسدة .

٢ الوراشرين ، الواحد ورشان : القمريّ ، اليوم المطوق ، طائر شجي الصوت .

وكل ما لم يستحکم نضجُه من البَيض ، وخاصةً ما أُلقيَ
على الماء الحارّ ، وأخذ من قبل ان يشتدّ ، فهو معتدل .
وكلُّ ما كان من لحم السمك ليس بصُلب ولا كثير اللزوجة
والزُّهومة ، وكان مرعاه ماءً تقيّاً من الأوساخ والحماة ، فهو
معتدل جيد الغذاء .

ومن الفواكه التين والعنب ، إذا استحکم نضجُهما على الشجر
واسرعا الانحدارَ الى الجوف ، كان ما يتولّد منهما معتدلاً ،
فإن لم يسرعا الانحدارَ فلا خير فيهما .
ومن البقول الهندبا ، والحسّ ، والهلبيون .
ومن الأشربة ما كان لونه ياقوتياً صافياً ، ولم يكن
عتيقاً جداً .

الاطعمة الحارة

يحتاج اليها مَنْ كان الغالب عليه البرودة ، وفي الأوقات الباردة والبلاد الباردة. وينبغي أن يجتنبها من كان حاراً البدن ، وفي الأوقات الحارة ، وفي البلاد الحارة . منها الخنطة المطبوخة ، والخبز المتخذ من الخنطة ، والحَمَص ، والحُلْبَة^١ ، والسَّمْسَم ، والشَّهْدَانِج^٢ ، والعنب الحلو ، والكَرْفَس ، والجرجير ، والفُجْل ، والسَّلْجَم ، والخردل ، والثوم ، والبصل ، والكَرَّاث ، والخمر العتيق . وأسخن الأشربة الحارّة العتيقُ الأصفر .

١ الحلبية : حب عطري .

٢ الشهدانج : حب القنب .

الاطعمة الباردة

ينبغي أن يستعملها من كان حارَّ البدن ، وفي الأوقات الحارة ، والبلد الحار . وهي الشعير وكلُّ ما يُتَّخذ منه ، والجاورس^١ ، والدُّخْن ، والقرع ، والبِطِّيخ ، والخيار ، والقثاء^٢ ، والايِّجاص ، والحوخ ، والجُمَّار^٣ ، وما بين الحموضة والعفوصة^٤ ، من العنب والزبيب ، والطلع^٥ ، والبلح ، والحس^٦ ، والهِنْدَابَا ، والبقلة الحمقاء ، والحشخاش ، والثَّقَّاح ، والكمثرى^٦ ، والرُّمَّان . فما كان من الرمان عَفِصاً فهو بارد غليظ ، وما كان حامضاً فهو بارد لطيف . فأما الحُلِّ فهو باردٌ لطيف ، وهو ضارٌّ بالعصب . وما كان أيضاً من الشَّرَابِ عَفِصاً فهو أقلُّ حرارةً ، وما كان من ذلك حديثاً غليظاً فهو بارد .

١ الجاورس : الدخن ، ضرب من الذرة .

٢ القثاء : ما نسميه بالمقّي .

٣ الجمار : شحم النخل .

٤ العفوصة : المرارة والقبض .

٥ الطلع من النخل : شيء يخرج كأنه نملان مطبقتان والحمل بينها منضود .

٦ الكمثرى : شجر الاجاص .

الاطعمة اليابسة

يحتاج الى الأطعمة اليابسة من كان الغالب على بدنه الرطوبة، وفي الأوقات الرطبة، ولبلد الرطب . منها العدس ، والكرونب ، والسويق ، وكل ما يشوى ويُطبخ ويُقلى ، وكل ما أكثر فيه السذاب والمرّي والحلّ والأبزار والخردل ولحمُ المُسنّ من جميع الحيوان .

الاطعمة الرطبة

يحتاج الى الأطعمة الرطبة من أفرط عليه اليبس ، وفي الأوقات اليابسة والبلد اليابس . وهي : الشعير ، والقرع ، والبطيخ ، والقثاء ، والخيار ، والجوز الرطب ، والعنب ، والنبق ، والإجاص ، والثوت ، والجُمّار ، والحس ، والبقلة اليابنيّة ، والقطف^١ ، والباقلأ^٢ الرطب ، والحِمص الرطب ، والثوبيا الرطبة ، وكلّ ما يُطبخ بالماء ويُسلق به وثقل فيه الأبزار والحلّ والمرّي ، والسذاب ، وجميع لحوم صغار الحيوان .

١ القطف : بقلة تشبه الرحلة .

٢ الباقلاء : الفول .

الاطعمة القليلة الفضول

أجنحة الطيور ، وأكارع المواشي ، ورقابها ، وما يربى
في البرّ من الحيوان في المواضع الجافة .

الاطعمة الكثيرة الفضول

منها لحم الاوزّ خلا الاجنحة ، والاكباد كلها من جميع
الحيوان ، والنشاع والدماغ ، والطيور التي في الفيا في والآجام ،
والحمص الطري ، والباقلاء الطري ، ولحم الضأن ، ولحم
المراضع من كلّ الحيوان ، ولحم كلّ ساكن غير سريع النهوض ،
وما كان من السمك على ما ذكرنا صلباً لزجاً .

الاطعمة التي غذاؤها كثير

كلُّ ما غلُظ من الاطعمة إذا انهم غدّي غذاءً كثيراً .
وكلُّ ما كان له فضول^١ كان غذاؤه كثيراً .

وقد يحتاج الى الاطعمة الكثيرة الغذاء من احتياج الى أن يأخذ طعاماً قليلاً يغدّي غذاءً كثيراً ، كالنّاقه والمسافر ، وكالذي يُثقل معدته الكثير من الطعام وبدنه يحتاج الى غذاء كثير .

فمن ذلك لحم البقر ، والأدمغة ، والأفئدة ، وحواصل الطير كلها ، والسّمك الغليظ اللوح ، والسّميد ، والباقياء ، والحمص ، واللّثويا ، والترّمس ، والعدس ، والتّمر ، والبلثوط ، والشاه بلوط ، والسّلجم ، تغذو غذاءً كثيراً لغلظها . واللبن الحليب والشّراب الأحمر . وغذاء اللبن كله أغلظه وأرقه ، أقلُّ غذاء . وأغلظُ اللبن لبْنُ البقر ولبن النعاج ، وأرقه لبْنُ الأتن^٢ وألبان اللّقاح . وألبان الماعز متوسّطة بين ذلك .

١ فضول البدن : ما يخرج من منافذه خروجاً طبيعياً كالريق والعرق وغيرهما .

٢ الاتن ، الواحدة الأتان : أنثى الحمار .

وأغذى الأشربة النيذُ الأحمر الغليظ الحلو ، ثم الغليظ
الاسود الحلو ، ثم الغليظ الابيض الحلو ، ثم من بعد هذه
الأشربةُ العَفِصَة الغليظة الحلوة . وكلما مال الى الحمرة
والحلاوة كان أغذى . والابيضُ أقلها غذاء .

الأطعمة التي غذاؤها قليل

كلُّ ما كان من الأطعمة لطيفاً كان غذاؤه قليلاً ، وكلُّ ما أفرط فيه اليُبْس أو الرُّطوبة أو كثرة الفضل قلَّ غذاؤه ، كالأكارع ، والكروش ، والمصارين ، والشَّحْم ، والآذان ، والرَّثة ، ولحم الطير كآته . وما ملِّح من الحيوان قليل الغذاء ، للبيس الذي فيه . وكذلك الزيتون ، والفستق ، والجوز ، واللوز ، والبندق ، والغبيرا^١ ، والزُّعرور ، والحَرْثوب ، والبُطم^٢ ، والكمُّثري العفص ، والزَّيب العفص ، فإنما قلَّ غذاؤه للعفوصة . وأمَّا السمك والقرع ، والرُّمان والتوت ، والإجاص والمشمش ، فإنما قلَّ غذاؤها لكثرة رطوبتها . و غذاؤها غير باقٍ سريع التحلل .

وأمَّا خبز الشعير والحشكار^٣ ، والباقلاء الرطب ، وجميع البقول ، مثل الكرنب ، والسلق ، والحُمّاض ، والبقلة الحمقاء ، والفجل ، والحردل ، والحرف ، والجزر ، فقليلة الغذاء ، لكثرة الفضل فيها . وأمَّا البصل والثوم والكراث فإنها إذا أكلت نيئة لم تغدَّ . وإذا طبخت غدت غذاءً يسيراً . وأمَّا التين والعنب فإنهما بين ما قلَّ غذاؤه وما كثر غذاؤه .

١ الغبيرا : هو ما يسمى بالقراصيا .

٢ البطم : الحبة الخضراء ، ثمراها شبيهة بالفستق .

٣ الحشكار : الدقيق الحشن الذي لم ينخل .

الاطعمة التي تولد كيموساً جيداً

كلُّ ما كان معتدلاً من الأطعمة لم تُفْرِط فيه قوة ولا تجاوزت القدرَ فيه وَلَدَ دماً خالصاً نقيّاً صحيحاً . وكلُّ ما كان كذلك فهو موافقٌ لجميع الأبدان ، وفي جميع الأوقات ، وهو لجميع الأبدان المعتدلة في الأوقات المعتدلة اوفق ، لأنّ ما تجاوزَ الاعتدالَ من الأبدان يحتاج من الاطعمة الى ما فيه قوة تجاوز الاعتدال ، وكذلك الابدان المعتدلة في الاوقات التي ليست بمعتدلة .

وفي الاطعمة المعتدلة ما هو غليظ ، وما هو لطيف ، وما هو بين ذلك . وأجودُها لجميع الناس ما كان معتدلاً منها ، بين الغليظ واللطيف . وقد وصفنا الاطعمة الغليظة واللطيفة والمتوسطة ، ومتى يصلح كلُّ صنف منها . فبقي علينا أن نخبر بجملة الاطعمة المولدة الكيموسَ الجيّد ، وقسمتها على ما قسمناها .

فمن ذلك : خبز الحنطة النقيّ المحكم الصنعة إن كان من يومه ، ولحم الدجاج والجِداء ، وحولية الماعز ، وما كان

من السمك ليس بصلب ولا كثير اللزوجة ، وما لم يكن له
زُهومة^١ ، وما لم يكن له سِمَن كثير ، وما كان مرعاه في
ماء ليس فيه أوساخ ولا حَمَاة ، ولم يكن سريعَ العفونة ،
وكلُّ ما اشتدَّ واستحكَم نُضِجَه من البيض ، وكلُّ شراب طيِّب
الريح ، ياقوتيّ اللون ، ليس فيه حلاوة ، وكلُّ ذلك يولد
كيموساً معتدلاً بين اللطيف والغليظ .

وأما الدُّرَّاج والفراريح ، وأجنحةُ جميع الطير ، وما
صَعُر من السمك وكان مرعاه على ما وصفنا ، وما أُلقي عليه
من السمك المملحُ فصار رَخِصاً ، وذَهبت لزوجته ، وأمَّا
كَشَك الشعير^٢ ، والشرابُ الطيِّب الرَّائِحَة ، الاحمر ، فكلُّ
ذلك جيد الكيموس لطيف .

وأما اللبن الحليب فإنه جيد الكيموس ، إلا أن فيه غلظاً .
ولذلك ربّما تجبَّن في المعدة . فهذه العلة يخلط به العسل والملح
ويُرَقَّ بالماء . وأجود اللبن وأعدله لبن الماعز ، لأنه أطف من
لبن الضأن والبقر ، وأغلظ من لبن الأتن واللقاح^٣ .

وينبغي للبن أن يؤخذ من حيوانٍ صحيح شاب ، جيّد

١ الزهومة : ريح لحم سمين منتن .

٢ كَشَك الشعير : ماؤه .

٣ اللقاح ، الواحدة لقحة : الناقة الحلوب .

الغذاء . ولا يُستحبُّ في وقتِ ما يضع الحيوان ، ولا بعد ذلك
بزمانٍ طويلٍ ؛ لأنَّ اللبن من الحيوان في وقتِ ما يَضَعُ
غليظٌ ، ثم يرقّ بعد ذلك قليلاً قليلاً حتى يصير مائياً ، فلذلك
كان أوّلُهُ وآخره رديئاً . وأجود ما يُؤخَذُ اللبن ساعةً يُجلب ،
قبل أن يغيّرهُ الهواء ، لانه سريع الاستحالة . واما الحُشكار
من الحُبز الرطب ، وكلُّ ما لم تُحكَمَ صنعته من خبز السّميد ،
وخبز الفرن ، ولحم العجل ، ومن اجزاء الغنم : الضرع والكبد
والفؤاد ، ومن الحبوب الباقلاء ، ومن الشراب ما كان طيب
الرائحة حلوّاً ، فكلُّ ذلك يولد كيموساً غليظاً جداً .

الاطعمة التي تولد كيموساً رديئاً

كل ما لم يكن معتدلاً من الاغذية لم يولد دماً خالصاً صافياً .
والاطعمة الرديئة الكيموس ثلاثة أصناف : منها ما يزيد
في البلغم ، ومنها ما يزيد في الصفراء ، ومنها ما يزيد في السوداء .
وينبغي لجميع الناس أن يتجنبوا الاكثار منها ، وإدمان
استعمالها ، وإن كانوا لها مستمرين ، لانها وان لم يتبين لها
ضرر في عاجل الامر يجتمع منها في بدن مُدمن استعمالها مع
طول الزمان كيموس رديء ، يولد امراضاً رديئة . وأولى
الناس بتجنب كل صنف من أصنافها من كان الغالب على
بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف .

فأقول : إن كل ما يُتخذ من الخبز من دقيق كثير
النخالة ، أو ما عتق من الخنطة ، رديء الكيموس ، يزيد
في السوداء .

ولحم الضأن كله يزيد في البلغم ، ولحم الماعز المسن كله
يزيد في السوداء ، وأردؤه لحم الثيوس . ولحم البقر والجزور
والارانب والظباء والأيايل^١ ، كل هذا يزيد في السوداء ، وشر

١ الأيايل : الواحد إيل ، والاثني إيلة . فالإيل : الوعل ، واثناه الأروى .

هذه اللحوم لحم الجزور ، وبعده لحم التيوس ، لا سيما ما لم يُخْصَ منها ، وبعده لحم المسنّ من الضأن ، وبعده لحم البقر . وكل ما خصي من هذه كان أجود غذاء .

وأما لحم الارانب والظباء والأيايل فهو دون جميع ما ذكرنا في الرداءة ، ومن اعضاء جميع الحيوان الكئلي رديئة الكيموس ، لزهُومتها وما استفادت من رداءة البوّل .

والدماغ يزيد في البلغم ، وكلُّ البطون تزيد في البلغم ، لكثرة الفضول فيها . والبيض المطجّن^١ يولد غذاء غليظاً فاسداً ، وكذلك الجبن ، ولا سيما ما عتق منه . والعدس يزيد في السوداء . والدشخن والجاورس يولدان دماً غليظاً . وما صلب لحمه من السمك وغلبت عليه اللزوجة يولد البلغم ، فان ملّح وعتق ولد السوداء .

والتين اليابس إن أُكثِرَ أكله ولد فضلاً عفنًا يكثر منه القمل . والكمثرى والتفاح إن أُكلا غيرَ نضيجين ولدا كيموساً رديئاً بارداً . وكذلك القشّاء والحيار . فأما البطيخ والقرع فربّما انهما ولم يُجدّثا في البدن حدثاً رديئاً ، وربما فسدا في المعدة ، فولّدا كيموساً رديئاً ، ولا سيما إن صادفا في

١ المطجن : المقلو في الطاجن ، والطاجن : ما يقلى عليه او فيه .

المعدة فضلاً رديئاً ، فذلك تعرّض الهَيْضَةُ ١ كثيراً لمن أكل البيطسخ .

والبقول كلها رديئة الكيموس ، لكثرة الفضل فيها ، وقلّة الغذاء ، وأمّا البصل والثوم والكراث والفجل والجزر والسليجهم فرديئة ، لما فيها من الحرارة والحراقة ، وربما زادت في الصفراء ، وربما زادت في السوداء أيضاً ، كما ذكرت لك آنفاً ، إلا أنها إن طبخت وصُبّ ماؤها وطبخت بماء ثابث ذهبت الحراقة والرّداء عنها .

والباذروج ٢ يسخنّ الدم ويحقّقه تجفيفاً شديداً . والكرنب يولد السوداء ، وكذلك جميع البقول الرديئة .

١ الهَيْضَةُ : القيء .

٢ الباذروج : بقلة تسمى الرمان الأحمر .

الاطعمة المتوسطة الكيموس

وهي بين ما يولّد الكيموس الجيّد، وما يولّد الكيموس الرديء، فمنها خبز الحُشكار، ولحم الحُصيان من المعز والضأن. ومن الاعضاء: اللسان، والأمعاء، والدّثب. ومن الفاكهة: العنب، والبطيخ، والمعلّق من العنب أجود، والتين اليابس مع الجوز، والشّاهبَلُوط. ومن البقول: الحسّ وبعده الهِنْدَبَا، وبعده الحُبّازي، وبعده القِطْف^١، والبقلة الحمقاء اليانية^٢، والحُمّاض^٣، وما لم يكن فيه حدّة كثيرة من الأصول.

١ القطف، بكسر القاف: الثّار المقطوفة، والعنقود، وبفتح القاف: الاسفاناخ، اي ما نسميه سبانخ.

٢ البقلة اليانية: الاسفاناخ التوتي.

٣ الحمّاض: عشبة ورقها كالهندبا، وهو المعروف بالحميضة.

الاطعمة السريعة الانهزام

وإنما يسرع الانهزام لأحد وجهين :

فالوجه الاول منهما : إذا كانت الاطعمة غير يابسة كالعدس ،
ولا صلبة كالترمس ، ولا لزجة كالحنطة ، ولا خشنة كالسمسم ،
ولا كريهة كالسذاب ، ولا كثيرة الفضول كالأرز ، ولا يغلب
عليها برد شديد كاللبن الحامض ، ولا حرّاً شديد كالعسل .

والوجه الثاني : لطبيعة البطن المستمرىء لها وذلك لاحد

وجهين :

الاول : موافقة الاغذية ، ومشاكله الابدان الطبيعية ،
كالاطعمة التي يشتهيها ويلذّها الانسان ، فقد تجد الناس يختلفون
في شهواتهم ويستمرىء كل واحدٍ منهم ما شهوته اليه أميل ،
وإن كان الذي لا يشتهيّه أحمد من الذي يشتهيّه .

والوجه الثاني : لمزاجٍ عارضٍ يصادف من الطعام مضادّة
كالذي ترى ، أنّ من غلب عليه الحرّ لعلّة من العلل كان
للاطعمة الباردة أشدّ استمراء ، لما تطفئ من حرارة البدن
وتعدّله . ومن غلب عليه البود استمراء الحار ولم يستمرىء
البارد . ومن رطب بدنه كله أو معدته استمراء الاطعمة الجافة

ولم يستمرىء الرطبة ، ومن عرض له اليأس خلاف ذلك .
 فقد بان بما ذكرناه ان الاطعمة اللطيفة والمتوسطة في نفسها ،
 سريعة الانضمام . وقد يجوز أن تكون الاطعمة الغليظة أسرع
 انضماماً في بعض الأبدان أيضاً ، فقشر الخبز المحكم ، ولحم
 الدجاج والفراريج والدُّرَّاج والحجل ، وكبود الأوز وأجنحتها ،
 سريعة الانضمام . وفي الجملة : الجناح من كل طائر أسرع
 انضماماً من سائرهِ . وليس الطير كله بأسرع انضماماً من المواشي .
 وكل ما كان من الحيوان يابساً فصيغره أسرع انضماماً .
 وكذلك لحم العجاجيل أسرع انضماماً من لحم البقر ، ولحم
 الجدي الحوليّ أسرع انضماماً من لحم المسنّ من الماعز .
 وكل ما كان من الحيوان أرطب فكبيره من قبل ان
 يشتدّ أسرع انضماماً من صغيره . الا ترى أنّ الحوليّ من الضأن
 أسرع انضماماً من الخروف ؟

وكل ما كان مرعاه في المواضع اليابسة أسرع انضماماً مما
 كان مرعاه في المواضع الرطبة . وكل ما كان جرمه متخلخلاً
 فهو أسرع انضماماً مما كان جرمه متلزّزاً . ولذلك كان الجوز
 أسرع انضماماً من البندق . والبيض الحارّ أمراً من البيض
 البارد . والشراب الحلوّ أمراً من العفص .

١ العفص : ما كان فيه العفوصة ، وهي المرارة والقبح .

الاطعمة البطيئة الانهضام

ولما يعسر الانهضام من الطبيعة في الطعام اذا كان يابساً ،
او صلباً ، او لزجاً ، او متنازراً^١ ، او كثير الدسم ، او كثير
الفضول ، او كريبه الطعم ، او الحرافة فيه مفرطة^٢ او
البرد^٣ او الحر^٤ ، او مخالفاً للميزاج الطبيعي اذا لم يُشْتَهَ .
فلحمُ البقر ولحم الابل ، والكروش^٥ والأمعاء ، والاوز^٦ ،
والآذان من جميع الحيوان ، والجبن ، والبيض البارد ،
عسرة الانهضام ليئسها وصلابتها . وكذلك من الطير
الوراشين^٧ والقواخت^٨ والطواويس . والقوانص من جميع
الطير عسرة الانهضام .

ومن الحبوب : الارز^٩ ، والترمس ، والعدس ، والدخن ،
والجاورس ، والبلوط ، والشاهبلوط .
وأما لحم التيوس ، وأكارع^{١٠} البقر ، فعسرة الانهضام ،

١ المتنازز : المجتمع الشديد .

٢ القواخت ، الواحدة فاخنة : حماسة وحشية مطوّقة .

لزهومتها وكراحتها . وأما لحم الضأن ، والكبودُ من جميع
الحيوان والايوزُ فلكثره الفضول فيها . وأما الجبن الحامض
فلبرده . وأما الحنطة المسلوقة فللزوجتها وتلزئها . وأما الباقلاء
واللوبيا فلكثره النّفخ فيهما . وأما السمسم فلكثره دهنه .
وأما العنب والتين وسائرُ الفواكه إذا لم يستحکم نضجها ،
والاترجُ والباذرُوج والسّلجم والجوز والشّراب الحديث
الغليظ ، فلكثره الفضول فيه .

الاطعمة الضارة للمعدة

السُّلِق رديءٌ للمعدة ، لذعه إياها ، ولما فيه من الحِدَّة البُورَقِيَّة . والباذِرُوج والسَّلْجَم ما لم يُستَقْصَ طبخهما للذع فيهما . والبقلة اليمانية والقِطْف للزوجتهما ، فلذلك ينبغي أن يؤكلا بالْحُلِّ ، والمُرِّي . والحلبة رديئة للمعدة ، لذعها إياها ، والسَّمسم رديء للمعدة للزوجته وكثرة دهنه ، والبن لسرعة استحالته في المعدة ، والعسل ما أكثر منه لذع المعدة وأعناها . والبطيخ أيضاً يُغثي ، وإذا لم ينضج في المعدة ولدت كيموساً رديئاً ، فينبغي بعد أكل البطيخ أن يأكل طعاماً كثيراً جيِّد الكيموس .

والأدمغة أيضاً كلها رديئة للمعدة ، فلذلك ينبغي أن تؤكل بالصَّعْتَر ، والفُودَنْج^١ البرِّي ، والخردل ، والملح . وكذلك أيضاً المِخاخ . والنبيذ الحديث الغليظ الأسود العَفِص يُسرِّع الحموضة في المعدة ويُغثي .

١ الفودنج : نوع من التنعن البري .

الاطعمة التي تفسد في المعدة

المِشْمِش ، والسَّمِمْ ، والثُّوت ، والبطيخ ، إذا لم يسرع انحدارها عن المعدة وصادفت فيها كيموساً رديئاً أسرع إليها الفساد . فيجب أن تؤكل قبل الطعام والمعدة نقيّة ، ليسرع انحدارها عنها ، ويسهل الطريق لما يؤكل بعدها من الطعام ، فإن أكلت بعد الطعام فسدت لبقائها في المعدة ، وأفسدت سائر الطعام بفسادها ، وربما بلغ الفساد بها إلى أن تصير بمنزلة السم القاتل .

الاطعمة التي لا يسرع اليها الفساد

في المعدة

من كان يفسد طعامه في معدته فأجود الأطعمة له ما كان غليظاً بطيء الانحدار ، مثل لحم البقر ، وأكارعها ، وما أشبه ذلك ، بما قد ذكرناه في الأطعمة الغليظة .

الاطعمة المليئة المسهلة للبطن

كلُّ ما كان من الأطعمة فيه حلاوةٌ أو حِدَّةٌ أو ملوحةٌ أو لزوجةٌ . فمن ذلك ماء العدس ، وماء الكرنب يلينان البطن ، وجيرمهما يُمسك البطن ، وكذلك مَرَقَةُ الديوك العتيقة ، وخُبْزُ الحُشْكار ، وماء الحلبة مع العسل ، وزيتونُ الماء إذا كان قبل الطعام مع مُرِّي لِيَسِّنَ البطن ، فإن كان أيضاً بعد الطعام بلا مُرِّي فإنه يقوِّي المعدة على دفع الطعام لعفوصته . وكذلك ما عُمِلَ منه بالخلِّ .

وكلُّ طعامٍ عَفِصٍ فإنه دابغٌ للمعدة مقوِّ لها .
فأمَّا اللبن وماء الجبن ، فيليِّنان البطن ، ولا سيما إذا خلط به الملح .

ولحم الصغير من الحيوان ، والسَلْقُ ، والقِطْفُ ، والبقلة اليمانية ، والقرع ، والبطمخ ، والتين ، والزبيب الحلو ، والثُّوت الحلو ، والجوز الرطب ، والاجاص الرطب ، والسَكَنْجَبِيْنُ^١ والنبيد الحلو مليِّن للبطن .

١ السكنجبين : كل شراب حاو حامض ، يتخذ دواء للصفراء .

الأطعمة التي تحبس البطن

إذا كان الطعام ينحدر عن المعدة قبل انهضامه احتجنا الى
الأطعمة الممسكة الحابسة للبطن .

وكل ما غلب عليه من الأطعمة اليبس أو العفوسة أو
الغليظ ، كالسفرجل ، والكمثرى ، وحَبّ الآس ، وثر
العوسج^١ ، وجرم العدس^٢ ، والبلوط ، والشاهبلوط . والنبيذ
العفص يسك البطن ، لعفوصته وقبضه . والجاورس ،
والدخن ، وسويق الشعير ، تمسك البطن بيبوستها . ولحم الأرانب
والكرنب المطبوخ بعد صب مائه الأول عنه ، ثم يطبخ بماء
ثاني ، فإنه يسك البطن بيبسه . واللبن المطبوخ ، والجن ،
كلاهما يسك البطن لغليظه . وذلك أن يطبخ اللبن حتى تفتى
مائتته ، ويبقى جرمه ، وربما ولد سُدَدًا في الكبد ، وحجارة
في الكلى .

وأما الأشياء الحامضة كالتفاح الحامض ، والرمان الحامض ،
فإن صادفت في المعدة كيموساً غليظاً قطعته وحدّرتة ،
وليسنت البطن ، وإن صادفت المعدة نقيّة أمسكت البطن .

١ العوسج ، الواحدة عوسجة : من شجر الشوك .

٢ جرم العدس : جسمه ومادته ، لا ماؤه .

الاطعمة التي تولد السدد

اللبن الغليظ والجبن ربما أحدثا سُددًا في الكبد ، وحجارة في الكلى ، لمن أكثر استعمالهما ، وكانت كُلاه وكبده مستعدةً لقبول الآفات .

وجميعُ الاطعمة الحلوة رديئةٌ للكبد والطَّحال ، فإذا أُكِلَ معها الفؤوذنج الجبليّ ، والصّعتر ، والفلفل ، فتح سُدد الكبد والطَّحال .

والرُّطب ، والتمر ، وجميعُ ما يُتخذ من الخنطة سوى الخبز الجيّد الصنعة ، والأشربة الحلوة ايضاً تولد سُددًا في الكبد ، وحجارةً في الكلى ، وتغلِّظ الطحال .

الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح السدد

ماء الكَشْكِ كَشْكِ الشعير يجلو المعدة ، ويفتح السُّدَد .
والخُلْبَة ، والبَطِيخ ، والزَّيْبِ الحلو ، والباقيلاء ، والحِمَص
الأسود ، ينقِّي الكلى ، ويفتت الحجارة المتولدة فيها .
والكَبْرُ بالحلِّ ، والعسل إذا أُكِل قبل الطعام فإنه يجلو
وينقي المعدة والأمعاء ، ويفتح السُّدَد . والسَّلَق أيضاً يجلو
يفتح السُّدَد في الكبد ، ولا سيما إذا أُكِل بالخردل . والبصل ،
والثوم ، والكَبْرَات ، والفُجُل يقطع ويلطف الكيموس
الغليظ . والتين رطبُه ويابسُه يجلو وينقِّي الكلى . واللوز كله ،
ولا سيما المرُّ منه فإنه يجلو ويلطف ، ويفتح سُدَد الكبد
والطحال ، ويعين على نَقْث الرطوبة من الصدر والرئة .
والفُسْتُق يقوي الكبد ويفتح سُدَدَها .

وعسل النحل حارٌّ يابس . وماء العسل يلطف البصاق
الغليظ ، ويعين على نفثه . والسكَنْجَبِين يلطف ويقطع الرطوبة

١ الكبر : ما نسميه بالقبار ، وهو حب طري واحده بقدر الحمصة ، يكبس
بالحل ويؤكل .

الغليظة ، ويفتح سدّ الكبد والطحال ، وينقّي الصدر والرئة .
والنبيذ اللطيف اذا كانت له حِدّةٌ وحرافةٌ يصفّي اللون ،
وينقّي العروق من الكيموس الغليظ ، ويتنفع به مَنْ كان
يجد في بدنه كيموساً غليظاً بارداً . واما النبيذ الرقيق المائيّ
فإنه يعين على نفث الرطوبة من الرئة ، بتقويته الأعضاء وتلطيّفه
لما بها من الفضل الغليظ ، وقد يفعل ذلك النبيذ الحلو .

الاطعمة التي تنفخ

الحمص والبقلاء ، ولا سيما إن طُبِخَ بقشره ، فإن طُبِخَ مقشراً أو مسحوقاً كان أقل نفخاً ، وإن قُلي أيضاً كان أقل نفخاً . وبعد هذه اللوبياء ، والماش ، والعدس ، والشعير إذا لم ينعم طَبِخُهَا .

والنّعناع^١ ، والأنجذان^٢ ، والحلثيت ، والتين الرطب ، يولد نفخاً إلا أنه يتحلل سريعاً لسرعة انخداره .

وما استحك نضجُه من التين والعنب كان أقل نفخاً . ويابس التين أقل نفخاً من رطبه .

واللبن يولد رباحاً في المعدة . والعسل إذا طُبِخَ ونزعت رِغوثُه قل نفخه . والنبيد الحلو العفص يولد نفخاً .

ما يذهب النفخ من الاطعمة

كل طعام نافخ إذا أحكمت صنعته ، وأجيد طَبِخُه وإنضاجه قل نفخه . وكل ما قُلي منه قل نفخه . وكل ما خلط به الأبرار المحللة للرياح كالكُمون والسذاب والأنيسون والكاشم^٢ يقل نفخه . والخل الممزوج بالعسل يلطّف الرياح ، ويذهب بالنفخ .

١ النّعناع : ضرب من الكمأة أبيض رخو .

٢ الكاشم : نبت يشبه السذاب .

كتاب اسحاق بن عمران

الى بعض اخوانه

كتب إسحاق بن عمران المعروف بسم ساعة الى رجلٍ
من إخوانه :

اعلم رحمك الله أنّ الخامَ والبلغم يظهران على الدم والمِرّة
بعد الأربعين سنةً فيأكلانها ، وهما عدواً للجسد وهادماه .
ولا ينبغي لمن خلّف الأربعين سنة أن يجرّك طبيعة من طبائعه
غيرَ الخام والبلغم ، ويقوّي الدم جاهداً ، غير أنه ينبغي له في
كل سبع سنين أن يفجر من دمه شيئاً ، ومن المِرّة مثلَ
ذلك ، ثقله صبره على الطعام اللذيذ ، والمشروب الروي .
فتعاهدْ أصلحك الله ذلك من نفسك ، واعلم أن الصحة
خيرٌ من المال والأهل والولد ، ولا شيء بعد تقوى الله سبحانه
وتعالى خيرٌ من العافية .

وما تأخذ به نفسك ، وتحفظ به صحتك أن تلتزم ما أكتب
به إليك :

في شهر كانون الثاني تشرب شراباً شديداً كلّ غداة . وفي
شهر شباط لا تأكل السلق . وفي آذار لا تأكل الحلواء كلها

وتشرب الأفسنتين^١ في الحلاوة . وفي نيسان لا تأكل شيئاً
من الأصول التي تنبت في الأرض ولا الفُجُل . وفي أيار لا
تأكل رأس شيء من الحيوان . وفي حزيران تشرب الماء البارد
بعدهما تطبخه وتبرّده ، على الريق . وفي تموز تجتنب الوطاء .
وفي آب لا تأكل الحيتان . وفي ايلول تشرب اللبن البقري .
وفي تشرين الأول لا تأكل الكراث نيئاً ولا مطبوخاً .
وفي تشرين الثاني لا تدخل الحمّام . وفي كانون الأول لا
تأكل الأرنب .

زعم علماء الطب أنّ في الجسد من الطبائع الاربع اثني
عشر رطالاً : فللدم منها ستة ارطال ، وللمرة الصفراء والسوداء
والبلغم ستة ارطال ، فان غلب الدم الطبائع تغير منه الوجه
وورم ، وخرج ذلك الى الجذام ، وإن غلبت الثلاث الطبائع
الدم أنبت المدّ .

قال : فإذا خاف الانسان غلبة هذه الطبائع بعضها بعضاً
فليعدّل جسده بالاعتقاد ، وينقّه بالمشي ، فإنه إن لم يفعل اعتراه
ما وصفتنا : إمّا جذام ، وإمّا مدّ . نسأل الله العافية .
ولا بأس بعلاج الجسد في جميع الأزمان الا أيام السموم ،

١ لأفسنتين : نبت له ورق كالصعتر .

الا ان ينزل فيها مرض شديد لا بدّ من مداواته ، او يظهر فيها مؤم^١ ، أو ذات الجنب ، فإنه ينبغي للطبيب ان يعانیه^٢ بفساد ، او شيء خفيف ، فإنها ايام ثقيلة ، وهي خمسة عشر يوماً من تمّوز الى النصف من آب ، فذلك ثلاثون يوماً لا يصلح فيها علاج ، وكان بقراطيس^٣ يجعلها تسعة^٤ وأربعين يوماً ، ويقطّع العرّار والخطر في ايام القيظ ، فإذا مضى لأيلول ثلاثة ايام طاب التداوي كلّه .

وأمر جالينوس^٥ في الربيع بالحجامة ، والنّورة ، وأكل الحلاوة وشربها ، ونهى عن القطاني^٦ واللبن الرائب ، وعتيق الجنب ، والمالح ، والفاكهة اليابسة ، الا ما كان مسلوفاً .
وفي القيظ وهو زمان المرّة الصفراء بأكل البارد الرطب على قدر قوّة الرجل في طبعه وسنّه ، وترك الجماع ، وأكل الحوت الطريّ ، والفاكهة الرصبة والبقول ولحم البقر والمعز ، ومن القطاني : العدس ، ومن الأشربة : المربّب بالورد ،

١ الموم : اشد الجدي .

٢ المعاناة : حسن السياسة .

٣ بقراطيس : بقراط ، الطبيب اليوناني الشهير .

٤ جالينوس : طبيب يوناني شهير .

٥ القطاني ، الواحدة قطنية : هي من الحبوب ما كان مثل العدس والفول والحمص والوييا ، مما يقتات به .

والسُّكَّرُ كة^١ من الشعير ، والسكر بالماء المطبوخ ، وأكل
الكزبرة الخضراء في الاطعمة ، واكل الخيار والبِطِيطِخ ، ولزوم
دُهْن الورد ، وماء الورد ، ورشّ الماء ، وبسط البيت بورق
الشجر ، ومن الدواء السكر بالمصتكى^٢ ، يسحقهما مثلاً بمثل ،
ويأخذ منهما على الريق قدر الدرهم او أكثر قليلاً .

وفي زمان الحريف وهو زمان السوداء ، وهو أثقل الازمنة
على اهل تك الطبيعة ، من الطعام والشراب بالحرّ الرطب ،
مثل الاحساء بالخلاوة ، وأكل العسل وشربه . ونهى فيه عن
الجماع ، وأكل لحم المعز والبقر ، وأمر بأكل صيود البر والبحر ،
وحسّو البيض^٣ والدهن قبل الحمام ، وإتيان النساء على غير
شبع في آخر الليل وفي اول النهار ، والتاس الولد على الريق
من الرجل والمرأة ، فإن أولاد ذلك الزمان أشدّ واقوى تركيباً
من غيرهم ، كما قالت الحكماء .

١ السكر كة : أصلها شراب الذرة .

٢ المصتكى : الصمغ الابيض الذي يُعَلِّك .

٣ حسو البيض : شربه .

الخمر المحرمة في الكتاب

أجمع الناس على أن الخمر المحرمة في الكتاب خمر العنب ، وهي ما غلا وقذف الزبد من عصير العنب ، من غير أن تمسه نار . ولا تزال خمراً حتى تصير خلاً ، وذلك إذا غلبت عليها الحموضة ، وفارقتها النشوة ؛ لأن الخمر ليست محرمة العين ، كما حرمت عين الخنزير ، وإنما حرمت لعارض دخلها ، فإذا زایلها ذلك العارض عادت حلالاً ، كما كانت قبل الغليان حلالاً ، وعينها في كل ذلك واحدة ، وإنما انتقلت اعراضها من حلاوة الى مرارة ، ومن مرارة الى حموضة ، كما ينتقل طعم الثمرة اذا اينعت من حموضة الى حلاوة ، والعين قائمة ، وكما ينتقل طعم الماء بطول المكث فيتغير طعمه ويرجفه ، والعين قائمة .

ونظير الخمر فيما يحل ويحرم بعارض : المسك ، الذي هو دم عبيط حرام ، ثم يجف وتوجد رائحته فيصير حلالاً طيباً . فهذه الخمر بعينها المجمع على تحريمها . وأصحاب التبيذ إنما يدورون حولها ويتعللون بأنهم يشربون ما دون المسكر ،

ولا لذّة لهم دون موقعة السكر ، كما قال الشاعر :

يدورون حول الشيخ ، يلتمسونه
بأشربةٍ شتى ، هي الحمر تُطلبُ

و كقول القائل :

إيّاك أعني فأسمعي يا جاره

•
قيل للأخنف بن قيس : أيُّ الشراب أطيب؟ فقال : الحمر .
قيل له : وكيف علمت ذلك وأنت لم تشربها؟ قال : إني رأيت
من حلّت له لا يتعدّها ، ومن حرّمت عليه انما يدور حولها .

•
وقال ابن سُبرومة :

ونبيذ الزبيب ما اشتدّ منه ، فهو للخمر والطلاء نسيبُ

•
وقال عبد الله بن القعقاع :

أتانا بها صفراء يزعم أنها
زبيبٌ ، فصدّقناه ، وهو كذوبُ

١ هذا مثل من امثال العرب .

فهل هي إلا ساعة غاب نحسها ،
أصلي لربي بعدها واتوب ؟

وقال ابن شبرمة : أتانا الفرزدق ، فقال : اسقوني . فقلنا :
وما تريد أن نسقيك ؟ قال : « أقربه الى الثمانين » ، يعني
حدّ الحمر .

وقال قيصر لثقسّ بن ساعدة : أيُّ الأشربة أفضل عاقبةً
في البدن ؟

قال : ما صفا في العين ، واشتدّ على اللسان ، وطابت
رائحته في الانف ، من شراب الكرم .

قيل له : فما تقول في مطبوخه ؟

فقال : مرعىً ولا كالسعدان !

قيل له : فما تقول في نبيذ الزبيب ؟

قال : ميت أحميّ ، فيه بعض المتعة ، ولا يكاد يجيا من
مات مرّة .

قيل له : فما تقول في العسل ؟

قال : نعم شراب الشيخ ذي الإبردة^٢ ، والمعدة الفاسدة .

١ مثل من امثال العرب . والسعدان : نبات تستطيه الابل .

٢ الإبردة : علة من غلبة البرد والرطوبة .

عليّ بن عياش قال : إني عند الوليد بن يزيد في خلافته ،
اذ أتى بابن شُراعة من الكوفة ، فوالله ما سأله عن نفسه ولا
سفره ، حتى قال له : يا ابن شُراعة ، إني والله ما بعثت فيك
لأسألك عن كتاب الله ، ولا سنة رسوله .

قال : والله لو سألتني عنهما لأصبتني فيهما حماراً .

قال : فإنما أرسلتُ اليك لأسألك عن القهوة .

قال : فأنا دهقانيها الحبير ، وطيببها العليم .

قال : فأخبرني عن الطعام ؟

قال : ليس لصاحب الشراب على الطعام حُكم ، غير أن
أنفعه أدسمه ، وأشهاد أمرؤه .

قال : فما تقول في الشراب ؟

قال : ليسألُ أميرُ المؤمنين عمّا بدا له .

قال : فما تقول في الماء ؟

قال : لا بد لي منه ، والحمارُ شريكِي فيه .

قال : فما تقول في السويق ؟

قال : شرابُ الحزينِ والمستعجلِ والمريضِ .

قال : فما تقول في اللبن ؟

١ الدهقان : التاجر .

قال : ما رأيتُه قط إلا استحييتُ من أمِّي ، من طول ما
أرضعتني به .

قال : فنبذ التمر ؟

قال : سريع الامتلاء ، سريع الانفشاش .

قال : فنبذ الزبيب ؟

قال : حاموا به عن الشراب .

قال : فما تقول في الحمر ؟

قال : أوهِ ، تلك صديقةٌ روجي .

قال : وأنتَ والله صديقٌ روجي .

قال : وأيُّ المجالس أحسن ؟

قال : ما شرب النَّاسُ على وجهٍ قطُّ أحسنَ من النساءِ .



قال الاصمعي : دخلت على هارون الرشيد ، وهو في الفُرْش

منغمسٌ كما ولدته أمُّه ، فقال لي : يا اصمعيُّ ، من أين

طُرِقتَ اليوم ؟

قال : قلت احتجمت .

قال : وأيُّ شيءٍ أكلتَ عليها ؟

١ طرق الرجل : اصابه استرخاء وضعف .

قلت : سِكْبَاجَةٌ^١ وطَبَاهِجَةٌ^٢ .

قال : رميتها بجحرها .

قال : هل تشرب ؟

قلت : نعم يا أمير المؤمنين :

اسقني حتى تراني مائلاً ،

وترى عمرانَ ديني قد خربُ

قال : يا مسروق ، أيُّ شيء معك ؟

قال : ألف دينار .

قال : ادفعها إليه .

١ السكباج: لحم يعالج بالخل والتوابل، ويضاف إليه أحياناً الزعفران والسذاب.

٢ الطباهجة : ضرب من اللحم المقلي ، وهو ما يسمى بالكباب .

آفات الخمر وجنباياتها

أول ذلك أنها تُذهب العقل - وأفضل ما في الانسان عقله -
وتُحسِّن القبيح ، وتُفبِّح الحسن . قال أبو نواس :

اسقني حتى تراني حَسَنٌ عِنْدِي القَبِيحُ
وقال أيضاً :

اسقني صِرْفاً مُحْمِيًّا ، تتركُ الشَّيْخَ صَبِيًّا
وتُريه العَيِّ رُشْدًا ؛ وتُريه الرُّشْدَ غَيًّا
وقال أيضاً :

عُتِّقْتُ فِي الدِّنِّ حَوْلًا ، فَبِهِ فِي رِقَّةٍ دِينِي

وقال الناطق بالحق :

تركتُ النَبِيذَ وشُرَّابَهُ ، وصرتُ حَديناً لمن عابَهُ
شَرابُهُ يُضِلُّ سَبِيلَ الرِّشَادِ ، وَيَفْتَحُ ، لِلشَّرِّ ، أَبْوَابَهُ

١ الحدين : الصديق .

وإنما قيل لمُشارِبِ الرجل نديم من الندامة ، لأنَّ معاقِرَ
الكأس ، إذا سَكِرَ تكلَّم بما يندم عليه ، وفعلَ ما يندم عليه ،
فقيل لمن شارِبَه نادمه ، لأنه فعلَ مثلَ ما فعله ، فهو نديمٌ له ،
كما يقال جالسه فهو جليسٌ له . والمعاقِر : المُدمِن ، كأنه
لَزِمَ عُقْرَ الشيء ، أي فِناهه .

وقال أبو الأسود الدؤلي :

دَعِ الخمرَ يشرها الغواةُ ، فإنني
رأيتُ أباها مُغنياً بمكانها
فإلاَّ يَكُنُّها أو تَكُنُّه ، فإنه
أخوها ، غذته أمُّه بلبانها

وقد شهير أصحابُ الشرابِ بسوء العهد ، وقلة الحِفاظ ،
وأنهم صديقك ما استغنيتَ حتى تفتقر ، وما عوفيتَ حتى
تُنكَب ، وما غلَّتْ دنانك حتى تُنزَف ، وما رأوك
بعيونهم حتى يفقدوك .

١ البان : ما يرتضع الصبي من ثدي امه .

قال الشاعر :

أرى كلَّ قومٍ يحفظون حريمهم
وليس ، لأصحابِ النبيذِ ، حريمٌ

إذا جثَّهم حيَّوك ألفاً ورحبوا ؛
وإن غبتَ عنهم ، ساعةً ، فذمِّمُ

إخاؤهمُ ما دارت الكأسُ بينهم ،
وكلَّهمُ رثُ الوصالِ سوءُ

فهذا ثنائي لم أقلَّ بجهالةٍ ،
ولكنني ، بالفاسقين ، علمُ

وقال قُصيُّ بنِ كلابِ لبنيه : اجتنبوا الخمر ، فإنها
تُصلِح الأبدان وتُفسِد الأذهان .

وقيل لعديِّ بنِ حاتم : ما لك لا تشرب الخمر ؟ قال :
لا أشرب ما يشرب عقلي .

١ الشناء : هنا بمعنى الذم .

وقيل له : ما لك لا تشرب النبيذ ؟ قال : معاذ الله أن
أصبحَ حكيمَ قومي وأمسيَ سفههم .

وقيل لأعرابيٍّ : ما لك لا تشرب النبيذ ؟ قال : لا أشرب
ما يشرب عقلي .

وقال يزيد بن الوليد : النَّشْوَةُ تَحُلُّ الْحُبُوتَ ١ .

وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه : ما منعك من شرب
الحمر في الجاهلية ، ولا حرجَ عليك فيها ؟ قال : إني رأيتها
تذهب العقلُ جُملةً ، وما رأيت شيئاً يذهبُ جُملةً
ويعودُ جُملةً .

وقال أيضاً : ما تغنَّيتُ ، ولا تفتَّيتُ ٢ ، ولا شربت خمرًا ،
ولا مسستُ فرجي ٣ بيدي بعد أن خططت بها المِفْصَلُ ٤ .

١ الحبوة : ما يحتبى به اي يشتمل به من ثوب أو عمامة . يزيد : هو ابن
الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص .

٢ تفتتت : صنعت صنيع الفتيان .

٣ الفرج : العورة من الانسان .

٤ المفصل من القرآن : من الحجرات الى آخره في أصح الأقوال . سمي
بذلك لكثرة الفصول بين سوره ، او لقلة المنسوخ فيه .

وقال عبدُ العزيز بن مروانَ لَنُصَيْبِ بنِ رَبَاحٍ : هل لك
فيما يُشَمِّرُ المِجَادِثَةَ ؟ يريد المنادمة . قال : أصحح الله الأمير ،
الشَّعْرَ مُفْلَقًا ، واللونَ مُرَمَّدًا ، ولم أقعد إليك بكرم عنصر ،
ولا بجنس منظر ، وإنما هو عقلي ولساني ، فإن رأيت ألاَّ
تفرق بينهما فافعل .

•
وربما أذهبتِ الكأسُ البيانَ ، وغيَّرتِ الحِلقةُ ، فيعظمُ
أنفُ الرجلِ ويترهَّلُ^١ .

•
وقال جرير في الأخطل :

وشربتَ ، بعد أبي ظهير وابنه ،

سَكَرَ الدَّثَانُ كأنَّ أنفَكَ دُمْلٌ^٢

شبهه أنفه بالدمل في ورمه وحممرته .

•
وقال آخر^٣ في حماد الراوية :

نعم الفتى ، لو كان يعرفُ ربَّه ،

ويُقيمُ ، وقتَ صلواته ، حمَّادُ

١ ترهل اللحم : ارتضى وانتفخ .

٢ السكر : الخمر .

٣ هو حماد بن الزبيرقان .

هدلت مَشافِرَه الدَّنانُ ، فأنفَه
مثلُ القَدُومِ ، يسُنُّها الحدَّادُ
وابيضُّ ، من شُرْبِ المُدَامَةِ ، وجهُه ،
فبياضُه ، يومَ الحسابِ ، سَوادُه

•
ودخل أُمَيَّة بن عبد الله بن أسيد على عبد الملك بن مروان
وبوجه أثر ، فقال : ما هذا ؟ فقال : قمتُ بالليل فأصاب الباب
وجهي . فقال عبدُ الملك :

رأتني صريعَ الخمرِ يوماً ، فسوّتُها ،
وللشاربيها المُدْمِنِيها مَصارِعُ

فقلت : لا واخذك الله يا أمير المؤمنين بسوء ظنك . فقال :
بل واخذك الله بسوء مصرعك .

•
وقال حسان بن ثابت :

تقول شعشاء : لو صحوتَ ، عن
الكأسِ ، لأصبحتَ مُثْرِي العَدَدِ
أنسى حديثَ التَّدْمَانِ ، في فلقِ
الصُّبْحِ ، وصوتَ المُسَامِرِ الغَرْدِ

لا اخدش الخدشَ بالجلس ، ولا
يخشى نديمي ، اذا انتشيت ، يدي
ياأبي ليَ السيفُ واللسانُ وقومُ
لم يُساموا ، كلبدةِ الأسدِ

وقال ابن الموصلي :

سلامٌ على سيرِ القِلاصِ ، مع الركبِ ،
ووصلِ الغواني ، والمدامةِ والشَّربِ
سلامٌ امرئٍ لم تبقَ منه بقيَّةٌ ،
سوى نظري العَينين ، أو شهوةِ القلبِ
لعمري ، لئن نكَّبتُ عن منهلِ الصِّبا ،
لقد كنتُ وراًداً لمشرِّبِهِ العذبِ
لياليَ أمشي ، بين بُردَيِّ ، لاهياً ،
أميس كعُصن البانةِ الناعمِ ، الرطبِ

ويُروى أن الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لابراهيم بن

١ القلاص : النياق ، الواحدة قلوص .

هرمة : لا تحسبني كمن باع لك دينه رجاء مدحك ، وخوف
ذمك ، فقد رزقني الله بولادة نبيه الممدوح ، وجنبتني المقابح ،
وإن من حقه عليّ ألا أعصي على تقصير في حقه ، وإني أقسم
لئن أتيت بك سكران لأضربك حدين : حدّ الحمر ، وحدّ
السُّكر ، ولأزيدنك لموضع حرمتك ، فليكن تركك لها
لله تُعَنُّ عليه ، ولا تدعها للناس فتوكل اليهم .

فنهض ابنُ هرمة وهو يقول :

نهاني ابنُ الرسول عن المُدَامِ ،
وأدبني بآدابِ الكِرَامِ .

وقال لي : اصطبر عنها ، ودعها
خوفِ الله ، لا خوفِ الأنامِ .

وكيف تصبري عنها ، وحبِّي
لها حبٌّ تمكّن في العِظامِ .

أرى طيبَ الحلالِ عليّ خُبئاً ،
وطيبَ النفسِ في خُبثِ الحرامِ .

وذكروا أن حارثة بن بدر الغُدانيّ كان فارسَ بني تميم

وشريفها ، وكان قد غلب على زياد ، وكان الشرابُ قد غلب عليه ، فقيل لزياد : إنَّ هذا قد غلب عليك ، وهو رجلٌ مُستهترٌ بالشراب .

فقال لهم : كيف باطّراح رجلٍ ما راكبني قطُّ فمست ركبتي ركبتُه ، ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ، ولا تأخر عني فلويتُ إليه عنقي ، ولا سألتُه عن شيءٍ قطُّ إلاَّ وجدتُ علمه عنده .

فلما مات زيادُ جفاه ولدُه عُبيد الله بنُ زياد ، فقال له حارثة : أيها الأمير ، ما هذا الجفاء مع معرفتك بجالي عند أبي المُغيرة ؟

فقال له عُبيد الله : إنَّ أبا المُغيرة قد برع بُروعاً لم يلحقه معه عيبٌ ، وأنا حدثٌ ، وإنما أنسب إلى مَنْ تغلّب عليّ ، وأنت رجلٌ نديمُ الشرابِ ، فدع النبيذَ وكنْ أوّلَ داخلٍ وآخرَ خارجٍ .

فقال حارثة : أنا لا أدعُه لله ، أفأدعه لك ؟

قال : فاختر من عملي ما سئئت !

قال : ولّني رامهُرْمُزَ ، فإنها عذِيبةٌ^١ ، وسُرَّقٌ^٢ ، فإن

١ العذية : الطيبة البعيدة عن الماء والوخم .

٢ سرق : احدى كور الأهواز .

بها شراباً وُصف لي عنه .
فولاه إياها ، فلما خرج شيعة الناس . وكتب إليه أنس
ابن أبي أنيس :

أحارِ بنَ بدرٍ ! قد وليتَ ولايةً ،
فكنْ جُرَداً فيها تخُونُ وتسرِقُ

ولا تحقِرِنْ ، يا حارِ ، شيئاً تخونُه ،
فحظُّك ، من مُلكِ العِراقين ، سُرِقُ

وبادر تميماً بالغنى ، إنَّ للغنى
لساناً ، به المرء الهَيوبَةُ يَنطقُ

فإنَّ جميعَ الناسِ إمَّا مكدَّبُ
يقول بما تهوى ، وإمَّا مصدِّقُ

يقولون أقوالاً ، ولا يعلمونها ،
ولو قيل يوماً : حقِّقوا ! لم يُحقِّقوا

فوقَّع حارثة في أسفل كتابه : « لا بَعُدْ عنكَ الرُّشد . »

١ الهَيوبَةُ : الكثير الخوف .

ولما خرجت الأزارقة على أهل البصرة لاقاهم حارثة بن
بدر ، وتولى حربهم في أصحابه في فرسان من بني يربوع ،
حتى أُصيبَ في تلك الحروب . وقال فيه الشاعر :

فلولا ابنُ بدرٍ للعراقين لم يَقُمْ ،
لما قام فيه للعراقين ، إنسانُ

إذا قيل : مَنْ حامي الحقيقة ؟ أو مات
إليه معدٌّ بالأكفِّ وقحطانُ

وقال الشاعر :

شربنا من الداذي ، حتى كأننا
ملوكٌ ، لهم ، في كلِّ ناحية ، وفرٌ
فلما علت شمسُ النهار رأيتنا
تَخَلَّى الغنى عنَّا ، وعاودنا الفقرُ

وكان أبو الهندي من ولد سبث بن ربعي الرياحي ،
من بني يربوع ، وكان قد غلب عليه الشراب ، على كريم

١ الداذي : شراب الفساق . الوفر : الغنى .

منصبه ، حتى كاد يُبطله ، وكان قد ضاف^١ الى راعٍ يسمى
سالمًا ، فسقاه قَدْحًا من لبن ، فكرهه وقال :

سَيُعْنِي أبا الهندي^٢ ، عن وَطْبِ سالمٍ ،
أَبَارِيقُ ، كَالغَزْلَانِ بِيضٌ نَحُورُهَا

مَقْدَمَةٌ قَزًّا ، كَأَنَّ رِقَابَهَا
رِقَابُ كِرَاكٍ ، أَفْزَعَتْهَا صُقُورُهَا^٣

فَمَا ذرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ ، حَتَّى كَأَنَّمَا
أَرَى قَرْيَةً حَوْلِي ، تَزَلْزَلُ دَوْرُهَا

ولقيه نصر بن سيار ، والي خراسان ، وهو يَمِيدُ سُكْرًا ،
فقال له : أَفْسَدْتَ مَرُوعَتَكَ وَشَرَفَكَ .

قال : لو لم أَفْسِدِ مَرُوعَتِي لَمْ تَكُنْ أَنْتَ وَالِيَّ خِرَاسَانَ .
ومرض أبو الهندي^٢ ، فلما وجد فَقَدَ الشَّرَابَ جَعَلَ
يَبْكِي وَيَقُولُ :

رَضِيعُ المُدَامِ ، فَارَقَ الرَّاحُ رُوحَهُ ،
فَظَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلًا المَدَامِعَ

١ ضاف اليه : نزل عليه ضيفاً .

٢ مقدمة : موضوع عليها القدماء ، وهو المصفاة توضع على فم الابريق . القز :
الحرير . الكراكي ، الواحد كركي : ضرب من الطير .

أديرا عليّ الكأسَ ، إنّي فقدتها ،
كما فقد المَقْطومُ دَرَّ المراضع

وكان يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكناني ، وكان ابو
الوليد ناسكاً ، فاستعدى عليه وعلى ابنه ، فهرب معه ، وقال
فيه ابو الهندي :

قل للسريّ ابي قيس : أتوعدنا ،

ودارنا أصبحت من داركم صدداً ؟

أبا الوليد ! أما ، والله ، لو عملت

فيك الشمولُ ، لما حرمتها أبدا

ولا نسيت حميّها ، ولدتها ؛

ولا عدلت بها مالاً ، ولا ولداً

وشرب ابو الهنديّ في غرفة مع نديمٍ له ، فاطّلع منها
فإذا بميت يُزفُّ به^٣ على شرجع^٤ ، فالتفت الى صاحبه فقال :

١ صدداً : اي قربها وقبالتها .

٢ الحميا : سورة الخمر وأخذها بالرأس .

٣ يزف به : يسرع به .

٤ الشرجع : النعش .

اصبُ على قلبك من بردِها ،
إنِّي أرى النَّاسَ يموتونا

فكان هذا القول منه دليلاً على عدم اتعاضه بالموت .
وكان ابو الهنديّ عجيبَ الجواب ، وجلس اليه رجلٌ كان
صليب أبوه في جنابة ، فجعل يعرض له بالشراب ، فقال ابو
الهنديّ : احدهم يبصرُ القذى في عين أخيه ، ولا يُبصرُ الجذع
المعترضَ في است أبيه !

وقال عبد الرحمن بن أمّ الحكم :

وكأسٍ ترى ، بين الإناء وبينها ،
قذى العين ، قد نازعت أمّ ابان^١
ترى شاربِها ، حين يَعتورانِها ،
مميّلان أحياناً ، ويعتدلان^٢
فما ظنُّ ذا الواشي بأروع ماجدٍ ،
وعذراءٍ تخوّد ، حين يلتقيان^٣

١ الكأس : هنا بمعنى الخمر . قذى العين : مثل في الصغر والقلة والحفاء .

ام ابان : امرأة .

٢ يَعتورانِها : يتداولانها .

٣ الخوّد : الفتاة الحسنة الخلق الشابة .

دعني أخاها أم عمرو ، ولم أكن
أخاها ، ولم أَرْضَعْ لها بِلْبَانٍ
دعني أخاها ، بعدما كان بيننا ،
من الأمرِ ، ما لا يفعلُ الأخوانِ

وقال :

لا هَنِيئاً بما شَرِبْتَ مَرِيئاً ،
ثم قُمْ صَاغِراً ، وَغَيْرَ كَرِيمٍ
لا أَحَبُّ النَّدِيمِ يُومِضُ بِالْعَيْنِ ،
إذا ما انْتَشَى ، لِعَرَسِ النَّدِيمِ

وقال ابو العباس المبرّد : ودخل عمرو بن مسعدة على
المأمون ، وبين يديه جامٌ زجاج ، فيه سكرٌ طبرزد ، وملحٌ
جريش ، قال : فسلمت عليه ، فردّ وعرض عليّ الأكل ،
فقلت : ما أريد شيئاً . هَناكَ اللهُ يا أمير المؤمنين ، فلقد
باكرتُ الغداء .

قال : بيت جائعاً !

ثم أطرق ورفع رأسه وهو يقول :

١ العرس : الزوجة .

اعرض طعامك ، وابدله لمن دخلا ،
واعزم على من أبي ، واشكر لمن أكلا
ولا تكن سابري العريض ، محتشماً
من القليل ، فلست ، الدهر ، محتقلاً^٢

ودعا برطل ، ودخل شيخ من جلة الفقهاء فمد يده
اليه ، فقال : والله يا أمير المؤمنين ، ما شربتها ناشئاً ، فلا
تسقينها شيخاً .

فرد يده الى عمرو بن مسعدة ، فأخذها منه وقال : يا أمير
المؤمنين ، فإني عاهدت الله ، في الكعبة ، ألا أشربها أيضاً .
ففكر طويلاً والكأس في يد عمرو بن مسعدة ، فقال :

رُدّا عليّ الكأس ، إنكما
لا تعلمان الكأس ما تجدي
لو ذقتما ما ذقت ما امتزجت
إلاّ بدمعكما ، من الوجد
خوفتاني الله ، ربكما ،
وكخيفتيه رجاؤه عندي

١ عزم عليه : أقسم .

٢ السابري : ضرب من الثياب رقيق .

إن كنتُما لا تشربانِ معي ،
خوفَ العقابِ ، شربتها وحدي

•
شرب المأمون ويحيى بن أكرم القاضي وعبد الله بن طاهر ،
فتغامز المأمون وعبد الله على سكر يحيى ، فغمز يد السّاقى ،
فأسكره ، وكان بين أيديهم رِزَم من ورد ورياحين ، فأمر
المأمون فشُقَّ له لِحْدٌ في الورد والرياحين ، وصيروه فيه ،
وعمل بيّتيّ شعر ، ودعا قَيْنَةً ، فجلست عند رأسه وحرّكت
العود وغنّت :

دعوته ، وهو حيٌّ لا حراكَ به ،
مكفّنٌ في ثيابٍ من رياحينِ
فقلتُ : قمّ ! قال : رجلي لا تطاوعني !
فقلت : خذْ ! قال : كفسي لا تُواتيني

فأنتبه يحيى لرنّة العود ، وقال مجيباً لها :

يا سيّدي ، وأميرَ الناسِ كلهم ،
قد جار ، في حكمه ، من كان يسقيني
إني غفّلتُ عن السّاقى ، فصيّرنى ،
كما تَرانِي ، سليبَ العقلِ والدينِ

لا أستطيعُ نُهوضاً ، قد وهى جسدي ،
ولا أُجيبُ المنادي ، حينَ يدعوني
فأختر لبغدادَ غيري ، إني رجلٌ ،
الراحُ تقتلني ، والعودُ يُحييني

حدثنا ابو جعفر البغدادي قال : كان بالجزيرة رجلٌ يبيع
نبيذاً في ماخور^١ له ، وكان بيته من قصب ، وكان يأتيه قومٌ
يشربون عنده ، فإذا عملَ فيهم الشرابُ قال بعضهم لبعض :
أما ترون بيتَ هذا النّبّاذِ من قصب ؟

فيقول بعضهم : عليّ الآجرُ .

ويقول الآخر : عليّ الجِصّ .

ويقول الآخر : عليّ أجرة العامل .

فإذا أصبحوا لم يعملوا شيئاً ، فلما طال ذلك على النّبّاذِ

قال فيهم :

لنا بيتٌ يهدّمُ ، كلُّ يومٍ ،

ويُصبحُ ، حينَ يُصبحُ ، جذمٌ خُصٌّ^٢

١ الماخور : بيت الخمار ، ومجلس الرية والفسق .

٢ الجذم : الأصل . الحص : بيت من قصب او شجر .

إذا ما دارت الأقداحُ قالوا :
غداً نَبني بأجرٍ وجِصٍّ
وكيفَ يُشيدُ البنيانَ قومٌ ،
يمرُّونَ الشتاءَ ، بغيرِ قُمصٍ !

ودخل حارثةُ بن بدر على زياد ، وبوجهه أثر ، فقال له :
ما هذا ؟

قال : ركبت فرسي الأشقرَ فصرَعَنِي .
قال : أما إنك لو ركبت الأشهبَ ما صرَعَكَ .
أراد حارثةُ بالأشقرَ النبيذَ وأراد زيادُ بالأشهبَ اللبن .

وكان قيس بن عاصم يأتيه في الجاهلية تاجرٌ خمر ، فيبتاعُ
منه ، ولا يزال الحُمّار في جواره حتى ينفدَ ما عنده . فشرب
قيسٌ ذاتَ يوم فسكر سُكراً قبيحاً ، فجذب ابنته وتناول
قرنها ، ورأى القمرَ فتكلّم بشيء ، ثم أنهب ماله ومالَ
الحُمّارِ ، وأنشأ يقول :

مِن تاجرٍ فأجرٍ جاءَ الإله به ،
كأنَّ لحيته أذنانُ أجمالٍ

١ القرن : الذؤابة والصفيرة .

جاء الخيـثُ ببـيسانِيَّةٍ تركت

صـحبي وأهلي ، بلا عقلٍ ولا مالٍ

فلما صـحا أخـبر بما صنع وما قال ، فألى ألا يدوق
خـمراً أبداً .

وربما بلغت جنايةُ الكأسِ الى عقبِ الرجلِ وتَجَلِّه . قال
المأمون : « يا نُطْفُ الحَمَّار ، ونزائِعُ الطَّوور ،
وأشباهَ الحُوْولة . »

وقال الشاعر :

لمأ رأيتُ الحظَّ ، حظَّ الجاهلِ ،

ولم أرَ المـغبونَ غيرَ العاقلِ

رحلتُ عَنَساً من كرومِ بابلِ ،

فبتُّ ، من عقلي ، على مراحِلِ

١ البيسانية : الخمر المنسوبة الى بيسان ، مدينة بالاردن .

٢ النطف ، الواحدة نطفة : ماء الرجل .

٣ النزائِع ، الواحدة نزيمة : المرأة التي تزوج في غير عشيرتها . الطَّوور :

المراضع ، الواحدة ظئر .

٤ العنس : الناقة الشديدة الصلابة . رحل البعير : شد عليه الرحل .

وقال آخر يصف السكر :

أقبلتُ من عند زيادٍ كالخريفِ ،
أجرُّ رجليَّ بِخَطٍِّ مُخْتَلِفِ
كأنما يكتبانِ لامَ ألفِ

•

وقال آخر يصف السكر :

شربنا شربةً من ذاتِ عرقِ ،
بأطرافِ الزُّجاجِ من العَصِيرِ
وأخرى بالمرَّوحِ ، ثمَّ رُحْنَا
نرى العُصفورَ أعظَمَ من بعيرِ
كأنَّ الديكَ ، ديكَ بني تميمِ ،
أميرُ المؤمنينِ على السريرِ
كأنَّ دجاجهمِ ، في الدارِ ، رُقْطاً ،
بناتُ الرومِ في قُمصِ الحريرِ
فبتُّ أرى الكواكبَ دانياتِ ،
يتلنَّ أناملَ الرجلِ القصيرِ
أدافعهنَّ بالكفِّينِ منِّي ،
وألتمُّ لَبَّةَ القمرِ المنيرِ

١ البية : موضع القلادة من النحر .

وقال الشاعر :

دع النبيذَ تكنَ عدلاً ، وإنْ كَثُرَتْ
فيك العيوبُ ، وقل ما شئتُ يُحتملُ

هو المُشيدُ بأخبار الرجال ، فما
يخفى على الناس ما قالوا ، وما فعلوا

كم زلَّةٍ من كريمٍ ظلَّ يسترها ،
من دونها سترُ الأبوابِ والكِللُ

أضحتُ كنارٍ ، على علياء ، موقدةٍ ،
ما يستسرُّ لها سهلٌ ولا جبَلُ

والعقلُ علقٌ مصونٌ ، لو يُباع ، لقد
ألفتُ بياعه يُعطونَ ما سألوا

فأعجبَ لقومٍ ، مناهم في عقولهم ،
أنْ يذهبوها بعَلٍّ بعده نَهْلُ

قد عُقِّدتُ ، بِخُمار الكأس ، ألسنتهم ،
عن الصوابِ ، ولم يُصبح بها عِللُ

وزُرِّرتْ ، بسِناتِ النومِ ، أعينَهُم ،
كَانَ أَحْداقَها حَوْلٌ ، وما حَوَّلُوا
تَخالُ راحَتَهُم ، من بَعْدِ غَدوتِهِ ،
حُبلى أَضْرَّ بِها ، في مَشيها ، الجَبَلُ
فإن تَكَلَّمَ لم يَقْصِدِ حاجَتَهُ ؛
وإن مَشى قَلتِ مَجنونٌ بِهِ تَخيلُ

وقال :

أخُو الشرابِ ضائعُ الصَّلاةِ ،
وضائعُ الحُرْمَةِ والحاجاتِ
وحالُهُ مِن أَقْبَحِ الحالاتِ ،
في نَفْسِهِ ، والعَرَسِ ، والبَناتِ
أَفِّ لَه أَفِّ إلى أَفَّاتِ ،
خَمسَةَ آلافٍ مَوْلَفاتِ

من حد من الاشراف في الخمر

وشهر بها

منهم يزيد بن معاوية ، وكان يقال له : يزيد الخمور ، وبلغه
أن مسور بن مخزومة يرميه بشرب الخمر ، فكتب الى عامله
بالمدينة أن يجلد مسوراً حد القذف^١ ، ففعل . فقال مسور :

أشربها صرفاً بطين دنانها ،

ابو خالد ، ويضرب الحد مسور^٢



ومن حد في الشراب الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، اخو
عثمان بن عفان لأمه . شهد اهل الكوفة عليه أنه صلى بهم
الصبح ثلاث ركعات ، وهو سكران . ثم التفت اليهم فقال :
إن شئتم زدتم ! فجلده علي بن أبي طالب بين يدي عثمان . وفيه
يقول الخطيئة ، وكان نديمه أبو زبيد الطائي :

شهد الخطيئة ، يوم يلقى ربه ،

أن الوليد أحق بالعدر

١ القذف : الاتهام بالريبة .

٢ طين الدن : الطين الذي يختم به وعاء الخمر .

نادى ، وقد تَمَّتْ صلاتهمُ ،
ليزيدهم خيراً ، ولا يدري
ليزيدهم خيراً ، ولو قبِلوا
لقرنتَ بين الشَّفَعِ والوترِ
كبحوا عنانَكَ ، إذ جريتَ ، ولو
تركوا عنانَكَ لم تزل تجري

•
ومنهم عبيدُ الله بن عمر بن الخطاب ، شربَ بصر ، فجدّه
هناك عمرو بن العاص سرّاً . فلما قدِم على عُمرَ جلدّه حدّاً
آخرَ علانية .

•
ومنهم العباس بن عبد الله بن عباس ، كان ممنُ شهرَ
بالشرابِ ومُنَادمة الأخطلِ الشاعر . وفيه يقول الأخطلُ :

ولقد غدوتُ على التَّجَارِ بِمَسْمِحٍ ،
هَرَّتْ عواذله هَريرَ الأَكْبِ ٢

١ الشفع : الزوج من العدد . الوتر : الفرد .

٢ المسمح : السمح الجواد .

لباسِ أَرْدِيَةِ المُلُوكِ ، تَرُوقِهِ ،
مِن كُلِّ مُرْتَقَبٍ ، عِيونُ الرَّبْرِبِ ١

•
ومِنهُم قُدَامَةُ بن مَظْعُون ، مِن أَصْحَابِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَهُ عَمْرُ بنِ الحُطَّابِ بِشَهَادَةِ عَلْقَمَةَ الحِصِيِّ
وغيرِهِ ، فِي الشَّرَابِ .

•
ومِنهُم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ عَمْرِو بنِ الحُطَّابِ المَعْرُوفُ بِأَبِي سَحْمَةَ ،
حَدَّثَهُ أبُوهُ فِي الشَّرَابِ ، وَفِي أَمْرٍ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ .

•
ومِنهُم عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُروَةَ بنِ الزُّبَيْرِ ، حَدَّثَهُ هِشَامُ بنُ إِسْمَاعِيلَ
المَخْزُومِي فِي الشَّرَابِ .

•
ومِنهُم عاصِمُ بنُ عَمْرِو بنِ الحُطَّابِ ، حَدَّثَهُ بَعْضُ وِلاَةِ المَدِينَةِ
فِي الشَّرَابِ .

•
ومِنهُم عَبْدُ العَزِيزِ بنِ مِروانَ ، حَدَّثَهُ عَمْرُو الأَشَدِّقِ .

•
ومِن فُضْحٍ بِالشَّرَابِ بِلالُ بنِ أَبِي بُرْدَةَ الأشْعَرِيِّ ، وَفِيهِ
يَقُولُ يَحْيَى بنُ نَوْفَلِ الحَمِيرِيِّ :

١ الربرب : القطيع من بقر الوحش .

وأما بلالٌ ، فذاك الذي
 يميل الشرابُ به ، حيثُ مالا
 يبيت يَمصُّ عتيقَ الشرابِ ،
 كمصِّ الوليدِ ، يخاف الفِصالا^١
 ويصبح مضطرباً ، ناعساً ،
 تخالُّ من السكرِ فيه احوالاً
 ويمشي ضعيفاً ، كمشي التزيف ،
 تخالُّ به حينَ يمشي شكلاً^٢

ومن شهر بالشراب عبدُ الرحمن بن عبد الله الثَّقفي ،
 القاضي بالكوفة . وفُضح بمُنادمة سعد بن هَبَّار . وفيه يقول
 حارثةُ بن بدر :

نهارُهُ في قَصايا غيرِ عادلةٍ ،
 وليلُهُ في هوى سعدِ بن هَبَّارِ
 ما يسمعُ الناسُ أصواتاً لهم عرضتْ ،
 إلا دويّاً ، دويَّ النحلِ في الغارِ

١ الفصال : الفطام .

٢ الشكال : حبل تشد به قوائم الدابة .

يَدِينُ أَصْحَابَهُ ، فِيمَا يَدِينُهُمْ ،
كَأَسَاءَ بِكَأْسٍ ، وَتَكَرَّارًا بِتَكَرَّرِ
فَأَصْبَحَ النَّاسُ أَطْلَاحًا ، أَضْرَبَهُمْ
حَثُّ الْمَطِيِّ ، وَمَا كَانُوا بِسُقَّارًا

وَمِنْهُمْ أَبُو مَجْنَنٍ الثَّقَفِيُّ ، وَكَانَ مَغْرَمًا بِالشَّرَابِ ، وَقَدْ
حَدَّثَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الخَمْرِ مَرَارًا . وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ
مَعَ سَعْدٍ ، وَأَبْلَى فِيهَا بِلَاءَ حَسَنًا . وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِذَا مِتُّ فَادْفِنِّي إِلَى ظِلِّ كَرَمَةٍ ،
تُرْوِي عِظَامِي ، بَعْدَ مَوْتِي ، عَرَوْقَهَا
وَلَا تَدْفِنِّي بِالْفَلَاةِ ، فَإِنِّي
أَخَافُ ، إِذَا مَا مِتُّ ، أَلَّا أَذْوَقَهَا

ثُمَّ حَلَفَ بِالْقَادِسِيَّةِ أَلَّا يَشْرَبُ خَمْرًا أَبَدًا ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِن كَانَتِ الخَمْرُ قَدْ عَزَّتْ ، وَقَدْ مُنِعَتْ ،
وَحَالَ ، مِنْ دُونِهَا ، الإِسْلَامُ وَالْحَرَجُ

١ الأطلاق ، الواحد طلع : المعنى الذي أدركه الكلال .
٢ في هذا البيت اقواء لاختلاف حركة رويته عن حركة روي البيت
الذي قبله .

فقد أباكرها صهباء ، صافية ،
 طوراً ، وأشربها صرفاً ، وأمتزج
 وقد تقوم ، على رأسي ، مغنية ،
 فيها اذا رفعت ، من صوتها ، غنج
 فتخفص الصوت ، أحياناً ، وترفعه ،
 كما يطن ذباب الروضة الهزج^١

ومنهم عبد الملك بن مروان ، وكان يُسمى : حمامة المسجد ،
 لاجتهاده في العبادة قبل الخلافة . فلما أفضت إليه الخلافة شرب
 الطلاء ، وقال له سعيد بن المسيب : بلغني يا أمير المؤمنين أنك
 شربت بعدي الطلاء ؟ فقال : إي والله ، والدّماء !

ومنهم الوليد بن يزيد ، ذهب به الشراب كل مذهب حتى
 خلع ، وقُتِل . وهو القائل :

خذوا ملككم ، لا ثبتت الله ملككم ،
 ثباتاً ، يُساوي ما حيت عقالا^٢

١ الهزج : المغنّي المطرب .

٢ العقال : حبل يُشد به البعير في وسط ذراعه .

دَعُوا لِي سَلْمِي ، وَالنَّبِيدَ ، وَقَيْنَةَ ،
وَكَأْسًا ، أَلَا حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا
أَبْلَمُك أَرْجُو أَنْ أُخَلِّدَ فِيكُمْ ؟
أَلَا رُبَّ مُلْكٍ قَدْ أُزِيلَ فزَالَا

وسقى قومٌ أعرابيةً مسكرًا ، فقالت : أيشرب نساؤكم
هذا الشراب ؟ قالوا : نعم . قالت : فما يدري أحدكم
من أبوه !

ومنهم إبراهيم بن هرمة ، وكان مُغْرَمًا بالشراب ، وحده
عليه جماعةٌ من عمّال المدينة ؛ فلما ألحوا عليه وضاق ذرعُه
بهم ، دخل الى المهديّ بشعره الذي يقول فيه :

له لحظاتٌ عن حِفَافِي سَرِيرِهِ ،
إِذَا كَرَّهَا ، فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلٌ
لَهُمْ طِينَةٌ بِيضَاءٍ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ،
إِذَا اسْوَدَّ ، مِنْ لَوْمِ التُّرَابِ ، الْقِبَائِلُ

١ سَلْمِي : امرأته ، وهي بنت سعيد بن خالد .

إذا ما أتى شيئاً ، مضى كالذي أتى ؛

وإن قال : اني فاعلٌ ، فهو فاعلٌ

فأعجب المهديُّ بشعره ، وقال له : سل حاجتَكَ . قال :
تأمرُ لي بكتابٍ الى عامل المدينة أن لا يحدِّثني على شراب .
فقال له : ويلك ، كيف تأمر بذلك ؟ لو سألتني عزَّل
عامل المدينة وتوليتك مكانه لفعلت .

قال : يا أمير المؤمنين ، ولو عزلتَ عامل المدينة وولَّيتني
مكانه ، أما كنتَ تعزِّلني أيضاً وتولِّي غيري ؟
قال : بلى .

قال : فكنتَ أرجع الى سيرتي الأولى .

فقال المهديُّ لوزرائه : ما تقولون في حاجة ابن هرمة وما
عندكم فيها من التلطف ؟

قالوا : يا أمير المؤمنين ، إنه يطلب ما لا سبيلَ اليه :
إسقاطَ حدِّ من حدود الله .

قال المهدي : إن عندي له حيلةٌ ، إذ أعيتكم الحيل فيه ،
اكتبوا له الى عامل المدينة : من أتاك ابن هرمة سكران
فيضرب ابن هرمة ثمانين ، ويضرب الذي يأتيك به مائة .

فكان ابن هرمة اذا مشى في أزقة المدينة يقول : من
يشترى مائةً بثمانين ؟

وكان بأمرج رجلٌ يقال له حميد ، وكان مفتوناً بالخمير ،
فهبجاه ابنُ عمِّ له ، وقال فيه :

حميدُ الذي أمرجُ دارهُ ،
أخو الخمر ، ذو الشَّيْبَةِ الأصلعُ
علاهُ المشيبُ على شربها ،
وكان كريماً ، فما يَنْزِعُ

ودخل حميدُ يوماً على عمر بن عبد العزيز ، فقال له :
من أنت ؟

قال : أنا حميد .

قال : حميدُ الذي ؟

قال : والله يا أمير المؤمنين ما شربت مُسْكِرًا منذ
عشرين سنة .

فصدَّقه بعضُ جلسائه فقال له : إنما داعبناك .

١ يشير الى الشعر السابق .

الفرق بين الحمر والنبيد

أول ذلك أن تحريم الحمر مُجمَع عليه لا اختلاف فيه بين اثنين من الائمة والعلماء . وتحريم النبيد مختلف فيه بين الأَكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين بإحسان . حتى لقد اضطرَّ محمدُ بن سيرين في علمه وورعه أن يسأل عبيدة السَّلْماني عن النبيد . فقال له عبيدة : اختلف علينا في النبيد . وعبيدة ممن أدرك أبا بكر وعمر . فما ظنُّك بشيء اختلف فيه الناس وأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام متوافرون ، فمن بين مُطلق له ومحظَّر عليه ؟ وكلُّ واحدٍ منهم يقيم الحججَ لمذهبه ، والشواهد على قوله .

والنبيد كل ما نُبِذ في الدُّبَاءِ^١ والمزفَّت ، فاشتدَّ حتى يُسْكِرُ كثيرُهُ . وما لم يشتدَّ ، فليس يسمَّى نبيداً ، كما أنه ما لم يُغَلَّ من عصير العنب حتى يشتدَّ ، فليس يسمَّى خمراً ، كما قال الشاعر :

١ الدباء : القرع ، وكانوا يضمون فيه النبيد .

نبيذ^١ ، إذا مرَّ الذُّبابُ بدنَّه
تَقَطَّرَ ، أو خَرَّ الذُّبابُ ، وقيداً

وقيل لسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وقد دعا بنبيذٍ فشرِب منه ،
ووضعه بين يديه : يا أبا عبد الله ، أَخْشِي الذُّبابُ أَنْ يَقَعَ
في النبيذِ ؟ قال : قَبِّحَهُ اللهُ ، إذا لم يذبَّ عن نفسه .

وقال حفص بن غِيَاثٍ : كنتُ عند الأعمش وبين يديه
نبيذٌ ، فاستأذن عليه قومٌ من طلبه الحديث ، فستوته ، فقال
لي : لمَ ستوته ؟ فكرهتُ أن أقول : لئلا يراه مَنْ يدخلُ ،
فقلت : كرهتُ أن يقعَ فيه الذُّبابُ . فقال لي : هيهات ،
إنه أَمْنَعُ من ذلك جانباً .

ولو كان النبيذ هو الخمر التي حرَّمها اللهُ في كتابه ما
اختلفَ في تحريمه اثنان من الأُمَّة .

حدَّث محمد بن وضَّاح قال : سألت سحنونَ ، فقلت :
ما تقول فيمن حلف بطلاق زوجته ، إنَّ المطبوخ من عصير

١ تقطر : صرع وسقط . الوقيد : المصروب حتى يموت .

العنب هو الخمر ، التي حرمها الله في كتابه ؟ قال : بانت زوجته منه .

وذكر ابن قتيبة في كتاب الأشربة : إن الله تعالى حرم علينا الخمر بالكتاب ، والمسكر بالسنة ، فكان فيه فُسحة ، فما كان محرماً بالكتاب ، فلا يحلُّ منه لا قليلٌ ولا كثيرٌ ، وما كان محرماً بالسنة ، فإنَّ فيه فسحةً أو في بعضه ، كالقليل من الديباج والحريز يكون في الثوب ، والحريزُ محرَّمٌ بالسنة . وكالتفريط في صلاة الوتر ، وركعتي الفجر ، وهما سنة ، فلا تقول : إنَّ تاركهما كتارك الفرائض من الظهر والعصر .

وقد استأذن عبدُ الرحمن بن عوف رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحريز لبليَّةً كانت به ، وأذنَ لعرفجة بن سعد ، وكان أصيب أنفه يوم الكلاب ، باتخاذ أنفٍ من الذهب . وقد جعل الله فيما أحلَّ عوضاً مما حرَّم ، فحرَّم الربا وأحلَّ البيع ، وحرَّم السِّقاحَ وأحلَّ النَّسكاحَ ، وحرَّم الديباجَ وأحلَّ الوشي ، وحرَّم الخمرَ وأحلَّ النبيذَ غيرَ المسكرِ . والمسكر منه ما أسكركَ .

مناقضة ابن قتيبة

في قوله في الأشربة

قال في كتابه : فإن قال قائل : إن المنكر هو الشربة المسكرة ، أكذبه النظر . لأن القدح الأخير إنما أسكر بالأول ، وكذلك اللقمة الأخيرة إنما أشبعت بالأولى . ومن قال : السكر حرام ، فإنما ذلك مجاز من القول ، وإنما يريد ما يكون منه السكر حرام . وكذلك التخمعة حرام .

وهذا الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل ما أسكر كثيره ، وتشبيهه ذلك بالتخمعة شاهد عليه لا شاهد له ؛ لأن الناس مجمعون أن قليل الطعام الذي تكون منه التخمعة حلال وكثيره حرام . وكذلك ينبغي أن يكون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلالاً ، وكثيره حراماً ، وأن الشربة الأخيرة المسكرة هي المحرمة . ومثل الأربعة الأقداح التي يسكر منها القدح الرابع ، مثل أربعة رجال اجتمعوا على رجل ، فشبه أحدهم موضحة ، ثم شبه الثاني منقلة ، ثم شبه

الثالث مأمومة^١ ، ثم أقبل الرابع فأجهزَ عليه . فلا نقول :
إنّ الأول هو قاتله ، ولا الثاني ، ولا الثالث ، وإنما قتله الرابع
الذي أجهزَ عليه ، وعليه القواد .

وذكر ابن قتيبة في كتابه ، بعد أن ذكر اختلاف الناس
في النبيذ ، وما أدلى به كلُّ قومٍ من الحُجَّة ، فقال :

وأعدُّ القول عندي أنّ تحريمَ الخمرِ بالكتابِ وتحريمَ النبيذِ
بالسنةِ ، وكرهيةُ ما أفتَرَ وأخدرَ من الأشربةِ تأديب .

ثم زعم في هذا الباب بعينه أنّ الخمرَ نوعان : فنوعٌ منهما
يُجمَعُ على تحريمه ، وهو خمر العنب من غير أن تمسه نار ، لا
يحلُّ منه لا قليل ولا كثير . ونوعٌ آخرٌ مختلفٌ فيه ، وهو
نبيذ الزبيب إذا اشتدَّ ، ونبيذ التمر إذا صلَّب ، وهو يسمى
السكر ، ولا يسمى السكر إلا نبيذ التمر خاصّة .

وقال بعض الناس : ليس نبيذ التمر خمراً . ويحتجّون
بقول عمر : ما انتزِعَ بالماء فهو حلال ، وما انتزِعَ بغير الماء
فهو حرام .

قال ابن قتيبة : وقال آخرون : هو خمر حرامٌ كله .
وهذا هو القولُ عندي ، لأنّ تحريمَ الخمرِ نزل ، وجمهورُ

١ الموضحة : التي توضع عن العظم . المنقلة : التي تنقل العظم ، أي تكسره .
المأمومة : التي تبلغ أم الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق .

الناس مختلفة ، وكلُّها يقع عليها هذا الاسم في ذلك الوقت .
 وذكر أن ابا موسى قال : خمرُ المدينة من البُسْر والتمر ،
 وخمرُ أهل فارسَ من العنب ، وخمرُ أهل اليمن من البَيْتَع ،
 وهو نبيذ العسل . وخمر الحبشة السُّكْرُكَة وهي من الذرة ،
 وخمر التَّمْر يقال له : البَيْتَع والفضيخ .
 وذكر ان عمر قال : الحمرُ من خمسة أشياء : من البُرِّ ،
 والشَّعِير ، والتمر ، والزَّيْب ، والعسل .
 والحمر ما خامر العقل . ولأهل اليمن أيضاً شراب من
 الشعير ، يقال له المِزْر .

فزعم هاهنا ابنُ قتيبة أن هذه الأشربة كلها خمر . وقال :
 هذا هو القول ، وقد تقدّم له في صدر الكتاب أن النبيذ لا يسمى
 نبيذاً حتى يشتدَّ ويُسْكِرَ كثيره ، كما أن عصير العنب لا
 يسمى خمرأ حتى يشتد ، وأن صدرَ هذه الامّة وأئمّة الدين لم
 يختلفوا في شيء اختلافهم في النبيذ ، وكيفيته .

ثم قال فيما حكم به بين الفريقين :

أمّا الذين يذهبون الى تحريمه كلّهُ ولم يفرقوا بين الحمر وبين
 نبيذ التمر ، وبين ما طُبِخ وبين ما نُقِع ، فإنهم غلّوا في القول
 جدّاً ، ونَحَلوا قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البدريّين ، وقوماً من خيار التابعين ، وأئمّة من السلف المتقدّمين

شربَ الخمر. وزينوا ذلك بأن قالوا : شربوها على التأويل .
وغلطوا في ذلك ، فاتَّهَموا القوم ، ولم يتهموا نظرهم ،
ونحلَّوهم الخطأ ، وبرَّأوا انفسهم منه .

فعبجت منه ، كيف يعيب هذا المذهبَ ثم يتقلَّده ، ويطعن
على قائله ثم يقول به . الا أني نظرت في كتابه فرأيتَه قد طال
جدًّا ، فأحسبه أنسيَ في آخره ما ذهبَ اليه في أوَّله .
والقول الاول من قوله هو المذهب الصحيح الذي تأنس اليه
القلوب ، وتقبلُهُ العقول ، لا قوله الآخرُ الذي غلط فيه .

احتجاج المحرمين

لقليل النبيذ وكثيره

ذهبوا ، أجمعون ، أن جميع ما أسكر كثيره من
الشراب فقليله حرام ، كتحريم الخمر .

وقال بعضهم: بل هو الخمر بعينها ، ولم يفرقوا بين ما طبخ
وبين ما نفع . وقضوا عليه كله أنه حرام .

وذهبوا من الأثر الى حديث رواه عبد الله بن قتيبة عن محمد
ابن خالد بن خدّاش ، عن أبيه ، عن حمّاد بن زيد ، عن أيوب ،
عن نافع ، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
كل مسكر حرام وكل مسكر خمر . وحديث رواه ابن قتيبة
عن إسحق بن راهويه ، عن المعتمر بن سليمان ، عن ميمون بن
المهدي ، عن أبي عثمان الأنصاري ، عن القاسم ، عن عائشة ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل مسكر حرام . وما
اسكر منه الفرق فالحسوة منه حرام .

والفرق: ستة عشر رطلاً . وللعرب أربعة مكاييل مشهورة:
فأصغرها المُدُّ ، وهو رطل وثلاث في قول الحجازيين ، ورطلان

في قول العراقيين . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد .

والصاع : اربعة امداد ، خمسة أرطالٍ وثلاث في قول الحجازيين ، وثمانية أرطال في قول العراقيين . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصّاع .

والقسط : وهو رطلان وثلثان ، في قول الناس جميعاً . والفرق ، وهو ستة عشر رطلاً ، ستة أقساط في قول الناس جميعاً .

وذهبوا الى حديث رواه ابن قتيبة عن محمد بن عبيد ، عن ابن عيينة ، عن الزُّهري ، عن أبي سلمة ، عن عائشة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كلُّ شراب اسكر فهو حرام ، مع أشباه لهذا من الحديث يطول الكتاب باستقصائها ، إلا أن هذه أغلظها في التحريم ، وأبعدها من حيلة المتأول . قالوا : والشاهد على ذلك من النظر : أن الخمر إنما حرّمت لاسكارها وجنابتها على شاربها ، ولأنها رجس ، كما قال الله . ثم ذكروا من جنایات الخمر ما قد ذكرناه في صدر كتابنا هذا ، في باب آفات الخمر وجنایاتها .

ثم قالوا : فالعلة ، التي لها حرّمت الخمر من الاسكار ، ومن الصداع والصدّ عن ذكر الله وعن الصلاة ، قائمة بعينها في النبذ كلّ المسكر ، فسيبيله سبيل الخمر ، لا فرق بينهما

في الدليل الواضح ، والقياس الصحيح . كما أن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الفأرة إذا وقعت في السمن ، إنه إن كان جامداً أُلقيتْ وأُلقي ما حولها ، وإن كان ذائباً أُرِيقَ السَّمْنُ . فحملت العلماء الزيت وغيره تحمّل السَّمْنِ ، بالدليل الواضح . وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد الى السَّمْنِ خاصةً بنجس الفأرة ، وإنما سئل عن الفأرة تقع في السمن فأفتى به ، فقاس العلماء الزيت وغيره بالسمن . وكما أمر في الاستنجاء بثلاثة أحجار ، فعلم أهل العلم أنه إنما أراد صلى الله عليه وسلم بالثلاثة الأحجار للتنقية من الأذى ، فأجازوا كل ما اتقى : من الخُرْفِ ، والحِرْقِ ، وغير ذلك ، وحملوه حمل ثلاثة الأحجار . ولما حُرِّمَتِ الحُمُرُ لعلّةٍ قائمةٍ في النبيذ المسكّرِ حُمِلَ النبيذُ حَمَلِ الحُمُرِ في التحريم .

قالوا : ووجدناهم يقولون لمن غلب عليه غنث النفس^١ وصداعُ الرأس من الحُمُرِ : مخمور ، وبه خمار . ويقولون مثل ذلك في شارب النبيذ ، ولا يقولون : منبوذ ، ولا به نَبَاز . والحُمَارُ مأخوذ من الحُمُرِ ، كما يقال : الكبُادُ في وجع الكبد ، والصُّدَارُ في وجع الصدر .

١ غنث نفسه : لقت وماالت الى القيء .

وذهبوا في تحريم النبيذ الى حديث أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ، أنه نهى عن أن يُنْبَذَ في الدُّبَاءِ والمزفَّت ،
وقالوا لمن أجاز قليلاً ما أسكرَ كثيره : إنه ليس بين
شارب المسكر وموافقته السُّكْرَ حدٌ يُنتهى إليه ، ولا يوقَف
عنده ، ولا يَعلم شارب من شاربي المسكر متى يسكر حتى
يسكر ، كما لا يعلم النَّاعِسُ متى يرقُد حتى يرقُد . وقد يشرب
الرجل من الشراب المسكِرِ قدحين وثلاثة أقداح ولا يسكر ،
ويشرب منه غيره قدحاً واحداً فيسكر ، لا ، بل قد يختلف
طبعُ الرجل في نفسه ، فيسكر مرّةً من القدحين ، ويشرب
مرة أخرى ثلاثة أقداح فلا يسكر .

رسالة عمر بن عبد العزيز

الى اهل الأمصار في الأئبة

أما بعد فإنّ الناس كان منهم في هذا الشراب المحرّم أمره
ساءت فيه رغبةٌ كثيرٍ منهم ، حتى سفّه أعلامهم ، وأذهب
عقولهم ، فاستحلّ به الدّم الحرام ، والفرج الحرام .

وإنّ رجالاً منهم ممن يصيب ذلك الشراب يقولون : شربنا
طِلاءً ، فلا بأسَ علينا في شربه . ولعمري إنّ فيما قرّب مما
حرم اللهُ بأساً ، وإنّ في الأشربة التي أحلّ الله : من العسل ،
والسويق ، والنبيد من الزبيب والتمر لمندوحة عن الاشربة
الحرام ، غير أنّ كلّ ما كان من نبيذ العسل والتمر والزبيب
فلا يُنبذ إلا في أسقية الأدم التي لا زفتَ فيها ، ولا يُشرب
منها ما يُسكر ؛ فإنه بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن شرب ما جُعِل في الجرار ، والدُّبّاء ، والظروف
المزفّنة . وقال : كلُّ مُسكرٍ حرام . فاستغنوا بما أحلّ الله
لكم عمّا حرّم عليكم .

وقد أردتُ بالذي نهيتُ عنه من شرب الخمر وما ضارِع

الحمَر من الطَّلَاء ، وما يُجْعَل في الدُّبَّاء والجرارِ والظروف
المزفَّتة ، وكلُّ مسكر ، اتخَاذَ الحُبَّةِ عليكم . فمن يُطِيعُ
منكم فهو خيرٌ له . ومن يخالِفُ الى ما نُهي عنه نعاقبه على
العلانية ، ويكفينا الله ما أسرَّ . فإنه على كلِّ شيءٍ رقيب . ومن
استخفى بذلك عنا فإن الله أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً .

احتجاج المحللين للنبيذ

قال المحللون لكل ما اسكر كثيره من النبيذ :
إنما حرمت الخمرُ بعينها ، خمرُ العنب خاصةً بالكتاب ،
وهي معقولة مفهومة ، لا يمتري فيها أحدٌ من المسلمين ، وإنما
حرّمها الله تعبدًا لا لعلّة الإسكار ، كما ذكرتم ، ولا لأنها
رجس كما زعمتم . ولو كان ذلك كذلك لما أحلّها الله للأنبيا
المتقدّمين ، والأمم السالفين ، ولا شربها نوحٌ بعد خروجه من
السفينة ، ولا عيسى ليلة رُفِع ، ولا شربها أصحابُ محمدٍ
صلى الله عليه وسلم في صدر الاسلام .

وأما قولكم : إنها رجس ، فقد صدقتم في اللفظ ، وعَلِطتم
في المعنى ، إذ كنتم أردتم أنها منتنة ؛ فإن الخمرَ ليست بمنتنيةٍ
ولا قدرة ، ولا وصفها أحدٌ بنتن ولا قدر ، وإنما جعلها الله
رجسًا بالتحريم ، كما جعل الزّنا فاجشةً ومقتنًا ، أي معصيةً
وإثمًا ، بالتحريم ، وإنما هو جِماع كجِماع النّكاح ، وهو عن
تراضٍ وبذل ، كما أن النّكاح عن تراضٍ وبذل ، وقد يُبذل
في السّفاح ما لا يُبذل في النّكاح ، ولذلك سمّى الله تبارك

وتعالى المحرّمات كلها خبائث ، فقال تعالى : وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ . وسمى المحلّلات كلّها طيبات ، فقال : يَسْأَلُونَكَ
مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ، قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ . وسمى كلّ ما جاوز
أمره أو قصر عنه سرفاً ، وإن اقتصد فيه .

وقد ذكر الخمر فيما امتنّ به على عباده قبل تحريمها ،
فقال تعالى : وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ
سُكَّرًا وَرِزْقًا حَسَنًا . ولو أنها رجس ، على ما تأولتم ، ما
جعلها الله في جنّته ، وسمّاها لذة للشاربين .

وإن قلت : إنّ خمر الجنة ليست كخمر الدنيا ؛ لأنّ الله
نقى عنها عيوب خمر الدنيا ، فقال تعالى : لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا
وَلَا يُنْزِفُونَ . وكذلك قوله في فاكهة الجنة : لَا مَقْطُوعَةٍ
وَلَا مَمْنُوعَةٍ ، فنقى عنها عيوب فواكه الدنيا ؛ لأنها تأتي في وقتٍ
وتنقطع في وقت ، ولأنها ممنوعة إلا بالثمن ، ولها آفات
كثيرة ، وليس في فواكه الجنة آفة . وما سمعنا أحداً وصف
الخمر إلا بضدّ ما ذكرتم من طيب النسيم ، وذكاء الرائحة .
قال الأخطل :

كَأَنَّما الْمَسْكُ نَهْبِي ، بَيْنَ أَرْحَلِنَا ،
وَقَدْ تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي

١ النهي : اسم ما يُنهب . الناجود : اول ما يخرج من الخمر اذا شق دنها .

وقال آخر :

فَتَنَفَّسَتْ فِي الْبَيْتِ ، إِذْ مُزِجَتْ ،
كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ

وقال أبو نُوَاس :

نَحْنُ نُخَفِّئُهَا ، وَيَأْبَى طَيْبُ رِيحٍ ، فَتَفْوَحُ

وإنما قوله فيها رِجْسٌ كقوله تعالى : وأما الذين في قلوبهم
مَرَضٌ فزادتهم رجساً إلى رجسهم ، أي كُفراً إلى كفرهم .
وأما منافعها التي ذكرها الله تعالى في قوله : يسألونك عن
الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ، فإنها كثيرةٌ لا تُحصى : فمنها أنها تُدرِّ
الدم ، وتقوي المنة ، وتصفّي اللون ، وتبعث النشاط ، وتفتق
اللسان ، ما أخذ منها بقدر الحاجة ، ولم يُجاوز المقدار . فإذا
جاوز ذلك عاد نفعها ضراً .

وقال ابن قتيبة ، في كتاب الأشربة :

١ المنة : القوة ، ضد الضعف .

كانت الأوائل تقول : الحمرُ حبيبةُ الروح ، ولذلك اشتق لها اسمٌ من الروح ، فسميت راحاً ، وربما سميت رُوحاً .

وقال ابراهيم النظم :

ما زلتُ آخذُ رُوحَ الزُّقِّ في لَطْفٍ ،
وأستبيحُ دمًا من غيرِ مذبوحِ
حقى انثنتُ ، ولي روحانٍ في جسدي ،
والزُّقُّ مُطْرَحٌ جسمٌ بلا رُوحِ

وقد تُسمَّى دمًا لأنها تزيد في الدم . قال مسلم بن الوليد الأنصاري :

مَزَجْنَا دَمًا مِنْ كَرْمَةٍ بِدَمَائِنَا ،
فَأظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مَنَّا الدَّمَ الدَّمُ

قال ابن قتيبة : وحدثني الرياشي أن عبيدًا راوية الأعشى قال : سألتُ الأعشى عن قوله :

وسُلَافَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ ،
كدم الذبيح سلبتها جريالها

١ الجريال : لون الحمر .

فقال : شربتها حمراء ، وبثلثها بيضاء . يريد أن حمرتها
صارت دماً .

ومن منافع الخمر أنها تزيد في الهمّة ، وتولد الجرأة ، وتسهج
الأنفة ، وتسخيّ البخیل ، وتُسجّع الجبان . قال حسانُ
ابن ثابت :

ونشربها ، فتتركنا ملوكاً ،
وأسدّاً ، ما ينهنها اللقاء

وقال طرفة :

فإذا ما شربوها وانتشوا ،
وهبوا كلّ أمونٍ وطمير^١
ثم راحوا ، عَبَقُ المسكِ بهم ،
يلحفون الأرضَ هُدَّابَ الأزُرِ

وقال مسلم بن الوليد :

تصدُّ بنفس المرءِ عما يغمُّه ،
وتُنطقُ بالمعروفِ السنةَ البُخلِ

١ الأمون : الناقة الوثيقة الخلق التي يؤمن عثاها . الطمر : الجواد المتوثب .

وقال الحسن بن هانئ :

إذا ما أتتْ دون اللَّهَاءِ من الفتي ،
دعا هَمُّهُ من صدره برحيلِ

•
ومِن تسخيتها للبخيل على البذل قول بعض المُحدِّثين :

كساني قميصاً مرتين ، إذا انتشى ،
ويَنزِعُهُ مني ، إذا كان صاحبا
فلي فَرَحَةٌ في سكره بِقَمِيصِهِ ،
وفي الصَّحْوِ رَوَاعٌ تُشِيبُ النَّوَاصِيا
فيا ليتَ حَظِّي ، من سروري وترحتي ،
ومن جُودِهِ ، ألاَّ عليَّ ولا ليا

•
قالوا : ولولا أن الله تعالى حرَّم الخمر في كتابه لكانت
سيِّدة الأُشربة . وما ظنُّك بِشِرابِ الشربةِ الثانيةِ منه أَطيبُ
من الأولى ، والثالثةُ أَطيبُ من الثانيةِ ، حتى يُؤدِّيكَ الى أرفقِ
الأشياء وهو النوم . وكلُّ شِرابٍ سواها فالشربةُ الأولى أَطيبُ
من الثانيةِ ، والثانيةُ أَطيبُ من الثالثةِ حتى تملَّه وتكرهه .

وسقى قومهم أعرابياً كؤوساً ، ثم قالوا : كيف تجدك ؟
قال : أجدني أبشراً وأجدكم تُحسبون إليّ .

وقالوا : ما حرم الله شيئاً إلاّ عوضنا ما هو خير منه أو
مثله ، وقد جعل الله النبيذ عوضاً من الحمر نأخذ منه ما
يطيب النفس ، ويصفى اللون ، ويهضم الطعام ، ولا نبلغ
منه الى ما يذهب العقل ، ويصدع الرأس ، ويغني النفس ،
ويشرك الحمر في آفاتها وعظيم جناياتها .

قالوا : وأما قولكم : إنّ الحمر كلّ ما خمّر ، والنبيذ
كلّه يخمّر ، فهو خمير ، فإنّ الأسماء قد تتشاكل في بعض
المعاني ، فتسمى ببعضها لعلّة فيها ، وهي في آخر ولا يُطلق
ذلك الاسم على الآخر . ألا ترى أنّ اللبن قد يخمرونه بروبة
تلقى فيه ولا يسمى خميراً ، وأنّ العجين قد يخمّر فيسمى
خميراً ولا يسمى خميراً ، وأنّ تقيع التمر يُسمى سكرّاً
لا يسكاره ولا يسمى غيره من النبيذ سكرّاً وإن كان مسكرّاً .
وهذا أكثر في كلام العرب من أن يحاط به .

١ ابشر : افرح .

ورائبُ اللبنِ يُسكرُ إسكاراً كسكرِ النبيذ . ويقال :
قوم ملبونون ، وقومٌ روبي ، إذا شربوا الرائب فسكروا
منه . وقال بشر بن أبي خازم :

فأما تميمٌ تميمٌ بنُ مرٍّ ، فألفاهم القومُ روبي نياما

وأما قولكم للرجل : مخمورٌ ، وبه خمّار ، إذا أصابه
صداعٌ من الخمر ، وقد يقال مثلُ ذلك لمن أصابه صداعٌ من
النبيذ ، فيقال : به خمّار ، ولا يقال به نُبّاذ ، فإنّ حجّتنا
في ذلك أن الخّمّار إنما يعرض بما أسكر من النبيذ ، وذلك
حرامٌ لا فرق بينه وبين الخمر عندنا ، فيقال فيه ما يقال في
الخمر . وإنما كان شربةُ النبيذ من أسلافنا يشربون منه اليسير
على الغداء والعشاء ، وبما لا يعرض منه خمّار .

وقد فرّقت الشعراء بين النبيذ والخمر ، فقال الأقيشر ،
وكان مُغرماً بالشراب :

وصهباً جرجانيّةً ، لم يُطِفْ بها
حنيفٌ ، ولم تنغّر بها ، ساعةً ، قدرٌ

١ نغرت القدر : غلت .

اتاني بها يحيى ، وقد نمتُ نومةً ،
 وقد غارتِ الشعري ، وقد خفق النسرا
 فقلت : اصطبَّحها ، أو لغيري ، فاسقها ،
 فما أنا بعدَ الشيب ، ويحك ، والحرُّ
 اذا المرءُ وافى الأربعينَ ، ولم يكن
 له ، دون ما يأتي ، حياءٌ ولا ستر
 فدعَّه ، ولا تُنكر عليه الذي أتى ،
 وإن جرَّ أرسانَ الحياةِ له الدهر
 فأعلمك أنَّ الحرَّ هي التي لم تغلِّبها القدور .

وأما قولُ بعض الشعراء في شاربي النبيذ ، وما عابوهم به
 من قلة الوفاء ، ونقض العهود ، فقد قالوا أقبح من ذلك في تارك
 النبيذ ، وقال ابن بيض :

ألا لا يعرفنك ذو سجدة ، يظلُّ بها دائباً ، يخدعُ
 وما للتقى لزمت وجهه ، ولكن ليأتي مُستودعُ^٢

١ الشعري والنسر : نجان .

٢ يشير الشاعر بهذا البيت الى قصة رواها عنه ابو الفرج الاصبهاني ، وهي انه
 استودع يوماً ناسكاً ثلاثين الف درهم واستودع مثلها رجلاً يشرب النبيذ
 فأعاد هذا اليه الوديعة ، اما الناسك فانفق ما كان استودع وانكره .

ثلاثون ألفاً حواها السُّجُودُ ، فليست ، الى ربِّها ، ترجع
ورددٌ أخو الكأس ما عنده ، وما كنتُ ، في رددِّه ، أطمع

وقال آخر :

أما النيذ ، فلا يذْعركُ شاربه ،
واحفظْ ثيابكُ ممن يشرب الماءَ
قومٌ يورثونُ عمّا في نفوسِهِمْ ،
حتى إذا استمكنوا كانوا هم الداءُ
مشمّرين إلى أنصافِ سوقِهِمْ ،
هم الذّئابُ ، وقد يُدعونُ قُرّاءُ

وقال اعرابي :

صلّى ، فأعجبني ، وصام ، فرابني ،
نَحَّ القلوصَ عن المصلّي الصائمِ

وقال غيره :

شمّر ثيابكُ ، واستعدّ لقائلٍ ،
واحككُ جبينكُ للقضاءِ بثومِ

وامشِ الدَّبِيبَ ، إذا مشيت حاجةً ،
حتى تُصِيبَ وديعةً لِيَتِمَّ

وقال بعض الظرفاء :

أظهروا لله سمتاً ، وعلى المنقوشِ داروا
وله صلوا وصاموا ، وله حجوا وزاروا
لو يرى فوق الثريا ، ولهم ريش ، لطاروا

وهؤلاء المرءون بأعمالهم ، العاملون للناس والتاركون
للناس ، هم شرارُ الخلق وأراذل البرية . وقد فضل شربة
النبذ عليهم بإرسال الأنفس على السجية ، وإظهار المروءة .
ولسنا نصيف بهذا منهم إلا الأدياء ، فليس في الناس صنف
إلا ولهم حشوة .

ومن احتجاج المحللين للنبذ ما رواه مالك وأثبتته في
موطأه ، من حديث أبي سعيد الخدري : أنه قدم من سفر
فقدم إليه لحمٌ من لحوم الاضاحي ، فقال : ألم يكن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها أمر ؟ فخرَج الى الناس فسألهم ،

١ المنقوش : الدينار .

فأخبروه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كنت نهيتكم
عن لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام ، فكلوا وادّخروا وتصدّقوا .
و كنت نهيتكم عن الانتباز في الدُّبَّاءِ والمزقت ، فانتبذوا ،
وكلُّ مُسكِرٍ حرام . و كنت نهيتكم عن زيارة القبور ،
فزوروها ولا تقولوا هُجْرًا .

والحديثان صحيحان رواهما مالك بن أنس وأثبتهما
في موطأه ، وإنما هو ناسخٌ ومنسوخ ، وإنما كان تهيئه أن
ينتبذ في الدُّبَّاءِ والمزقت نهيًا عن النبيذ الشديد ، لأنَّ
الاشربة التي تُعتمَل فيها تشدّ . ولا معنى للدُّبَّاءِ والمزقت
غيرُ هذا .

وقوله بعد هذا : كنت نهيتكم عن الانتباز فانتبذوا ،
وكلُّ مُسكِرٍ حرام ، إباحةٌ لما كان حَظَرَ عليه من النبيذ
الشديد .

وقوله صلى الله عليه وسلم : كلُّ مسكِرٍ حرام ، ففهام
بذلك ان يشربوا حتى يسكروا . وإنما المسكِر ما أسكِر ولا
يسمى القليل الذي لا يُسكِر مُسكِرًا . ولو كان ما يُسكِر
كثيره يسمّى قليله مُسكِرًا ما أباح لنا منه شيئًا . والدليل
على ذلك أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم إذ شرب من سقاية العباس ،
فوجده شديدًا ، قطّب بين حاجبيه ثم دعا بدَنُوبٍ من ماء

ذ
زمزم فصبَّ عليه ، ثم قال : إذا اغتلمت^١ أشربتم فاكسروها بالماء . ولو كان حراماً لأراقه وما صب عليه ماء ثم شربه .

•
واحتجوا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مسكر حرام وما اسكر الفرق^٢ منه فمِلْ الكفَّ حرام ، فإنَّ هذا كله منسوخٌ ، نسَخه شربه للصُّلب^٣ يوم حَجَّة الوداع .

قالوا : ومن الدليل على ذلك أنه كان نهى وفد عبد القيس عن شرب المسكر ، ثم وفدوا اليه بعد ، فرآهم مصفرةً ألوانهم ، سيئةً حالهم ، فسألهم عن قصتهم فأعلموه أنه كان لهم شرابٌ فيه قوامُ أبدانهم ، فمنعهم من ذلك ، فأذن لهم في شربه . وأنَّ ابن مسعودٍ قال : شهدنا التحريم وشهدتم ، وشهدنا التحليل وغبم . وأنه كان يشرب الصُّلب من نبيذ الجرِّ ، حتى كثرت الروايات به عنه وشهّرت وأذيعت ، واتَّبعه عليه عامَّة التابعين من الكوفيين ، وجعلوه أعظم حججهم ، وقال في

١ فسر هذا الحديث ابن الاثير في النهاية بقوله : اغتلمت : اي جاوزت حدها الذي لا يسكر الى حدها الذي يسكر .

٢ الفرق : مكيال ضخم ، قيل يكون فيه ستة عشر رطلاً .

٣ الصلب : ما اشتد من النبيذ .

٤ الجر : الواحدة جرة .

ذلك شاعرهم :

من ذا يجرّم ماء المزن ، خالطه ،
في جوف خابية ، ماء العناقيد ؟
إني لأكره تشديد الرّواة لنا
فيه ، ويُعجبني قولُ ابنِ مسعودِ

وإنما أراد : أنهم كانوا يعمدون الى الرّبّ الذي قد ذهب
ثلثاه وبقي ثلثه ، فيردّون عليه من الماء قدرَ ما ذهب منه ،
ثم يتركونه حتى يغلي ويسكنَ جأشُه ثم يشربونه . وكان عُمر
يشرب على طعامه الصّلب ، ويقول : يقطع هذا اللحم في بطوننا .

واحتجوا بحديث زيد بن أخزم ، عن ابي داود ، عن شعبة ،
عن مسعر بن كدام ، عن ابن عون الثقي ، عن عبد الله بن
شدّاد ، عن ابن عباس ، أنه قال : حرّمت الحُمُر بعينها ،
والسّكر من كلِّ شراب .

وفي حديث رواه عبد الرحمن بن سليمان ، عن يزيد بن أبي
زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم
طاف وهو شاكٍ على بعير ، ومعه محجنٌ ، كلما مرّ بالحجر

١ المحجن : العصا المنطقة الرأس .

استلمه بالمحجن ، حتى اذا انقضى طوافه نزل فصلى ركعتين
ثم أتى السقاية فقال : اسقوني من هذا .

فقال له العباس : ألا نسقيك بما يُصنع في البيوت ؟

قال : لا ، ولكن اسقوني بما يشرب الناس .

فأتى بقدر من نبيذ ، فذاقه فقطب ، وقال : هلموا

فصبوا فيه الماء . ثم قال : زد فيه مرّة ، او مرّتين ، او ثلاثاً .

ثم قال : إذا صنع بكم هذا فاصنعوا به هكذا .

•

ومحدث رواه يحيى بن اليمان ، عن الثوري ، عن منصور

ابن خالد ، عن سعيد بن مسعود الأنصاري : أن النبي صلى الله

عليه وسلم عطش وهو يطوف بالبيت ، فأتي بنبيذ من السقاية

فشمه فقطب ، ثم دعا بذنوب من ماء زمزم فصب عليه

وشرب ، فقال له رجل : أحرام هو يا رسول الله ؟ فقال : لا .

•

وقال الشعبي : شرب أعرابي من إداوة عمر ، فانتشى ،

فحدّه عمر . وإنما حدّه للسكر لا للشراب .

•

١ السقاية : هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء .

ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، على قوم يشربون
ويؤقدون في الأخصاص^١ ، فقال : نهيتكم عن معاقرة الشراب
فعاقرتم ، وعن الإيقاد في الأخصاص فأوقدتم . وهم
بتأديبهم فقالوا : مهلاً يا أمير المؤمنين ، هناك الله عن التجسس
فتجسست ، وهناك عن الدخول بغير إذن فدخلت . فقال :
هاتان بهاتين . وانصرف ، وهو يقول : كلُّ الناسِ أفاقهُ منك
يا عمر .

وإنما نههم عن المعاقرة وعن إدمان الشراب حتى يسكروا ،
ولم ينههم عن الشراب .

وأصل المعاقرة من عقر الحوض ، وهو مقام الشاربة .

ولو كان عنده ما شربوا خمراً لحدّهم .

وبلغه عن عاملٍ له بميسان أنه قال :

ألا أبلغ الحسنة أن حليلها ،

بميسان ، يُسقى في زجاجٍ وحنتم^٢ .

١ الأخصاص ، الواحد خص : بيت من قصب .

٢ الحنتم : الجرة الخضراء .

اذا شئتُ غنّيتي دهاقينُ قريةٍ ،
 وصنّاجةٌ تجذو على كلِّ منسِمٍ ١
 فإن كنتَ ندماني ، فبالأكبر اسقني ،
 ولا تسقني بالأصغر المتثلّم ٢
 لعلَّ أميرَ المؤمنين يسوؤه
 تناذمنا ، في الجوسق المتهدّم

فقال : إي والله ، انه ليسوؤني ذلك . فعزله وقال : والله
 لا عميل لي عملاً ابداً .

وانما أنكر عليه المدام ، وشربه بالكبير ، والصننج
 والرقص ، وشعثه باللهو عما فوض اليه من أمور الرعيّة .
 ولو كان ما شرب عنده خمراً لحدّه .



١ دهاقين ، الواحد دهقان : القوي على التصرف على حدة ، التاجر ، زعيم
 فلاحي العجم ، ورئيس الاقليم . تجذو : تقف على اطراف اصابعها .
 المنسِم : المذهب والوجه . يقول ان هذه الصناجة ، التي تعزف بالصننج ، تقف على
 اطراف اصابعها راقصة على كل مذهب او وجه من مذاهب الرقص
 ووجوهه .

٢ المتثلّم : المتكسرة حافته .

حدّث محمد بن داود ، عن سعيد بن نصير ، عن يسار ،
عن جعفر قال : سمعت مالك بن دينار ، وسئل عن النبيذ ،
أحرام هو ؟ فقال : انظر ثمن التمر ، من أين هو ، ولا تسأل
عن النبيذ أحلال هو أم حرام ؟

•
وعُوتب سعيد بن زيد في النبيذ ، فقال : أمّا أنا فلا أدعّه
حتى يكون شرّاً عملي .

•
وقيل لمحمد بن واسع : أتشرب النبيذ ؟ قال : نعم .
فقيل : وكيف تشربه ؟ فقال : على غدائي وعشائي ، وعند
ظمّي . قيل : فما تركت منه ؟ قال : التكاأة ومحاذة الاخوان .

•
وقال المأمون : اشرب النبيذ ما استبشعته ، فإذا سهل
عليك فدعه . وإنما أراد به أنه يسهل على شاربه إذا أخذ
في الإسكار .

•
وقيل لسعيد بن أسلم : أتشرب النبيذ ؟ فقال : لا . قيل :
ولم ؟ قال : تركت كثيرة الله ، وقليله للناس .

وكان سفیانُ الثَّورِيُّ يشربُ النبيذَ الصُّلبَ الذي تحمرُّ
منه وَجنتاه .

واحتجُّوا من جهة النظر أنَّ الأشياءَ كُلَّها مباحةٌ إلاَّ ما
حرَّم الله ، قالوا : فلا نُزيل نفسَ الحلالِ بالاختلاف ، ولو
كان المحللون فرقةً من الناس ، فكيف وهم أكثرُ الفرقِ ؟
وأهل الكوفة أجمعون على التحليل ، لا يختلفون فيه .
وتلوا قولَ الله عزَّ وجلَّ : قل أرأيتم ما أنزلَ الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً ، قل آله أذنَ لكم أم على الله
تفتَّرون .

حدَّث إسحاق بن راهويه قال : سمعت وَكيعاً يقول :
النبيذُ أحلُّ من الماء .

وعابه بعضُ الناس في ذلك ، وقالوا : كيف يكون أحلُّ
من الماء ؟ وهو وإن كان حلالاً فهو بمنزلة الماء . وليس على
وَكيعٍ في هذا الموضع عيب ، ولا يرجع عليه فيه كذب ،
لأنَّ كلمته خرجت مخرجَ كلامِ العرب في مُبالغتهم ، كما
يقولون : هو أشهر من الصباح ، وأسرع من البرق ، وأبعد
من النجم ، وأحلى من العسل ، وأحرُّ من النار . ولم يكن

أحدٌ من الكوفيين محرّم النبيذَ غيرَ عبد الله بن إدريس . وكان
بذلك معيباً .

وقيل لابن ادريس : من خيارُ اهل الكوفة ؟ فقال : هؤلاء
الذين يشربون النبيذ . قيل : وكيف وهم يشربون ما محرّم عندك ؟
قال : ذلك مبلغهم من العلم .

وكان ابن المبارك يكره شرب النبيذ ، ويخالف فيه رأيَ
المشايخ وأهل البصرة .

قال أبو بكر بن عيَّاش : من أين جئت بهذا القول في
كراهيتك النبيذ ، ومخالفتك أهل بلدك ؟ قال : هو شيء
اخترته لنفسى . قلت : فتعيب من شربه ؟ قال : لا . قلت :
فأنت وما اخترت .

وكان عبد الله بن داود يقول : ما هو عندي وماء الفُرّات
إلاّ سواء . وكان يقول : أكره ادارة القدح ، وأكره نقيع
الزبيب ، وأكره المعتق .

وقال : من أدار القدح لم تجزُ شهادته .
وشهد رجلٌ عند سوارٍ القاضي ، فردّ شهادته لأنه كان
يشرب النبيذ . فقال :

أما النبيذ ، فإني غيرُ تاريخه ،
ولا شهادة لي ما عاش سوارُ

حدّث شباة قال : بينما زيد بن عليّ في بعض أزقة الكوفة إذ بصر به رجلٌ من الشيعة ، فدعاه الى منزله ، فأحضره طعاماً ، فتسامعت به الشيعة ، فدخلوا عليه حتى غص المجلس بهم ، فأكلوا معه ، ثم استسقى ، فقيل له : أيّ الشراب نسقيك يا ابن رسول الله ؟
قال : أصله أو أشده .

فأتوه بعس^١ من نبيذ فشرّب ، ودار العس عليهم فشرّبوا . ثم قالوا : يا ابن رسول الله ، لو حدّثنا في هذا النبيذ بحديثٍ رويته عن أبيك عن جدك ، فإنّ العلماء يحتفلون فيه ؟
قال : نعم ، حدثني أبي عن جدّي أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : لتروكين طبقة بني إسرائيل حدوا القذّة بالقذّة^٢ ، والنعل بالنعل . ألا وإنّ الله ابتلى بني إسرائيل بنهر طالوت ، أحلّ منه العرفة والعرقتين ، وحرّم منه الري ، وقد ابتلاكم بهذا النبيذ ، أحلّ منه القليل وحرّم منه الكثير .

١ العس : القدح الكبير .

٢ القذّة : ريش السهم .

وكان أهل الكوفة يسمون النبيذ نهر طالوت . وقال فيه

شاعرهم :

اشربْ على طربٍ ، من نهر طالوتِ ،
حمراء صافيةً ، في لونِ ياقوتِ

من كفِّ ساحرةِ العينين شاطرةِ ،
تُرْبِي على سحر هاروتِ وماروتِ

لها تماوتُ الحاظِ ، إذا نظرتِ ،
فنار قلبك من تلك التّماويتِ

قصة الحارث بن كلدة طيب العرب

مع كسرى أنوشروان الفارسي

وفدَ علي كِسرى ملك الفرس الحارثُ بنُ كلدَة طيب
العرب ، فأذن له بالدخول ، فمثل بين يديه فقال له كِسرى :
مَنْ أَنْتَ ؟

قال : أنا الحارث بن كلدة .

قال : أعرابي أنت ؟

قال : نعم من صميمها .

قال : فما صناعتك ؟

قال : طيب .

قال : فما تصنع العرب بالطيب مع جهلها ، وضُعب

عقولها ، وقلّة قبورها ، وسوء غذائها ؟

فقال : ذلك أجدرُ أيّها الملك ، إذ كانت بهذه الصفة ، أن

تحتاج الى من يُصلح جهلها ، ويقيمُ عوجها ، ويسوس ابدانها ،

ويعدّل أمشاجها .

١ الامشاج : اخلاط البدن : المرة الصفراء ، والمرة السوداء ، والدم ، والبلغم .

قال الملك : كيف لها أن تعرف ما تزوره عليها ، لو عرفتِ الحق لم تُنسب الى الجهل .

قال الحارث : أيها الملك ، إن الله جلَّ اسمه قسَّم العقولَ بين العباد كما قسَّم الارزاقَ ، وأخذ القومُ نصيبهم ، ففيهم ما في الناس من جاهلٍ وعالمٍ ، وعاجزٍ وحازمٍ .
قال الملك : فما الذي يُحمَد من أخلاقهم ، ويُحفظ من مذاهبهم ؟

قال الحارث : لهم أنفسٌ سخيةٌ ، وقلوبٌ جريئةٌ ، وعقولٌ صحيحةٌ مرضيةٌ ، وأحسابٌ نقيةٌ ، يرمقُ الكلام من أفواههم مُروق السهم العائرُ ، ألينَ من الماء ، وأعذبَ من الهواء ، يُطعمون الطعام ، ويضربون الهامَ ، وعزُّهم لا يرام ، وجارهم لا يُضام ، ولا يُروِّع إذا نام ، لا يُقرُّون بفضل أحدٍ من الأنام ، ما خلا الملك الهمام ، الذي لا يقاس به أحدٌ من الأنام .
قال : فاستوى كسرى جالساً ، ثم التفت الى من حوله ، فقال : أطرى قومه ، فلولا ان تداركه عقله لدمَّ قومه ، على أني أراه راجحاً .

ثم أذن له بالجلوس فقال : كيف بصرُّك بالطب ؟

١ العائر : الذي لا يُدري من رماه .

قال : ناهيك^١ .

قال : فما أصل الطبِّ ؟

قال : ضبط الشَّقَتَيْنِ والرَّفْقِ باليدين .

قال : أصبت الدواء ، فما الداء ؟

قال : إدخال الطَّعامِ على الطعام ، هو الذي أفنى البرِّيَّةَ ،

وقتل السباع في البرِّيَّةَ .

قال : أصبت . ثم قال : فما الجمرَة التي تلتهب منها

الأدواء ؟

قال : هي التَّخْمَةُ ، إن بقيتْ في الجوف قتلتْ ، وإن

تحلَّلتْ أسقمتْ .

قال : فما تقول في الحِجامة ؟

قال : في نُقصانِ الهِلَالِ ، في يومٍ صحوٍ لا غيمٍ فيه ،

والنَّفْسِ طيِّبَةٍ ، والسرورِ حاضرٍ .

قال : فما تقول في الحَمَّامِ ؟

قال : لا تدخل الحَمَّامِ شعبانَ ، ولا تعشَّ أهلَكَ سكرانَ ،

ولا تم بالليلِ عُريانَ ، وارفقْ بجسمِكَ يكن أرجى لنسلكِ .

قال : فما تقول في شُرْبِ الدَّواءِ ؟

١ ناهيك : كلمة في مقام التعجب والاستعظام بمعنى انه غاية فيما تطلبه ينهاك عن

تطلب غيره .

قال : اجتنب الدواء ما لزمتك الصحة ، ودعه فاذا
أحسست بجرمة الداء فاجبسه بما يردعه من الدواء ؛ فإن البدن
بمنزلة الارض ، إن اصلحتها عمّرت ، وإن افسدتها خربت .

قال : فما تقول في الشراب ؟

قال : اطيبه أهناه ، وارقه أمراه ، ولا تشرب صرفاً
يورثك صداعاً ويثر عليك من الداء أنواعاً .

قال : فأبي اللّحمان أحمد ؟

قال : الضأن الفتيّ وأدسمه امرؤه ، واجتنب أكل القديد
المالح ، من الجزور والبقر .

قال : فما تقول في الفاكهة ؟

قال : كئلتها في إقبال دولتها ، وحين أوانها ، واتركها اذا
أدبرت وتولت وانقضى زمانها . وأفضل الفاكهة الرمان
والأترج^١ ، وأفضل البقول الهندبا والحس ، وأفضل الرياحين
الورد والبنفسج .

قال : فما تقول في شرب الماء ؟

قال : هو حياة البدن ، وبه قوته ، وينفع ما شرب منه
بقدر ، وشربه بعد النوم ضرر ، وأفضل المياه مياه الأنهار
العظام ، أبرده وأصفاه .

١ الأترج : ليمون الكبّاد .

قال : فما طعمه ؟

قال : شيءٌ لا يوصف ، مشتقٌّ من الحياة .

قال : فما لونه ؟

قال : اشتبهَ على الأبصار لونُه ، يحكي لونَ كلِّ شيءٍ

يكون فيه .

قال : فأخبرني عن أصل الانسان ما هو ؟

قال : أصله من حيث يشربُ الماء . يعني رأسه .

قال : فما هذا النور الذي تُبصر به الأشياء ؟

قال : العين مركبة من اشياء ، فالبياض سحمة ،

والسواد ماء .

قال : فعلى كم طبعُ هذا البدن ؟

قال : على أربع طبائع : على المرة السوداء ، وهي باردة

يابسة ؛ والمرة الصفراء ، وهي حارة يابسة ؛ والدم ، وهو حار

رطب ؛ والبلغم ، وهو بارد رطب .

قال : فلمَ لم يكن من طبعٍ واحد ؟

قال : لو تُخلق من شيء واحد لم ينحلّ ولم يمرض ولم يميت .

قال : فمن طبعين ما حالُ الاقتصار عليهما ؟

قال : لو اقتصر عليهما لم يُجزئ ؛ لأنها ضدّان يقتتلان ،

ولذلك لم يُجزئ من ثلاثة : موافقان ومخالف .

قال : فأجملُ لي الحارَّ والبارد في أحرف جامعة .

قال : كلُّ حلوٍ حارٌّ ، وكلُّ حامضٍ بارد ، وكلُّ حريِّفٍ

حارٌّ ، وكلُّ مُزٍّ معتدل ، وفي المرِّ حارٌّ وبارد .

قال : فما أفضل ما عولج به المرَّة السوداء ؟

قال : بكلِّ حارٍّ ليِّن .

قال : فالريِّاح ؟

قال : الحُقن اللَّيِّنة والأدهان الحارَّة اللَّيِّنة .

قال : أفتأمر بالحقن ؟

قال : نعم ، قرأتُ في بعض الكتب : أنَّ الحقنة تُنقي

الجوف ، وتكسح الأدوية عنه ، وعجباً لمن احتقن كيف

يهرمُ أو يعدم الولد ، وإن الجاهل كل الجاهل من أكل ما

قد عرف مضرَّته ، فيؤثر شهوته على راحة بدنه .

قال : فما الحمية ؟

قال : الاقتصاد في كلِّ شيء ؛ فإنه إذا أكل فوق المقدار

صَيَّق على الرُّوح ساحته .

قال : فما تقول في إتيان النساء ؟

قال : كثرةُ غشيانهنَّ رديءٌ ، وإتيان المرأة المولوية^١ فإنها

١ المولوية : التي قد أدبر شبابها .

كالشَّنِّ البالي ، تُسَقِّمُ بدنَكَ ، وَتَجْدِبُ قوتَكَ ، ماؤُها سُمٌّ قاتل ، وَنَفْسُها موت عاجل ، تأخذُ منك ولا تُعْطِيكَ . عليك يا تيان الشاب ، فَإِنَّ الشَّابَّةَ ماؤُها عذبٌ زلال ، ومعاقتُها عُنْجٌ ودلال ، فؤُها بارد ، وريحها طيِّبٌ ، تريدُكَ قوَّةً ونشاطاً .
قال : فأَيُّ النساءِ القلبُ لها أبسطُ ، والعينُ برؤيتها
آنسُ وأقصدُ ؟

قال : إن أصبَتْها مديدةَ القامةِ ، عظيمةَ الهامةِ ، واسعةَ الجبينِ ، عريضةَ الصدرِ ، مليحةَ النحرِ ، ناهدةَ الثديينِ ، لطيفةَ الحُصْرِ والقدمينِ ، بيضاءَ فرعاءَ ، جعدةً غضةً ، حسنةَ الشَّعرِ ، تحالها في الظلمةِ بدرأً زاهراً ، تبسِّمُ عن أقحوان باهر ، وإن تكشِفُ تكشِفُ عن بيضةٍ مكنونةٍ ، وإن تُعانِقَ تعانِقُ ما هو أَلينُ من الزبدِ ، وأحلى من الشَّهدِ ، وأعذبُ من القنْدا ، وأبردُ من الفردوسِ والحُلْدِ ، وأذكى ريحاً من الياسمينِ والوردِ .
قال : فاستضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه ، قال :
فأَيُّ الأوقاتِ أفضلُ ؟

قال : عند إِدبارِ الليلِ يكونُ الجوفُ أخلى ، والنفسُ أشهى .
قال : فأَيُّ الأوقاتِ أذُّ وأطربُ ؟

١ القند : عسل قصب السكر اذا جمد .

قال : نهراً . قال كسرى : لله درك من أعرابي ، لقد أعطيتَ علماً ، وخصّصتَ بفتنة وفهم . ثم أمر له بجائزة وكسّى ، وقضى حوائجه .

وحضر ابنُ أبي الحُوّارى بالشّام - وكان معروفاً بالرفائق والزهد - مائدةً صالحِ العبّاسي ، مع فقهاء البلد ، فحدثني البحترى ابو عبادة ، وكان ممّن حضر المجلس : أنه بعث إليه بقدر نبيذ فشربه ، ثم بعث إليه بئانٍ فامتنع من شرّبه ، فأخذه الناس بالسنتهم ، وقالوا : شربتَ المسكرَ على أعين هؤلاء وصرتَ لهم حجّة .

قال : أحسبكم أردتم أن اكون ممّن قال الله تعالى فيه : يَسْتَخْفُونَ من الناس ولا يَسْتَخْفُونَ من الله وهو معهم ، فكيف كنت أدعُ لكم وأشربه بعين الله ؟

وقال بعض الفضاة لرجلٍ كان يعدّله : بلغني أنك تشرب المسكر . فقال : ما أشرب المسكر ، ولكنني اشرب النبيذ الصّلب .

فأين هؤلاء في ترك الرّياء والتصنّع من رجلٍ سرقت نعلهُ ، فلم يشترِ نعلًا حتى مات ، فعوتب في ذلك فقال : أخشى أن اشتري نعلًا فيسرقها احد فيأثم .

وآخرَ لما نظر الى اهل عرفاتِ قال : ما اظنُّ الله الا
وقد غفر لهم ، لولا اني كنتُ فيهم .

وآخرَ أمر له عمر بن الخطاب بكيسٍ ، فقال : آخذُ الكيسَ
والخيط ؟ فقال له عمر : دع الكيس .

ورجلٍ سأل ابن المبارك فقال : إني قاسمتُ إخوتي ، وبيننا
مَبْرَزا غيرُ مقسوم ، وفي بَطْر ، أفترى لي أن أدخله أكثرَ
بما يدخله شركائي ؟

وآخرَ قال : أفطرتُ البارحة على رغيف وزيتونة ونصف ،
أو زيتونة وثلاث ، أو زيتونة ورُبْع ، أو ما علم الله من
زيتونةٍ اخرى . فقال له بعضُ من حضر المجلس : يا فتى ،
انه بلغنا أنّ من الورع ما يُبغضه الله ، وأحسبه ورعك هذا .

الاعمش قال : أتاني عبد الله بن سعد فقال لي : ألا تعجب ؟
جاءني رجلٌ فقال : دُلّني على شيء اذا اكلته أمرضني ، فقد
استبأتُ العِلّة ، وأحييت أن أعتلّ فأوجر . فقلت له : سل
الله العافية ، واستدِمّ النّعمة ؛ فإنّ من شكر على النّعمة كمن
صبر على البليّة . فألحّ عليّ فقلت له : كُنّ السمك ، واشرب

١ المبرز : موضع قضاء الحاجة .

نبیذ الزیب ، وَتَمَّ فِي الشَّمْسِ ، وَاسْتَمْرَضَ اللَّهُ يُمِرُّكَ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ !

•

هارون بن داود قال : شرب رجلٌ عند حَمَّارِ نَصْرَانِيٍّ ،
فَأَصْبَحَ مَيْتًا ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، وَقَالُوا لِلْحَمَّارِ : أَنْتَ
قَتَلْتَهُ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنْ قَتَلَهُ اسْتِعْمَالُهُ قَوْلَهُ :
وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

١ شطر بيت لأبي نواس صدره : وكأس شربت على لذة .

الطعام والشراب

٥	كتاب الفريدة الثانية
٧	أطعمة العرب
١١	اسماء الطعام
١٢	صفة الطعام وفضله
٢٢	آداب الأكل والطعام
٢٤	البطنة وقولهم فيها
٣٤	الحمية وقولهم فيها
٣٩	سياسة الابدان بما يصلحها
٤٢	تدبير الصحة
٤٤	ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية
٤٧	الحركة والنوم مع الطعام
٤٨	تقدير الطعام
٥٢	الاقوات التي يصلح فيها الطعام
٥٤	الاطعمة اللطيفة
٥٥	الاطعمة اللطيفة في نفسها الملوقة لغيرها
٥٧	الاطعمة الغليظة في نفسها الملوقة لغيرها
٥٨	الاطعمة الغليظة
٦١	الاطعمة المتوسطة
٦٣	الاطعمة الحارة
٦٤	الاطعمة الباردة
٦٥	الاطعمة اليابسة - الاطعمة الرطبة
٦٦	الاطعمة القليلة الفضول - الاطعمة الكثيرة الفضول

٦٧	الاطعمة التي غذاؤها كثير
٦٩	الاطعمة التي غذاؤها قليل
٧٠	الاطعمة التي تولد كيموساً جيداً
٧٣	الاطعمة التي تولد كيموساً رديئاً
٧٦	الاطعمة المتوسطة الكيموس
٧٧	الاطعمة السريعة الانهضام
٧٩	الاطعمة البطيئة الانهضام
٨١	الاطعمة الضارة للمعدة
٨٢	الاطعمة التي تفسد في المعدة - الاطعمة التي لا يسرع اليها الفساد
٨٣	الاطعمة الملينة المسهلة للبطن
٨٤	الاطعمة التي تجبس البطن
٨٥	الاطعمة التي تولد السدد
٨٦	الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح السدد
٨٨	الاطعمة التي تنفخ - ما يذهب النفخ من الاطعمة
٨٩	كتاب اسحاق بن عمران
٩٣	الخمر المحرمة في الكتاب
٩٩	آفات الخمر وجناباتها
١٢٢	من حد من الاشراف في الخمر
١٣١	الفرق بين الخمر والتبيذ
١٣٤	مناقضة ابن قتيبة في قوله في الاشرية
١٣٨	احتجاج المحرمين
١٤٢	رسالة عمر بن عبد العزيز
١٤٤	احتجاج المحللين للتبيذ
١٦٦	قصة الحارث بن كلدة طبيب العرب

العقد الفريد

- | | |
|-------------------|----|
| السلطان وعدل ساعة | ١ |
| تحت ظلال القنا | ٢ |
| الأيدي السخية | ٣ |
| وفود العرب | ٤ |
| مخاطبة الملوك | ٥ |
| أبناء النور ١ | ٦ |
| أبناء النور ٢ | ٧ |
| ابناء النور ٣ | ٨ |
| أمثال العرب | ٩ |
| سحر البيان | ١٠ |
| دموع الأحزان | ١١ |
| أنساب العرب | ١٢ |
| من خيام الاعراب | ١٣ |
| فيض الخواطر | ١٤ |
| أدب المنابر | ١٥ |
| الكتابة والكتّاب | ١٦ |

أخبار الخلفاء ١	١٧
أخبار الخلفاء ٢	١٨
أخبار الخلفاء ٣	١٩
أمراء المسلمين	٢٠
أيام العرب ١	٢١
أيام العرب ٢	٢٢
طرائف الشعراء ١	٢٣
طرائف الشعراء ٢	٢٤
الأعاريض والقوافي	٢٥
الغناء والمغنون	٢٦
أخبار النساء	٢٧
المجانين والبخلاء والطفيليون	٢٨
طبائع الانسان والحيوان	٢٩
الطعام والشراب	٣٠
فكاهات وملح	٣١

« تم »



٢٠٠ غ.د.

٧-٨ (no. 31)

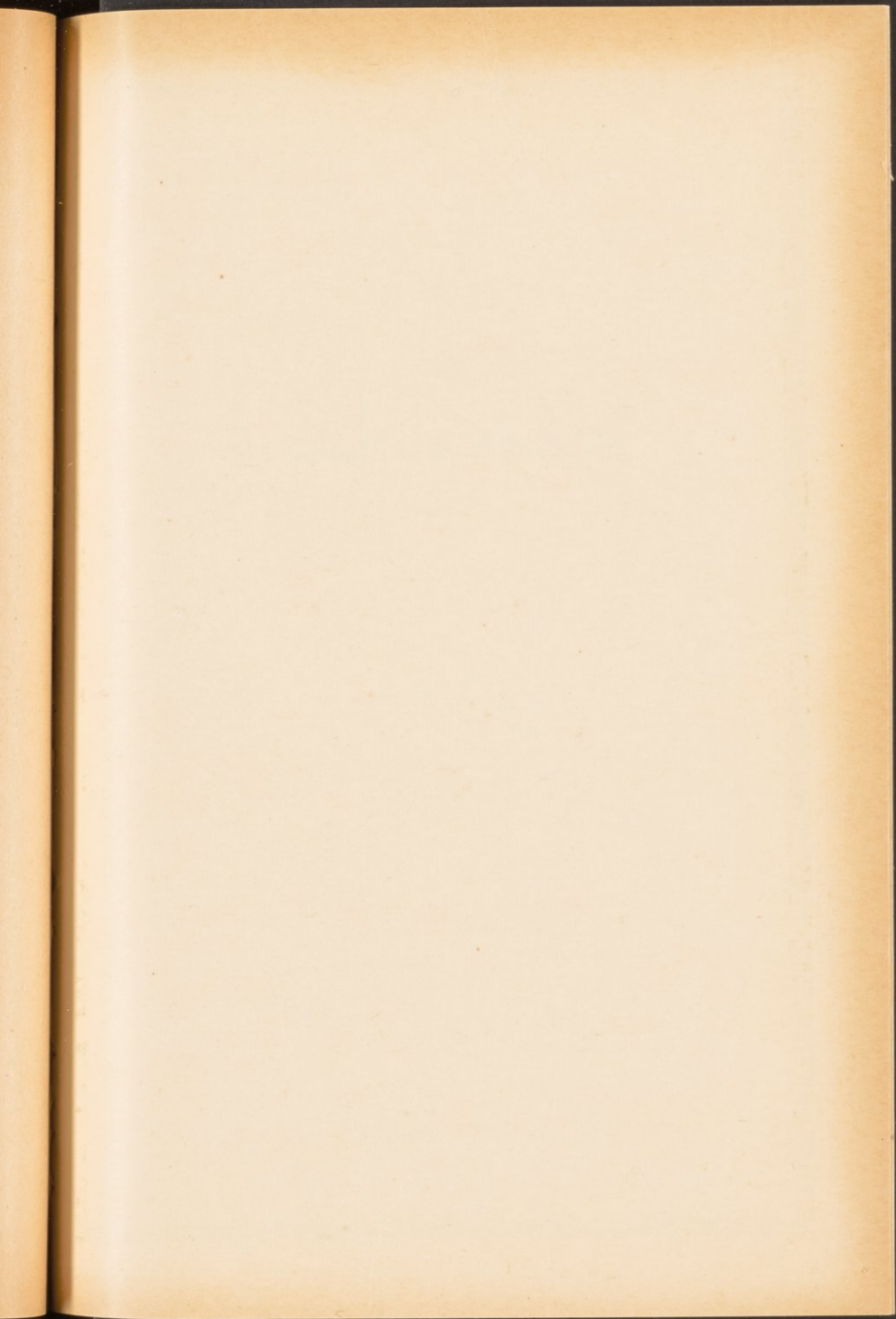
العقبة العربية

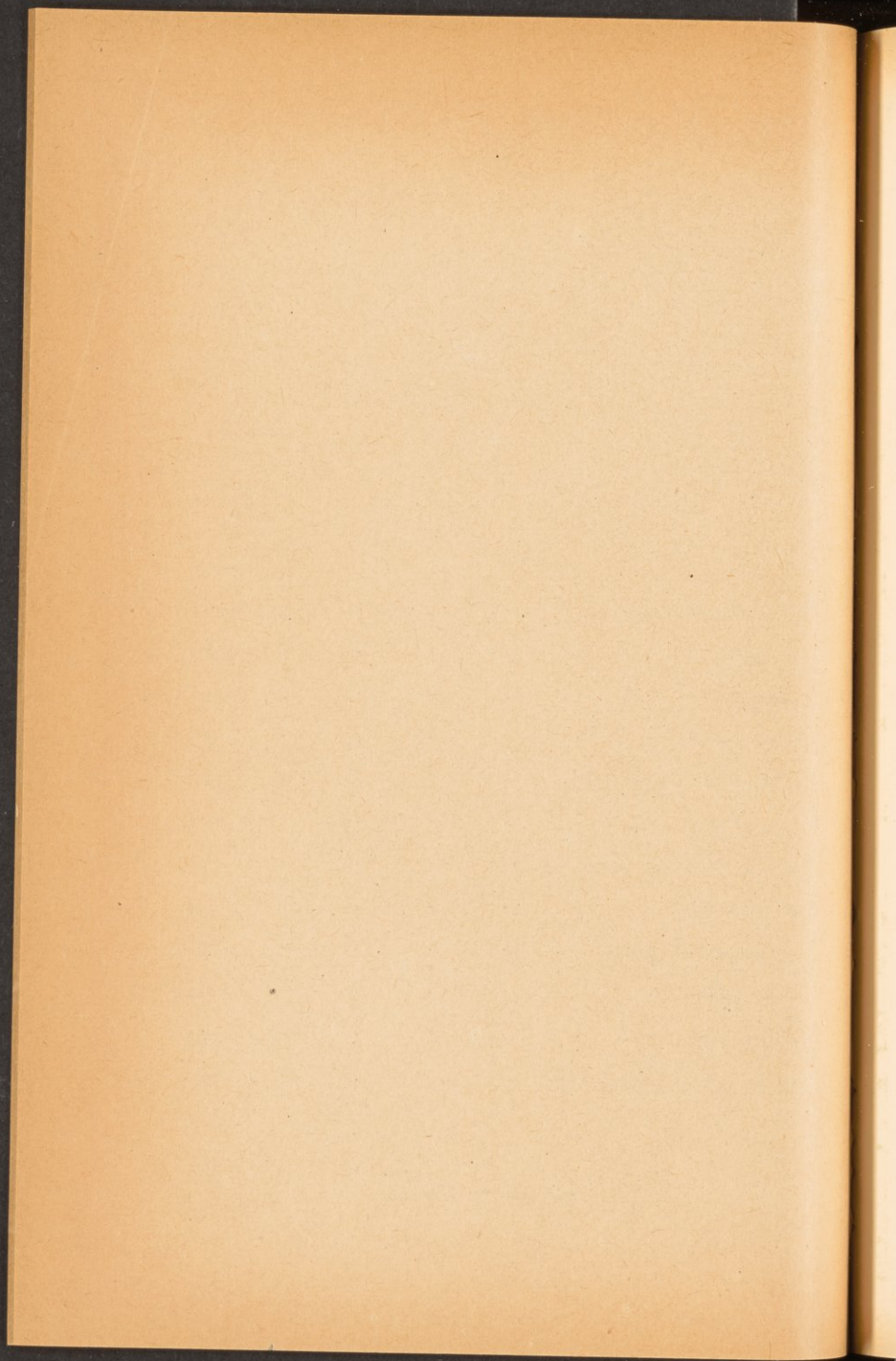
٣١

فكاهات ومُلاح



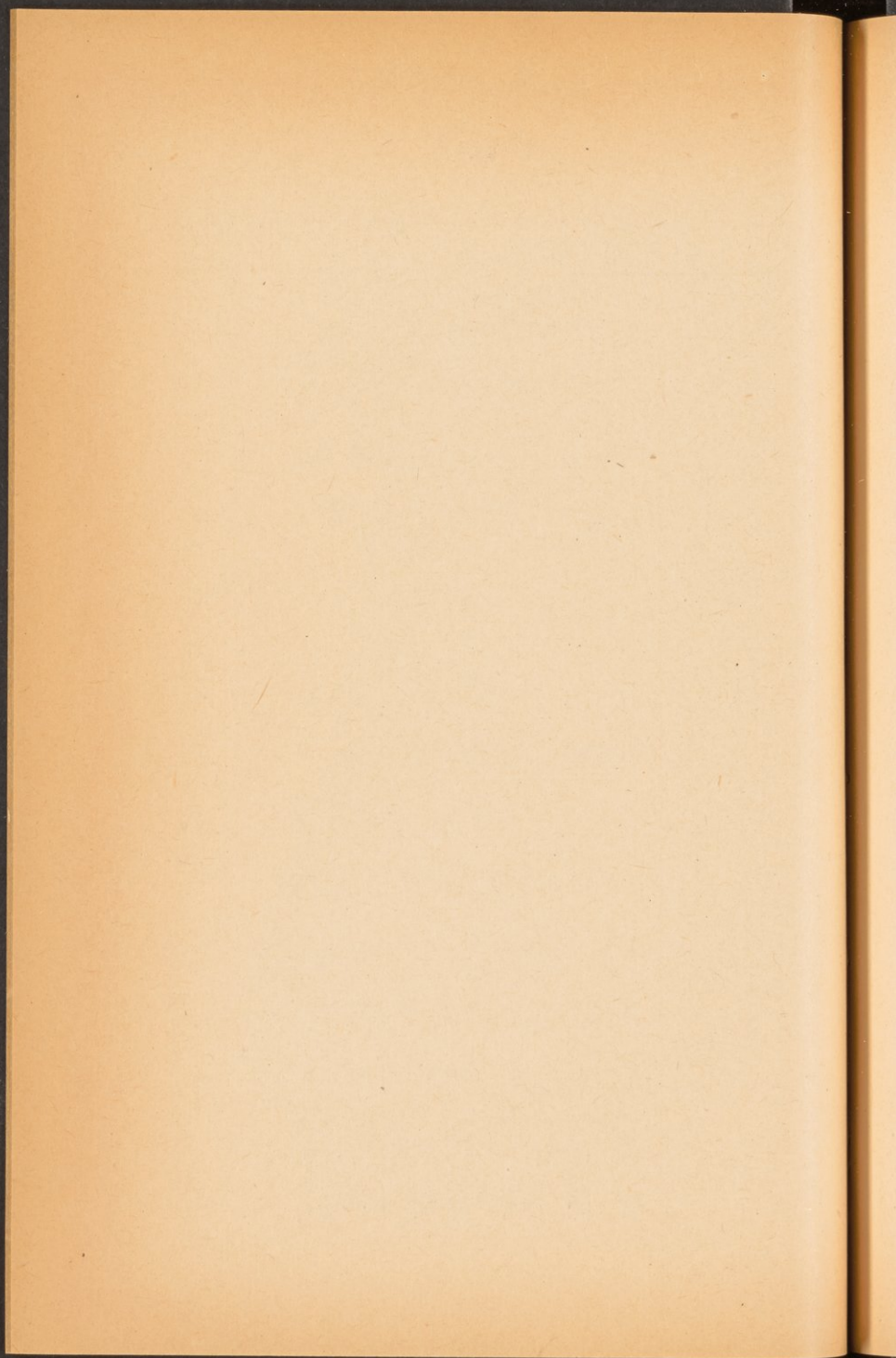
مكتبة صنادير
بيروت





تجدید الحیات	٤٥١
تجدید	٤٣١
تجدید الحیات	٥٠١
تجدید الحیات	٣٧
تجدید الحیات	١٨
تجدید الحیات	٧٥
تجدید الحیات	٤٣
تجدید الحیات	٥٨
تجدید الحیات	٨٦
تجدید الحیات	١٤
تجدید الحیات	١١
تجدید الحیات	٥

تجدید الحیات



• الخرافات : موس : اوسوسا . ناطق الاصل : الخرافات : الخرافات

اخرات صوم الخرافات ، ووسوسا ،
 خرافات ، اوسوسا ، الخرافات ،
 الخرافات ، الخرافات ، الخرافات ،
 ، خرافات ، الخرافات ، الخرافات ،

قال الخرافات :

اخرات صوم الخرافات ، ووسوسا ،
 خرافات ، اوسوسا ، الخرافات ،
 الخرافات ، الخرافات ، الخرافات ،
 ، خرافات ، الخرافات ، الخرافات ،
 ، الخرافات ، الخرافات ، الخرافات ،
 ، الخرافات ، الخرافات ، الخرافات ،

اخرات صوم الخرافات

١ الشجاع : الخية : العص : رمل خيمع .
٢ البربر : العلم .

البربر الى البراء السوقي
كلمة في كلف خري
البربر هية هية وخيمع
مفلا لانية يهية
مهم هانبا خري خري
رانية رانية مدية مدية
رانية رانية ولم رانية
رانية رانية لم رانية
رانية رانية رانية رانية
رانية رانية رانية رانية

على : كرسوس ، الرواحد كرسوس ، الكرساوس ، الكرساوس . عن به عن الضميمة .
عظمتي الثميا في مفضل . عن به عن الضميمة .

من النضر في النضر
الاجنح
الاعتناء ، كثير الرؤاه ، جندل

وقال آخر فيه :

وهيات بيدو النيس عند الكرساوس
اذا ما راته العين تحير شانه ،
وتفرى به الأوداج تحت اللانيس
تفري أوصالا بصمت تخميه ،
يدب دتيا في الدخي والجانس
بند ، على الأفاقي ، الاعابه ،
والناس في النحاس ، كتيه سجنه
ولا هو حيه ، لا هو ميته ،
وما أن رأسه كلف لا يسه
فلا هو متي ، لا هو ميتي ،

وقال آخر في العلم :

• المرجع : القرآن ١

• في بعض

حمة حمراء قانية : كان عليه برأسي فيه تصاوير بعضها داخل
في ظهرة . وقوله : في ظهرة
الأسود الخالص بالخطام . وقوله : له ثلاثون عينا بين مرفقه وبين
المخوز : الناقة . والخيشي الذي بين حنجرها ونايها :

في ظهرة رجل
، قانية حمراء حمة حمراء
في ظهرة رجل
، وقوله : في ظهرة رجل
، وقوله : في ظهرة رجل
، وقوله : في ظهرة رجل
، وقوله : في ظهرة رجل
، وقوله : في ظهرة رجل

• وقال آخر :

المخز هو المصعب
، ولا هو حبي ولا ولا
وليس له وليس له وليس له وليس له
وليس له وليس له وليس له وليس له

وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ
وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ

وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ
وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ

وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ
وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ

وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ
وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ

وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ
وَلَيْسَ لَهُ لِيَوْمَئِذٍ نَاصِرٌ

وقال حجر في التفتحة :

• والتممة أحوا الأ : اللوا .

• والكثرة : الكثرة . والكثرة : الكثرة .

• والكثرة : الكثرة . والكثرة : الكثرة .

• والكثرة : الكثرة . والكثرة : الكثرة .

• والكثرة : الكثرة . والكثرة : الكثرة .

• والكثرة : الكثرة . والكثرة : الكثرة .

• والكثرة : الكثرة . والكثرة : الكثرة .

۱۲۱۱۱۱ حیاً یستقیمه و یسبب
و یسبب یسبب یسبب یسبب یسبب

۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب
۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب

۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب
۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب

۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب
۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب

۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب
۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب

۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب
۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب

: قول

۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب
۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب

۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب
۱۲۱۱۱۱ یسبب یسبب یسبب یسبب

• والسنن ، والقرآن ، والفقهاء : ١٢٤٢ : ١

١٢٤٢ : على صفة من لا يجمع كرم

والتفات ، ذي رأس بذات الموت

: وقال في آخره وقال

•
والتفات ، ذي رأس بذات الموت

والتفات ، ذي رأس بذات الموت

والتفات ، ذي رأس بذات الموت

والتفات ، ذي رأس بذات الموت

والتفات ، ذي رأس بذات الموت

والتفات ، ذي رأس بذات الموت

: وقال الامامون يصف جانا :

• فقال : اصبت

• فقال : زلت

• فقلت : لست بالانسان ؟

فما اسم حديثي في الجمع ، ثمسي

: قال : اصبت . ثم قال :

• نواب قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : قال

• نواب قیامت علیہ السلام : قال : و لیس فی قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : اصحاب

• نواب قیامت علیہ السلام :

• نواب قیامت علیہ السلام : و لیس فی قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : و لیس فی قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : و لیس فی قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : و لیس فی قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : و لیس فی قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : و لیس فی قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : و لیس فی قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : و لیس فی قیامت علیہ السلام

• نواب قیامت علیہ السلام : و لیس فی قیامت علیہ السلام

نواب قیامت علیہ السلام

١٠ . جوابه ١٢٠ . جوابه ١٣٠ . جوابه ١٤٠ . جوابه ١٥٠ . جوابه ١٦٠ . جوابه ١٧٠ . جوابه ١٨٠ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .
 ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ .

١٠ . جوابه ١٢٠ . جوابه ١٣٠ . جوابه ١٤٠ . جوابه ١٥٠ . جوابه ١٦٠ . جوابه ١٧٠ . جوابه ١٨٠ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .

١١ . جوابه ١٢٠ . جوابه ١٣٠ . جوابه ١٤٠ . جوابه ١٥٠ . جوابه ١٦٠ . جوابه ١٧٠ . جوابه ١٨٠ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .

١٢ . جوابه ١٣٠ . جوابه ١٤٠ . جوابه ١٥٠ . جوابه ١٦٠ . جوابه ١٧٠ . جوابه ١٨٠ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .

١٣ . جوابه ١٤٠ . جوابه ١٥٠ . جوابه ١٦٠ . جوابه ١٧٠ . جوابه ١٨٠ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .

١٤ . جوابه ١٥٠ . جوابه ١٦٠ . جوابه ١٧٠ . جوابه ١٨٠ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .

١٥ . جوابه ١٦٠ . جوابه ١٧٠ . جوابه ١٨٠ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .

١٦ . جوابه ١٧٠ . جوابه ١٨٠ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .

١٧ . جوابه ١٨٠ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .

١٨ . جوابه ١٩٠ . جوابه ٢٠٠ .

١٩ . جوابه ٢٠٠ .

٢٠ . جوابه

٢١ . جوابه

٢٢ . جوابه

٢٣ . جوابه

٢٤ . جوابه

٢٥ . جوابه

٢٦ . جوابه

٥٠٠ جازوا

التي في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر

٥٠١ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يوم النحر من ارضي ما ظهر في الايام الستة

٥٠٢ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٠٣ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٠٤ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٠٥ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٠٦ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٠٧ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٠٨ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٠٩ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥١٠ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥١١ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥١٢ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥١٣ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥١٤ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥١٥ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥١٦ جازوا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تفهیم اوست حق: حقاریه ۸

سخن جامع بقی تا ان مضمینا

حق و لم یأخذ من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

۴۰ لم یأخذ من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

مضمین و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت : قاله

قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

مضمین و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت : قاله

مضمین و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت : قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

مضمین و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت : قاله

و قد تمّت من من اللطائف ان اعین الی لم و قد تمّت و قد تمّت : قاله

... ..
... ..
... ..

۶

... ..
... ..
... ..

... ..

... ..

... ..

...

... ..

... ..

... ..

...

... ..
... ..

... ..

...

الصحة : يوم النداء ١

وقالت : والله لا أحد الا بحسب ما لا يحسنه ولا يحسنه الا بحسب ما لا يحسنه .

وقال : والله لا أحد الا بحسب ما لا يحسنه ولا يحسنه الا بحسب ما لا يحسنه .

وقال : والله لا أحد الا بحسب ما لا يحسنه ولا يحسنه الا بحسب ما لا يحسنه .

وقال : والله لا أحد الا بحسب ما لا يحسنه ولا يحسنه الا بحسب ما لا يحسنه .

وقال : والله لا أحد الا بحسب ما لا يحسنه ولا يحسنه الا بحسب ما لا يحسنه .

وقال : والله لا أحد الا بحسب ما لا يحسنه ولا يحسنه الا بحسب ما لا يحسنه .

وقال : والله لا أحد الا بحسب ما لا يحسنه ولا يحسنه الا بحسب ما لا يحسنه .

وقال : والله لا أحد الا بحسب ما لا يحسنه ولا يحسنه الا بحسب ما لا يحسنه .

وقال : والله لا أحد الا بحسب ما لا يحسنه ولا يحسنه الا بحسب ما لا يحسنه .

١٢٤١ : قوله : والبرية
السرى : السرى ١

وأيضا قوله : لا أجمع لأجمع
بين قوله : والبرية وبين قوله :
والبرية : والبرية : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :

الرجاع ، قد ورد في

١٢٤١ : قوله : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :

١٢٤١ : قوله : والبرية :

١٢٤١ : قوله : والبرية :

١٢٤١ : قوله :

١٢٤١ : قوله : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :
والبرية : والبرية : والبرية :

• معنی قیامه ای بدی که در آن است : ای ایتم

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : ان شاء الله

• والاشجار

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

• قال : قالوا فاستصابتنا

۶ ایتاس اناسی ایتی و منی : قات

• بقا : قات

۷ مولی بنی و انی : قات

• بقا : قات

۸ قما صنا صنا : قات

• بقا : قات

۹ ایتاس اناسی ایتی و منی : قات

• بقا : قات

۱۰ ایتاس اناسی ایتی و منی : قات

• بقا : قات

۱۱ ایتاس اناسی ایتی و منی : قات

• بقا : قات

۱۲ ایتاس اناسی ایتی و منی : قات

• بقا : قات

۱۳ ایتاس اناسی ایتی و منی : قات

• بقا : قات

۱۴ ایتاس اناسی ایتی و منی : قات

• بقا : قات

۱۵ ایتاس اناسی ایتی و منی : قات

• بقا : قات

• التبرعات : التبرعات ۸

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

• قبة من قبة : قبة ۱

- ٣. الثوبس ، الواحد الثوبس : الذي يرفع رأسه تكبراً
- ٢. الزهر ، الواحد الزهر : الأبيض
- ١. لقيت : لقيت

. واحلتي هذا النبع ، واحلتي هذا الحل التي
 وهي ، وهي ، وكان والله وانه جيتوراً والله ولا ان اسرك
 احب انا ان اخرجك .
 قالت : ان انا اجوة شوسا وانا جيتوراً والله ولا ان اسرك
 التبع .
 قلت : ابن الوعد ؟
 فاصطفتي بناتك ، فاصطفت والله منها كالتيات المطور زهر
 . لم تزل وديتني منك اذ اذع .
 وجات في ميني فرسها ، ففقت ، مضيت : مضيت
 اندرت مندورة ، وانا عاستها براسها ، واحلتي الاله مع ،
 الفدر ، وزيتني في عيني ، ثم ان الله عصمني منه فما لبثت ان
 مات على الدوحة سكوري . فاصطفت والله يا ابن ابي ربيعة
 حتى ، ففقت : ففقت
 قلت : وانا والله كذلك .
 قالت : ابي والله ، امرأته ، وكرة العبره ، وشعب العبره .
 قلت : بنديك الله ، امرأته ؟
 الراجح ، فاذا تديت كانه حتى عالج .
 ثم قام الى فرسه ، فلما اقبل برقت لي ناقة من تحت

١٢٢١ . شترى في يومه في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ : قال في سنة ١٢٢١ .
 ، قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .
 . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .
 بيت في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

أخرى ، قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

إذا قيل : قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ . قال في سنة ١٢٢١ .

۱۰. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۱۱. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۱۲. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۱۳. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۱۴. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۱۵. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۱۶. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۱۷. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۱۸. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۱۹. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۲۰. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۲۱. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۲۲. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۲۳. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۲۴. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

۲۵. سوره نوحه : ۱۰۰ : ۱۰۰

• لعلنا نرى في هذا الكتاب : ١

• راجع : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

• اجزاء : ١

٢ . السيرة النورية : الاول به

واقبل من الله ما اذنا به

١ : هذا البيت الاضبط بن قريع وحده .

حياة مناهج حليمة في حكاية فضلت في مكة مكنت ابيته : ابيته قال : ابيته اراد ان ياتيها
 حياها مناهج حليمة في حكاية فضلت في مكة مكنت ابيته : ابيته قال : ابيته اراد ان ياتيها
 حياها مناهج حليمة في حكاية فضلت في مكة مكنت ابيته : ابيته قال : ابيته اراد ان ياتيها
 حياها مناهج حليمة في حكاية فضلت في مكة مكنت ابيته : ابيته قال : ابيته اراد ان ياتيها
 حياها مناهج حليمة في حكاية فضلت في مكة مكنت ابيته : ابيته قال : ابيته اراد ان ياتيها
 حياها مناهج حليمة في حكاية فضلت في مكة مكنت ابيته : ابيته قال : ابيته اراد ان ياتيها

لا يعرف الشكر من الوجد

يا حسرتا اهلنا وجدنا

عندي عندي عندي

اعظم ذنبي عندي

: لعلني بن الخليل

من قري عتبة بعثته نعمة

: قول الجبر الا هو ما هو : قلات

- ۳ . کتب اربعه کتب : کتابخانه
- ۴ . کتب اربعه کتب : کتابخانه
- ۵ . کتب اربعه کتب : کتابخانه
- ۶ . کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

کتابخانه کتب اربعه کتب : کتابخانه

• هلمنسا سنبله و جاسی الراقی الی فیضک : قال

• شہادتہ الختمہ

بنی اہلنا الی امرای و بیضک و یقولوا : اہل مکہ یمیزون

بنا اہلنا الی امرای و بیضک و یقولوا : اہل مکہ یمیزون

• قال : واللہ ما فی ذلک شیءٌ ہو اشدُّ علیَّ من ان یتیمت

قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• قال : نعم یا عدو اللہ

• كتابه ودمه •

• والشيخ في الأثر على ما مر في قوله ، و قد مر في حقه : فقال :

قالوا : وأين باب في وفاته ؟

• ما كتبه في ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه :

• ما كتبه في ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه :

• ما كتبه في ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه :

• ما كتبه في ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه :

• ووصف السم في وجهه ورايه .

• وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ،

• وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ،

• وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ،

• وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ،

• وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ،

• وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ،

• وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ، وأما في وصفه ،

• قال : قلت : ما كتبه في ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه :

• ما كتبه في ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه : ما كتبه :

- ١٠ . نسخة بخطه في نسخة من نسخة : من نسخة ١١
- ١١ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ١٢
- ١٢ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ١٣

١٣ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ١٤
 ١٤ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ١٥
 ١٥ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ١٦
 ١٦ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ١٧
 ١٧ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ١٨
 ١٨ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ١٩

١٩ . نسخة من نسخة ٢٠

٢٠ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ٢١

٢١ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ٢٢

٢٢ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ٢٣

٢٣ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ٢٤

٢٤ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ٢٥

٢٥ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ٢٦

٢٦ . نسخة من نسخة ٢٧

٢٧ . نسخة من نسخة من نسخة : من نسخة ٢٨

• الخبز وخبز الخبز

١ : خبز وخبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

٢ : خبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

٣ : خبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

٤ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

٥ : خبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

٦ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

٧ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

٨ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

٩ : خبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

• الخبز وخبز الخبز

١٠ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

١١ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

١٢ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

• الخبز وخبز الخبز

١٣ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

١٤ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

١٥ : خبز الخبز ، وخبز الخبز ، وخبز الخبز : خبز

•
١. اجراء الله صلى الله عليه وسلم في حياضه وبقائه في حياضه
وقيل لا يقرأ في حياضه : ما لا يقرأ في حياضه .

•
٢. اجراء الله صلى الله عليه وسلم في حياضه وبقائه في حياضه
وقيل لا يقرأ في حياضه : ما لا يقرأ في حياضه .

•
٣. اجراء الله صلى الله عليه وسلم في حياضه وبقائه في حياضه
وقيل لا يقرأ في حياضه : ما لا يقرأ في حياضه .

•
٤. اجراء الله صلى الله عليه وسلم في حياضه وبقائه في حياضه
وقيل لا يقرأ في حياضه : ما لا يقرأ في حياضه .

•
٥. اجراء الله صلى الله عليه وسلم في حياضه وبقائه في حياضه
وقيل لا يقرأ في حياضه : ما لا يقرأ في حياضه .

١٠. الاثر : المصنف
٨. الشارة : واحدة ، والاسم ٨

: قال ، وحظ رخل بخطه بكاء ، واعراضه ، وقال :

•
من اراد ان يطول حيشه فاستطما من اسفل .
: مكرهون فيها : وقصه ما فيه ، وقصه بين يديه فاذا فيه رقة فيه
حماقات المصنف : ثم انزل الشرح وعزم على الشري ان يقصه
الخطح ونظر فيه ، وقال : ما عسى ان يكون فيه الا حياقة من
قيرتد فيه اصحانه ، حي بالغ جسمه لا لاف ديار ، فاخذ
من يشري مني هذا السط ما فيه ولا ادري ما فيه ؟
الخطح ، فامر بالقتل فكسر فانه سقط منه فقتل ، وقال
قالوا : ابي الخطح نسف قد اصيب في بعض جزئي كسري

•
المصنفه قال : امسنا وامسى الاله الله .
ابو حاتم قال : زعي رخل اعور بنبشانه فاصابت عيبه

•
خاء شم من الذي ذهب ا
فذهبت حذيتيه وصار آثر ، فدخلوا بيوتيه ، وقال : الذي
ابو الخطاب قال : كان عندنا رخل احدنا فسقط في بئر

• ترمذی ۱۰۱۰۰ ، حقه ۹۰۰ ، لیس ۹۰۰ ، لیس ۹۰۰ ، لیس ۹۰۰ ، لیس ۹۰۰

• ما جنتی یا ابن آدم

ح ۱۰۱۰۰ : ما جنتی یا ابن آدم

ح ۱۰۱۰۰ : ما جنتی یا ابن آدم

• فأن لم اقل بئذا ضمن لي عتاتي ؟

ح ۱۰۱۰۰ : فقال له قال : فبئذا ضمن لي عتاتي ؟

ح ۱۰۱۰۰ : فقال له قال : فبئذا ضمن لي عتاتي ؟

• هذا من غريب الخبير . فأذا لقيت حماراً فسلوه .

ح ۱۰۱۰۰ : فقال له قال : ما الشبيه ان ؟ قال :

فإن من غريب الخبير . فأذا لقيت حماراً فسلوه .

ح ۱۰۱۰۰ : فقال له قال : ما الشبيه ان ؟ قال :

ح ۱۰۱۰۰ : فقال له قال : ما الشبيه ان ؟ قال :

ح ۱۰۱۰۰ : فقال له قال : ما الشبيه ان ؟ قال :

ح ۱۰۱۰۰ : فقال له قال : ما الشبيه ان ؟ قال :

ح ۱۰۱۰۰ : فقال له قال : ما الشبيه ان ؟ قال :

• ارقه ارقداً : اسرع في السير . اظطوطي : فارز في خطوه .

: وأبشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت . وابتشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت . وابتشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت . وابتشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت .
في الأتية في كبر يوم كذا . وابتشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت . وابتشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت .
في الأتية في كبر يوم كذا . وابتشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت . وابتشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت .
في الأتية في كبر يوم كذا . وابتشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت . وابتشردني : قرأت فأتانا أبانا عند بانه ، فمشتيهما فمت .

• ارقه ارقداً : اسرع في السير . اظطوطي : فارز في خطوه .

• ارقه ارقداً : اسرع في السير . اظطوطي : فارز في خطوه .
• ارقه ارقداً : اسرع في السير . اظطوطي : فارز في خطوه .

• ارقه ارقداً : اسرع في السير . اظطوطي : فارز في خطوه .

• ارقه ارقداً : اسرع في السير . اظطوطي : فارز في خطوه .

• ارقه ارقداً : اسرع في السير . اظطوطي : فارز في خطوه .

• ارقه ارقداً : اسرع في السير . اظطوطي : فارز في خطوه .

• ارقه ارقداً : اسرع في السير . اظطوطي : فارز في خطوه .

٨ . لعنه : لعنه يوم قال ٨

١ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ١

١ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ١

٢ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ٢

٣ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ٣

٤ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ٤

٥ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ٥

٦ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ٦

٧ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ٧

٨ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ٨

٩ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ٩

١٠ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ١٠

١١ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ١١

١٢ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ١٢

١٣ . لعنه يوم قال لعنه يوم قال ١٣

الاضحكات

• نه اذنه على ان لم يرد مسما اذنه في سبعة ا : قال

• اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

• نه اذنه في سبعة ا : قال

١٠. في الصلاة الصلوات : قال
 . واجتنبها . قال له : قال له
 ونحوه ، فأنه في الصلاة الصلوات

١١. في الصلاة الصلوات : قال له : قال له
 . واجتنبها . قال له : قال له

١٢. في الصلاة الصلوات : قال له : قال له
 . واجتنبها . قال له : قال له
 . واجتنبها . قال له : قال له

في الصلاة الصلوات : قال له : قال له
 . واجتنبها . قال له : قال له
 . واجتنبها . قال له : قال له

١٣. في الصلاة الصلوات : قال له : قال له
 . واجتنبها . قال له : قال له

في الصلاة الصلوات : قال له : قال له
 . واجتنبها . قال له : قال له
 . واجتنبها . قال له : قال له

۱. اصحاب الرقيم: اي اصحاب الكعبه.

فليس من الكرام ولا مرامه
الا انبع لتلك الانا ذلامه

: فقال ، عليه ذلامه ، فقال له ، و الله لا يتبرح
و كان المهدي تستغله ، فقال له : انا ذلامه ، و الله لا يتبرح
و دخل ابو ذلامه على المهدي و عنده محمد بن ابيهم و زينه

تبرح بهما شيوخ بني
درالم ، ما اتهمت بها ، و لكن
العلم قد علم في النصف و نصف
و الله ما اعنى ، و نصف اجري ،
الرقيم اصحاب الكعبه نروم
و تروم ما علمت نابت دارق ،
من الاينصار ، فينتج من عيونه
و اما بعد ، ذلك ، فلي عزيه
الله و رحمة الله ، و عليه
اذا خست الامم ، و قيل سلام

تظهر في الإصدار الواحد ، وهي ، في نسخة من نسخة ، مستقلة من نسخة : من نسخة ١

من نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ :

•
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :

•
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :

•
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :
 • . في نسخة ١ : قال في نسخة ٢ : قال في نسخة ٣ : قال في نسخة ٤ :

۱۳۳۲ . ۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۱

۱۳۳۲ . ۱۳۳۲ : ۸
 ۱۳۳۲ : ۱
 ۱۳۳۲ : ۸
 ۱۳۳۲ : ۱
 ۱۳۳۲ : ۸
 ۱۳۳۲ : ۱

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

۱۳۳۲ : ۸

• منبأه دايمه : الادي تهره : الكرمي ١

• ودخل رقيه بن مصقلة على الأعمش ، فقال : أتأب والله
لأناشأك فيما تشقنا ، ويتجلف عنك عما تنبأنا ، وأب الروقوف

• ، فحضنها بأرد ، و الأعمش حاشية الأعمش من الأعمش بنت طلحة
و الله ما أعجب منك ، ولا عجب من قومك زوخوك . فقال : فقال :

• منبأه رقيه . أو تسمي رقيه . كرمي كرمي أن تطم
أمراته من وراء الستار : أحملوا عنه ، فوالله ما تبعه من الحج
قال رقيه بن مصقلة : سفة علينا الأعمش يوماً ، فقال :

• بسأله تناول حنية فأكلها ، فكفى الرجل السؤال وبسفه الرد .
ووضعها بين يديه ، فكان إذا نظر إلى رجل قد أقبل يريد أن
بسأله عن الصوم ، فبصر ، ثم بعث إلى بيته في رسالة فبشها
أنت ليلة السأله من رمضان ، فكش الناس على الأعمش

• صولك ، ولا يقدر أن يريد في سمعه .

قال له شريك : عليك أن تريد أن تقول ان تقول ان تريد في

•

 : قال :

•
 : قال :
 : قال :

•
 : قال :

 : قال :

•
 : قال :

تجربہ پتھر کی آتش اور آتش کی آتش
 تجربہ پتھر کی آتش اور آتش کی آتش
 تجربہ پتھر کی آتش اور آتش کی آتش

: یعنی اسی کا الٹا الٹا ہے .

لحمیہ سے کہیں : لہذا یہ ہے کہ یہ ہے : قال

: قریباً ہے : قال

وہ سو سو سے کہیں : لہذا یہ ہے کہ یہ ہے

قریبی : لہذا یہ ہے کہ یہ ہے . قال

عندل سے کہیں : لہذا یہ ہے کہ یہ ہے . قال

: لہذا یہ ہے کہ یہ ہے . قال

: لہذا یہ ہے کہ یہ ہے . قال

: لہذا یہ ہے کہ یہ ہے . قال

: لہذا یہ ہے کہ یہ ہے . قال

: لہذا یہ ہے کہ یہ ہے . قال

: لہذا یہ ہے کہ یہ ہے . قال

• ۶ حلاله کتب : ۴۱۱
• ۷ حلاله کتب و بصیرت : ۴۱۲

• ۸ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۱۳
• ۹ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۱۴
• ۱۰ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۱۵
• ۱۱ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۱۶
• ۱۲ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۱۷
• ۱۳ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۱۸
• ۱۴ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۱۹
• ۱۵ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۲۰

• ۱۶ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۲۱
• ۱۷ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۲۲

• ۱۸ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۲۳
• ۱۹ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۲۴
• ۲۰ حلاله کتب و بصیرت و احادیث : ۴۲۵

بصیرت و احادیث

• فضيلة الامير كل الامير و امه و امه

• قال : لم اخرج من الخيل

• قال له : كيف يرتكب

• قال : يا امير المؤمنين

• قال : يا امير المؤمنين

• قال : يا امير المؤمنين

• قال : يا امير المؤمنين

• قال : يا امير المؤمنين

• قال : يا امير المؤمنين

• قال : يا امير المؤمنين

• حجة الامير

• قال : يا امير المؤمنين

• قال : يا امير المؤمنين

• • • • • : بقوله الله

• • • • • على عهد النبي ، و قوله : قال
• • • • • : و قوله : قال له : و قوله : قال له :
قاله رآه ، و قوله : قاله رآه ، و قوله : قاله رآه



• • • • • : انجرح : و قوله : قاله رآه
• • • • • : انجرح : و قوله : قاله رآه
قاله رآه ، و قوله : قاله رآه ، و قوله : قاله رآه

• • • • • : انجرح : و قوله : قاله رآه
قاله رآه ، و قوله : قاله رآه ، و قوله : قاله رآه
قاله رآه ، و قوله : قاله رآه ، و قوله : قاله رآه

• • • • • : انجرح : و قوله : قاله رآه
قاله رآه ، و قوله : قاله رآه ، و قوله : قاله رآه
قاله رآه ، و قوله : قاله رآه ، و قوله : قاله رآه



• • • • • : انجرح : و قوله : قاله رآه

• لیلین : سفر ۱

• واقعتی مقام رخصتہ . قال : لایاک اقمته مقام همیہ ، واقعتی مقام رخصتہ .

قال : و کیف ؟

• لایاک لیسانہ اشیدہ ظلما .

• وقفت غسان فوق قدره ، و وضعتی دون قدرتی . قال : و رفع غسان فوق قدره ، و وضعتی دون قدرتی .

قال : و کیف ذلک و یاتک ؟

• قال : یا امیر المؤمنین لایاک طلعتی و طلعت غسان بن عامر .

• دعایہ ؟ قال : ہاترہا و حجابی فما العیشیہ ؟ الا فیہا !

• قال ابو جعفر الکرمانی : یوماً لما یومئذی : اتاذن لی فی

فانسی اللہ ، یا فقی ، لا تدعی مؤسسہ

منج حورہ ، تو اعلم ، من اراض مقدسہ

فانسی اللہ ، یا فقی ، لا تدعی مؤسسہ

منج حورہ ، تو اعلم ، من اراض مقدسہ

• قال واحده منہن مکتوب :

• قال الامام علی : رأیت علی باب الرشید و صائب علی عصابة

• قال واحده منہن مکتوب : رأیت علی باب الرشید و صائب علی عصابة

• قال واحده منہن مکتوب : رأیت علی باب الرشید و صائب علی عصابة

• قال واحده منہن مکتوب : رأیت علی باب الرشید و صائب علی عصابة

سجد من الله لمن : ثلاثه سطر و سطر في
يمين على التين ، و خلت في ، و كتبت
: قال ابو عبيد : و رايت على حنايه مسنانه مكتوباً

لحم جبار ، و تيس ، و لسان ، و خنجر
فيها لحم ، و لسانها ، و خنجرها

: و في اخرى حنايه اخرى

و ذلك يظهر ما ينبغي من الوجد
في حياض من عرق من هذا
في حياض الكثر في حياض
، و حياض الحنايه ، و حياض
، و حياض حنايه ، و حياض
و حياض حنايه ، و حياض حنايه
، و حياض حنايه ، و حياض حنايه

: و رايت في حياض حنايه مكتوباً سطر سطر : قال :

و حياض حنايه ، و حياض حنايه ، و حياض حنايه
و حياض حنايه ، و حياض حنايه ، و حياض حنايه

: علي مروية مكيوياً

حمد بن محمد بن علي حداد : قال : في

بيننا وبينك ، وابتدأ به ليخبرني ،
 وبيننا وبينك ، وابتدأ به ليخبرني ،
 وبيننا وبينك ، وابتدأ به ليخبرني ،
 وبيننا وبينك ، وابتدأ به ليخبرني ،
 وبيننا وبينك ، وابتدأ به ليخبرني ،
 وبيننا وبينك ، وابتدأ به ليخبرني ،
 وبيننا وبينك ، وابتدأ به ليخبرني ،
 وبيننا وبينك ، وابتدأ به ليخبرني ،

: قال في راجحة قال :

قال في راجحة قال : قال في راجحة قال ،
 قال في راجحة قال : قال في راجحة قال ،
 قال في راجحة قال : قال في راجحة قال ،

الطريق : عن

: قال في لم لا ، قال في

والحداد علي حداد

، وبتدأ به ليخبرني ،

فهي ، والكتاب الذي ، والبرج ، والبرج ،
 ، والبرج ، والبرج ،
 : منه ما كتبت على قولي قولي ومن

؟ ، والكتاب ، والكتاب ،
 ؟ ، والكتاب ، والكتاب ،
 ؟ ، والكتاب ، والكتاب ،
 : ، والكتاب ، والكتاب ،

منه ما كتبت ، والكتاب ،
 ، والكتاب ، والكتاب ،
 ؟ ، والكتاب ، والكتاب ،
 ؟ ، والكتاب ، والكتاب ،
 : ، والكتاب ، والكتاب ،

منه ما كتبت ، والكتاب ،
 ، والكتاب ، والكتاب ،
 : ، والكتاب ، والكتاب ،

قال : وخرجت علينا خارية حمدان ، وقد تاملت سيفا

• هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری : تاریخ و حدیث و اخبار و المجلد ۱

•
شباب تحفه بزمی تحفه بنام
و تحفه بزمی شادمان بنام
: هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری حدیث و

•
هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری :
و هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری
و هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری
هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری
: هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری حدیث و

•
هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری
و هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری
هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری
: هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری

• هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری

• هجره ۱۰۴۰ شمسی ۱۱۰۰ قمری حدیث و

تتبعه من حيث كونه في الدنيا والآخره
وذلك في كتابه "فوائد في فضائل آل بيته"
وذلك في كتابه "تكملة في فضائل آل بيته"
وذلك في كتابه "الاسرار والسيرات"

: هذا هو السر الذي لا يخفى على الخلق والملائكة

تتبعه من حيث كونه في الدنيا والآخره

: وهذا هو السر الذي لا يخفى على الخلق والملائكة

تتبعه من حيث كونه في الدنيا والآخره

: وهذا هو السر الذي لا يخفى على الخلق والملائكة

تتبعه من حيث كونه في الدنيا والآخره
وذلك في كتابه "فوائد في فضائل آل بيته"
وذلك في كتابه "تكملة في فضائل آل بيته"
وذلك في كتابه "الاسرار والسيرات"

: قاله في كتابه "الاسرار والسيرات"

قال: وهذا هو السر الذي لا يخفى على الخلق والملائكة

۰ التمام الموعود في بيان الحقائق من غير حجاب في حق الله : ۲
المقالة : ۱

و محبتتہ سے منہ تار بنی قدرتتہ کی
و کلام الہی کے آداب اور اس کی
حکمت و مہبتتہ کی تفسیر و تفسیر
و حقیقت و مہبتتہ سے منہ تار

: ہدیہ الہیہ

ہدیہ الہیہ سے منہ تار بنی قدرتتہ کی
و کلام الہی کے آداب اور اس کی
حکمت و مہبتتہ کی تفسیر و تفسیر
و حقیقت و مہبتتہ سے منہ تار

و محبتتہ سے منہ تار بنی قدرتتہ کی
و کلام الہی کے آداب اور اس کی

حکمت و مہبتتہ کی تفسیر و تفسیر
و حقیقت و مہبتتہ سے منہ تار

: ہدیہ الہیہ سے منہ تار بنی قدرتتہ کی
و کلام الہی کے آداب اور اس کی

وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَخَيْرٌ فِي
وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا الْمَسْئَلَةُ فِي النَّاسِ
وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا
وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا

: لِمَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا

تَضَعُ فِيهَا وَوَرَدَ فِيهَا مَا فِيهَا وَوَرَدَ فِيهَا

وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا
وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا

: وَمِنْهَا مَا فِيهَا

وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا
وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا

: وَمِنْهَا مَا فِيهَا

وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا
وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا
وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا
وَمِنْهَا مَا فِيهَا وَمِنْهَا مَا فِيهَا

مروحة مکتوب علیها :

وعلى رأسه وصائب وصائب في قراطين مفروجة ، يند وصيفة مبهين
قال أسحاق بن إبراهيم : دخلت على الأئمة بن محمد بن زبينة ،

أقلت من جور الجنان ، وجائت قبية من يراقي

: مکتوباً علیها هلالاً أجرى صدر أجرى في وراثت قال :

. عري الهوى الجذل وضع أجرى : وراثت في عصاية أجرى : قال :

وما لي رمت فلم ينصت لسأمتي ،
وحتى رأيت في صيني فافتي ، ورمتي

: وراثت في عصاية أجرى : قال :

مكتوباً علیها ، والله ، ولله ، في الغيب في ظسبي

: مکتوباً علیها في صافح الذهب :

، وراثت في عصاية منسوبة بالوراء ، وراثت في فرائض ، فرائض

قال أبو الحسن : دخلت على هارون الرشيد وعلى رأسه

ما تکتب علی العصابة وعبيرها

حسابة المبتين : حسابة ١

: قلت : قال جندب بن مسلم بن عبد الله عند

استيراقه لا يقدي واستيراقه

يودي لا يقدي لا يقدي قال : قال

: نعم : قال

؟ جندب بن عبد الله : انبأني عن الخيرية : قال : قال

من يصفه جندب بن عبد الله ، والطرف

جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب

جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب

جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب

: جندب بن عبد الله : انبأني عن جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب

جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب

جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب

جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب

جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب

جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب بن عبد الله ، وانبأني عن جندب

- ١ . الخوصية : وروية النجلى .
 ٢ . النسيب : النسيب .
 ٣ . النجلى : النجلى .

٣ النجلى النجلى على بني تميم
 ٤ النجلى النجلى في بني تميم
 ٥ النجلى النجلى في بني تميم
 ٦ النجلى النجلى في بني تميم

قال :

قلت : ما أحوجي إليها !

قال : أنصبت رقيقة ؟

قلت له : أصنبت ، لله أنت !

١ الأمل على أو كرها

أصنبت من أو كرها

٢ الأمل على أو كرها

عشرون ألف قتي ، ما منهم أحد

الأمل على ، وفي يده خوصية : النجلى :

١ الضيف : الاكل والشرب ، والابو .

ابو محمد الدمشقي قال : مررت ذات ليلة ، تألم قبيح
 الاستغين ، والتمه بزمه ، بناب السلام ، فاذا انا بنسبح غليظ ،
 اصلح تشوران ، قد يؤسبح في اذان احمس ، ومسال على سيقه

اجلافة ، فبهي كالأوراق تتبند
 عند الامام التي عسى ، الذي كملت
 ولا يرد عليه حكمة احد
 لا نستحيب نسايقنا ، لمزجه ،
 في خلس ، حوله الاضمار ، عذرة
 في نخية الليل ، والاوتار تتبند
 يا حسينا ، وخار القمص يعمرنا ،
 وصفا ، وتعلم لنا بانجمية المراد
 في الخسيس ، وحناة بناتيه ،
 والكاس ، تصحله في حاقها الزند
 والا لربعا ، فبها السعة لنا ،

٢ . اللسانى : امكنة اللبو والشرا ب .
١ . اللص : الورس ، او الرعوان .

٣ . لا اله الا الله ، و لا اله الا الله
٤ . لا اله الا الله ، و لا اله الا الله

: ذك ذلك في ذلك . قال : اللهم انى
: ، قال : ، و قال : ، و قال : ، و قال : ، و قال : ،
وذكر و ان ابي عيسى خرج الى القنص منبها و معه الحسن

٥ . اللص : اللص
٦ . اللص : اللص

٧ . اللص : اللص
٨ . اللص : اللص

: قال ابو عيسى . ثم قال ابو عيسى .
حد ثنا ابو جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صوموا

٩ . ليس الشاة حجة على اليقين .
هذا يوم شامى ، و بعض أهل العلم يصومونه ، فقال : لا عليك ،

١ الخرعاء : رمله مستوية لا تنبت شتاءً .
 ٢ القفص : قرية مشهورة بين بغداد وعتبرين ، كانت من موطن النبي وهو واحد
 . البرهة ، ونسب اليها الخموور الخيرة والحانات الكثيرة .

قال ابن قتيبة : خرج أبو عيسى حمزة بن أبي عيسى عيسى بن
 متبركة له بالقبضة^٢ ، ومعه الحسن بن هانئ ، في آخر شتاء ،
 فلما كان الترمذ الذي أوفى به الشهر ثلاثين يوماً قبله : أن

أسمي ذلك من أبي عيسى .
 ، وشرب الكلب الكلب ، والاشترى من بعض نساء
 ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ،
 ، وقيل في رواية أخرى : قال في قوله :
 ، وقيل في رواية أخرى : قال في قوله :
 ، وقيل في رواية أخرى : قال في قوله :
 ، وقيل في رواية أخرى : قال في قوله :

ألا يا سلمة ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ،
 ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ، وأيضاً ،

ورسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال في رواية أخرى : قال في قوله : ، وقيل في رواية أخرى : قال في قوله :

١ عوزاية : ما بعد وعاب عنه .

: قول ال ابيته حي اللمسته في مضت ومضت

. قاله عوقب الله . جف عوقب الله : فقلت

ولا زال في ارضي عدو احاربه

ادرا فرما في الله من حيت لا اراي

اقول ها انا الذي اللمسته

وقد حلت بالله منة ما الذي

: قول ال ابيته حي فبما مضت ومضت

مضت مضت ذو الرمة لنفسا نلت معه ان فواءه قد انصدح

. قال منة : ما اصحبه وهنبا له

. فقلت الظريقة : قتله قتلى الله

اذا سرح من حيت سو ارح سو ارح عوزاية

على اللاب ، ليشه خمتا عوزاية

: قول ال ابيته حي

قال : فقلت اللمسته منة : فقلت اللمسته في المضت

. فقلت الطريقة منهن : لكن اللمسته

. سنه ١٢٨١ هـ . الاصل في التبع وهي في القاموس : ١٠٨
 . التبع في الهمزة : ١٠٨
 . في قوله تعالى : من الذين
 : سئلوا عن . . .

قوله : من الذين . . .

١٠ . قوله تعالى : من الذين . . .

١١ . قوله تعالى : من الذين . . .

١٢ . قوله تعالى : من الذين . . .

١٣ . قوله تعالى : من الذين . . .

١٤ . قوله تعالى : من الذين . . .

١٥ . قوله تعالى : من الذين . . .

١٦ . قوله تعالى : من الذين . . .

١٧ . قوله تعالى : من الذين . . .

١٨ . قوله تعالى : من الذين . . .

١٩ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢٠ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢١ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢٢ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢٣ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢٤ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢٥ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢٦ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢٧ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢٨ . قوله تعالى : من الذين . . .

٢٩ . قوله تعالى : من الذين . . .

٣٠ . قوله تعالى : من الذين . . .

خير ذي الهمزة

• کتب اربعه ای و اما آنکه صرفت انا

۶ منه حاصلت ابراهیم : ابراهیم

۶ ابراهیم

۶ ابراهیم و ابراهیم : ابراهیم ابراهیم ابراهیم ابراهیم

۶ ابراهیم و ابراهیم ابراهیم ابراهیم ابراهیم : ابراهیم

۶ ابراهیم ابراهیم ابراهیم

۶ ابراهیم ابراهیم : ابراهیم ابراهیم ابراهیم ابراهیم

۶ ابراهیم ابراهیم ابراهیم ابراهیم ابراهیم ابراهیم

٨ . ن . ح . د : ن . ح . ح . ح . ح

١ . ن . ح . ح . ح : ن . ح . ح . ح . ح

قوله ايه و بعد من قوله

قوله ايه من قوله

: قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه .

قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

: قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه . قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه : قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه .

قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه : قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه و قوله ايه

٠ اربعة و ستون : اسطر : اولى الالفية الست

وقد بان ان كان العلم بالاشياء و تحت
و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على

: اربعة و ستون قول في الالفية :
بعضها يروي عن بعض ما ذهبت اليه
و بعضها يروي عن بعض ما ذهبت اليه
و بعضها يروي عن بعض ما ذهبت اليه
و بعضها يروي عن بعض ما ذهبت اليه

الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على

الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على
الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على
الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على
الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على
الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على
الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على
الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على
الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على

الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على
الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على

طريق الضم

الاشياء و لا يخلو من مفسدة حتى و حله على

٨ . قوله الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا

٩ . الخوف : الخوف من الله

بمنه مع وجهه تعالى انوره ضياء المقول ، ويتلف في رويته مبهج
عذبة رقيقة رحيمة ، لو جوطبها الصلابة الصلابة لا ينقصت ٨
فيسبب كلالها بوقد در وهي ساكنة ساكنة وينفعه

ساقها من ساقها بالاصطلاح

على غير طاعة ، على ما استقامت ما

مبتها بما يورثها ، اطالها

الا حتى ركبها معيشة قد اراها

: جوارا اسود ، وهي يقول

ولست وقد يرتع البرقع ، ولست
وسمعت كلامي ، فالت ، قال

وتكشف عن منظر استيع
بترتك عنون اللان غيرة ، وتكشف

فلا بارك الله في البرقع
اذا بارك الله في ملبس ، فلا

: من اللان يقول : من
الاجل الا ان فاهنت ، فالت ، قال

عظمت اجتاعا ، وصاحف
بأقته على قات ، لم قات ،

وصيت ، وصيت ، وصيت
ما رأت ، ما رأت ، ما رأت

او قضت جواران ، او قضت
لم مضت يلهي كايا جوط بان ،

٣ . نبتة || يوقى || : نبتة || يوقى ||

٤ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

٥ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

الشيء :

الشيء : : الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

٦ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

الشيء والسنة

فانما يستعملها في قولك : نبتة || يوقى ||

الشيء : : نبتة || يوقى ||

٧ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

الشيء

٨ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

٩ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

١٠ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

الشيء

١١ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

١٢ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

١٣ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

١٤ . الخ || يوقى || : نبتة || يوقى ||

• اي طالباً ، اي خوراً ، خورته متدلاً خوراً : اي مستجوري ٨
• اقصيه ، من الاقصاص : وهو الاقصاص ١

وليس فوقي فوقي سلطان
يا من وضعت له خدي ، فذلله ،
فالتقي راضيه ، والظروف عصبان ،
تندى خدوداً ، وتخطي تحت صلاه ،

: وتضمن له الضمة ، فقال فيها :

عنك مارت على هارون الرشيد ، فكانت تظهر الكرم الهمة

٢ انصافاً الله اراه ما مستجوري
لم اامر الله الا بالاصحاب ، فلا
١ اقصيه اجماها فيها
عصبت من قبلة بالكرم بخديتها ،

: وقال بعض المرءيين :

• فامر له بأربعة آلاف درهم ، ولصحبته بنتها .
• في جملةك .

عما فاعزبتك في يفسلك معرفت ، وعرفت ما في يفسلك في

۴ . . . : . . .
 ۸ . . . : . . .
 ۱۰ . . . : . . .

و اینها را در این کتاب و در این کتاب و در این کتاب

۱۰۰ . . . : . . .

۱۰۱ . . . : . . .

۱۰۲ . . . : . . .

۱۰۳ . . . : . . .

۱۰۴ . . . : . . .

۱۰۵ . . . : . . .

۱۰۶ . . . : . . .

۱۰۷ . . . : . . .

و اینها را در این کتاب

۱۰۸ . . . : . . .

۱۰۹ . . . : . . .

۱۱۰ . . . : . . .

۱۱۱ . . . : . . .

۱۱۲ . . . : . . .

و اینها را در این کتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

: اذا استنجرت منها ارجع اليها

وقد يركبها صيا

وقد يركبها صيا

وقد يركبها صيا

وقد يركبها صيا

: قالوا يا رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

: قالوا يا رسول الله

وقد يركبها صيا

وقد يركبها صيا

الكريمة

: قالوا يا رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

: قالوا يا رسول الله

وقد يركبها صيا

وقد يركبها صيا

وقد يركبها صيا

بجز هاست و در کتب دیگر که در این کتاب آمده است و در بعضی کتب
حدیث ابو سعید خدری بن عبد الله بن مسعود را در این باب

•
در کتاب الله و در بعضی کتب

در کتاب الله و در بعضی کتب
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است

: و در بعضی کتب

در بعضی کتب که در این کتاب آمده است

در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است
و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است

و در بعضی کتب که در این کتاب آمده است

أشد سرقت عناءة من وجها ، وحسنا
 ، أرى أثرا منها بعينك لم تكذبني
 ، وأنا ، واستطرايق بعينها ، وسمعت
 ، وتزهرت طرفا في عاصم ووجهها ،
 ، وما أجري ، وتسمى ، فالتفت
 ، والخصيت من أهوى ، وكتب
 ، والظن انك انما اناسا ، حتى
 ، وقدرت ، فغيرت بنظرة
 ، وعينك مرثاة ، حتى

الله انشا يقول :

فما رجع ، فإرسا يطلب من أخصها ، وأبنا عليه الرءول ، فإرسا رجع
 ، وأقاله الشيق ، فأعرض عنها ، وأعرضت عنه ، ثم أسلمه المبراء ، وأقاله الشيق ،
 ، وكان خارية من خارية ، وعين الامون على خارية

•
 . فإرسا رقصها جصها ، ووفى بوعدة .

عليه عني عني ، دل ، رجعت الله ، رجعت
 ، فأعذر بها ، وأصحت ، وأبنا
 ، وأبنا ، وأبنا
 : وعد الامون خارية ، وأصلها الرعد ، فكتب الله :

قوتی قوتی ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

و ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

و ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

قوتی قوتی ۱۱۱ و ۱۱۱

و ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

: قول و ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

۱۱۱ و ۱۱۱

۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

و ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

۱۱۱ و ۱۱۱

۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

۱۱۱ و ۱۱۱

۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

و ۱۱۱ و ۱۱۱ و ۱۱۱

: عرفه على الناس ما عرفه

: : : : :
والتحقيق والبيان على الحقيقة :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :

والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :

: : : : :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :

: : : : :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :

: : : : :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :

: : : : :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :

والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :
والعلم والبيان :

• الاموال : ۸

• جواهر : ۱

یسعی فی الخیر و یخیر فی
 الخیر و یخیر فی الخیر
 و یسعی فی الخیر و یخیر فی
 الخیر و یخیر فی الخیر

: اجتهاد سنتی و

قوی و در راه حق و عدل و
 یسعی فی الخیر و یخیر فی
 الخیر و یخیر فی الخیر
 و یسعی فی الخیر و یخیر فی
 الخیر و یخیر فی الخیر
 : اجتهاد سنتی و

• حدیث : ۱

حدیثی است که در آن آمده است
 و یسعی فی الخیر و یخیر فی
 الخیر و یخیر فی الخیر
 و یسعی فی الخیر و یخیر فی
 الخیر و یخیر فی الخیر

و الحاصل انما جلسه يومًا في حارسه

تتويص بالاسماء التي هي في الشريعة .
 في قوله اذا امر المؤمنين بالانفاق فقال : يا ايها المؤمنون انفقوا مما
 كنتم تكتسبون في سبيل الله لا ياتكم من الله الا هبة عظيمة .
 في قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من ثمارنا
 قبل ان ينزل اليكم من السماء حجابا .
 في قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من ثمارنا
 قبل ان ينزل اليكم من السماء حجابا .
 في قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من ثمارنا
 قبل ان ينزل اليكم من السماء حجابا .

لم يرد في الآية الا اسمها .

في قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
 من ثمارنا قبل ان ينزل اليكم من السماء حجابا .

في قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم

من ثمارنا قبل ان ينزل اليكم من السماء حجابا .

في قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم

من ثمارنا قبل ان ينزل اليكم من السماء حجابا .

في قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
 من ثمارنا قبل ان ينزل اليكم من السماء حجابا .

١٠ كلف : كلف ١

للمتة والتمتة ، والمتمة المتمة
 ، المتمة المتمة ، المتمة المتمة

: أقوال ، أقوال

. صفة ، صفة : قال : الله ان الله

في عمل في هذا ما ذهب : هذا ما ذهب
 ، وحل في كتبه عليه ما ذهب : هذا ما ذهب
 ، وحل في كتبه عليه ما ذهب : هذا ما ذهب
 ، وحل في كتبه عليه ما ذهب : هذا ما ذهب

. أقوال ، أقوال : قال : الله ان الله

قال : قال : الله ان الله

المتمة المتمة ، المتمة المتمة

المتمة المتمة ، المتمة المتمة

المتمة المتمة ، المتمة المتمة

المتمة المتمة ، المتمة المتمة

المتمة المتمة ، المتمة المتمة

المتمة المتمة ، المتمة المتمة

• بیت ۵ : ۱۰۰ و ۱۰۱

• بیت ۶ : ۱۰۲

ایستاد چو منم ایستاد استاده
و ایستاد چو منم ایستاد استاده

بیت ۷ :

و ایستاد چو منم ایستاد استاده و ایستاد چو منم ایستاد استاده

• بیت ۸ : ۱۰۳

• بیت ۹ : ۱۰۴

• بیت ۱۰ : ۱۰۵

• بیت ۱۱ : ۱۰۶

• بیت ۱۲ : ۱۰۷

• بیت ۱۳ : ۱۰۸

• بیت ۱۴ : ۱۰۹

• بیت ۱۵ : ۱۱۰

• بیت ۱۶ : ۱۱۱

• بیت ۱۷ : ۱۱۲

• بیت ۱۸ : ۱۱۳

• بیت ۱۹ : ۱۱۴

عمیرات، و صمدی
 ابراهیم، و ولول
 الامام، و صمدی
 و شیبلی، و کنی، و کنی
 عمیرات، و صمدی
 و کنی، و کنی
 عمیرات، و صمدی
 و کنی، و کنی
 عمیرات، و صمدی
 و کنی، و کنی

: فاما قرأها كتب الى ابنه الحسن بن وهب .
 الحسن بن وهب، فاحتمل حتى أخذها، وادخلها الى الوزير محمد بن عبد
 فصادف رسوله رسول محمد بن الزيات الوزير، فقرأى رقعة

؟ خمره حول من وجهه
 من عنبري من هفتاب، ومن اشراق
 بودي اصفى ايتاك باقى
 وخلص العبدار، فاعلم الناس
 ففتنا منه بعض ما كتب اندي
 قد كتب الهوى نيل جبهتي

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الصلوات ١

قولها سبحان ربنا و ربنا و ربنا
سورة اقرأ في صلاة الله

قولها و هو خيرها و ربنا
و قولها سبحان ربنا و ربنا

: الصلوات ١

و قوله سبحان ربنا و ربنا و ربنا
سورة اقرأ في صلاة الله
قولها و هو خيرها و ربنا
و قولها سبحان ربنا و ربنا
و قولها سبحان ربنا و ربنا

١ الصلوات

الصلوات و قوله سبحان ربنا و ربنا و ربنا

سورة اقرأ في صلاة الله

قولها و هو خيرها و ربنا

و قولها سبحان ربنا و ربنا

و قولها سبحان ربنا و ربنا

۱۰. حجة و حجته : الف : ۱

ما بعد من حيث استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت
 : استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت
 . استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت
 لم يستقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت
 ان استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت

: استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت و استقامت

۱۰. حجة و حجته : الف : ۱
 . حجة و حجته : الف : ۱
 ، حجة و حجته : الف : ۱
 ، حجة و حجته : الف : ۱
 ، حجة و حجته : الف : ۱
 ، حجة و حجته : الف : ۱
 ، حجة و حجته : الف : ۱
 ، حجة و حجته : الف : ۱
 ، حجة و حجته : الف : ۱
 ، حجة و حجته : الف : ۱
 ، حجة و حجته : الف : ۱

حجة و حجته : الف : ۱

- ١. لعل الله يوفقنا : ١
- ٢. لعل الله يوفقنا : ٢
- ٣. لعل الله يوفقنا : ٣

٤. لعل الله يوفقنا : ٤
 ٥. لعل الله يوفقنا : ٥
 ٦. لعل الله يوفقنا : ٦

٧. لعل الله يوفقنا : ٧
 ٨. لعل الله يوفقنا : ٨
 ٩. لعل الله يوفقنا : ٩

١٠. لعل الله يوفقنا : ١٠
 ١١. لعل الله يوفقنا : ١١
 ١٢. لعل الله يوفقنا : ١٢

١٣. لعل الله يوفقنا : ١٣
 ١٤. لعل الله يوفقنا : ١٤
 ١٥. لعل الله يوفقنا : ١٥

١٦. لعل الله يوفقنا : ١٦
 ١٧. لعل الله يوفقنا : ١٧
 ١٨. لعل الله يوفقنا : ١٨

١٩. لعل الله يوفقنا : ١٩
 ٢٠. لعل الله يوفقنا : ٢٠
 ٢١. لعل الله يوفقنا : ٢١

، و سَوَاءٌ وَ سَوَاءٌ وَ سَوَاءٌ وَ سَوَاءٌ وَ سَوَاءٌ
 ، وَ سَوَاءٌ وَ سَوَاءٌ وَ سَوَاءٌ وَ سَوَاءٌ وَ سَوَاءٌ
 سَوَاءٌ سَوَاءٌ . قَالَتْ سَوَاءٌ . قَالَتْ سَوَاءٌ
 . قَالَتْ سَوَاءٌ . قَالَتْ سَوَاءٌ . قَالَتْ سَوَاءٌ
 . قَالَتْ سَوَاءٌ . قَالَتْ سَوَاءٌ . قَالَتْ سَوَاءٌ
 . قَالَتْ سَوَاءٌ . قَالَتْ سَوَاءٌ . قَالَتْ سَوَاءٌ

سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ

سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ

: سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ
 سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ
 سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ
 سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ

سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ

سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ سَوَاءٌ

- ١٠. انبياء من قريظة
 - ١١. من انبياء قريظة
 - ١٢. من انبياء قريظة
 - ١٣. من انبياء قريظة
 - ١٤. من انبياء قريظة
 - ١٥. من انبياء قريظة
 - ١٦. من انبياء قريظة
 - ١٧. من انبياء قريظة
 - ١٨. من انبياء قريظة
 - ١٩. من انبياء قريظة
 - ٢٠. من انبياء قريظة
-

- ١. انبياء من قريظة
- ٢. انبياء من قريظة
- ٣. انبياء من قريظة
- ٤. انبياء من قريظة
- ٥. انبياء من قريظة
- ٦. انبياء من قريظة
- ٧. انبياء من قريظة
- ٨. انبياء من قريظة
- ٩. انبياء من قريظة
- ١٠. انبياء من قريظة
- ١١. انبياء من قريظة
- ١٢. انبياء من قريظة
- ١٣. انبياء من قريظة
- ١٤. انبياء من قريظة
- ١٥. انبياء من قريظة
- ١٦. انبياء من قريظة
- ١٧. انبياء من قريظة
- ١٨. انبياء من قريظة
- ١٩. انبياء من قريظة
- ٢٠. انبياء من قريظة

١٧٨٤١١١٢١٣١٤١٥ : أيا : قيات

١٦١٧١٨١٩٢٠ : أيا : قيات

٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠ : أيا : قيات
 ٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠ : أيا : قيات
 ٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠ : أيا : قيات
 ٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠ : أيا : قيات

٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠ : أيا : قيات
 ٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠ : أيا : قيات

٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠ : أيا : قيات

٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠٠ : أيا : قيات
 ١٠١١٠٢١٠٣١٠٤١٠٥١٠٦١٠٧١٠٨١٠٩١١٠ : أيا : قيات

١١١١١٢١١٣١١٤١١٥١١٦١١٧١١٨١١٩١٢٠ : أيا : قيات

١٢١٢١٢٢١٢٣١٢٤١٢٥١٢٦١٢٧١٢٨١٢٩١٣٠ : أيا : قيات
 ١٣١٣١٣٢١٣٣١٣٤١٣٥١٣٦١٣٧١٣٨١٣٩١٤٠ : أيا : قيات

حدث الخرد

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

• قوله عز وجل: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

- نیتها فی اوله ص ۴۰۲ : ۸
- نیتها فی اوله ص ۴۰۲ : ۸
- نیتها فی اوله ص ۴۰۲ : ۸

و... و... و...
 من : ...
 و...
 ن...
 من : ...
 و...

و...
 و...
 و...
 و...
 و...
 و...
 و...

و...
 و...
 و...
 و...
 و...
 و...
 و...
 و...

•
 .هذه هي أول ما ذكره في كتابه
 ،وهو موسوع في الطب . قال ابن سينا في كتابه في الطب
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا

•
 .هذه هي أول ما ذكره في كتابه
 ،وهو موسوع في الطب . قال ابن سينا في كتابه في الطب
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا

•
 .هذه هي أول ما ذكره في كتابه
 ،وهو موسوع في الطب . قال ابن سينا في كتابه في الطب
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا

•
 .هذه هي أول ما ذكره في كتابه
 ،وهو موسوع في الطب . قال ابن سينا في كتابه في الطب
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا

•
 .هذه هي أول ما ذكره في كتابه
 ،وهو موسوع في الطب . قال ابن سينا في كتابه في الطب
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا
 : قال ابن سينا في كتابه في الطب : قال ابن سينا

٥٠. في كل ما ذكره من الأسماء : أجمعوا ١

في كل ما ذكره من الأسماء : أجمعوا ١
وقال في كل ما ذكره من الأسماء : أجمعوا ١
وقال في كل ما ذكره من الأسماء : أجمعوا ١

٥١. في كل ما ذكره من الأسماء : أجمعوا ١
وقال في كل ما ذكره من الأسماء : أجمعوا ١

٥٢. في كل ما ذكره من الأسماء : أجمعوا ١
وقال في كل ما ذكره من الأسماء : أجمعوا ١
وقال في كل ما ذكره من الأسماء : أجمعوا ١

في الأسماء والألقاب

الألقاب والأسماء

10

2.15

v. 8

I 5

I 15

7745

95

Near East

۱۲۸۰
۱۲۸۰

۱۲۸۰

۱۲۸۰

۱۲۸۰

۱۲۸۰

في السنة الأولى

لبنان وصيدون وصيدون

و... من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٥

في كتابات و...
•

٠٠٠٠٠... الج... والج... - والج...

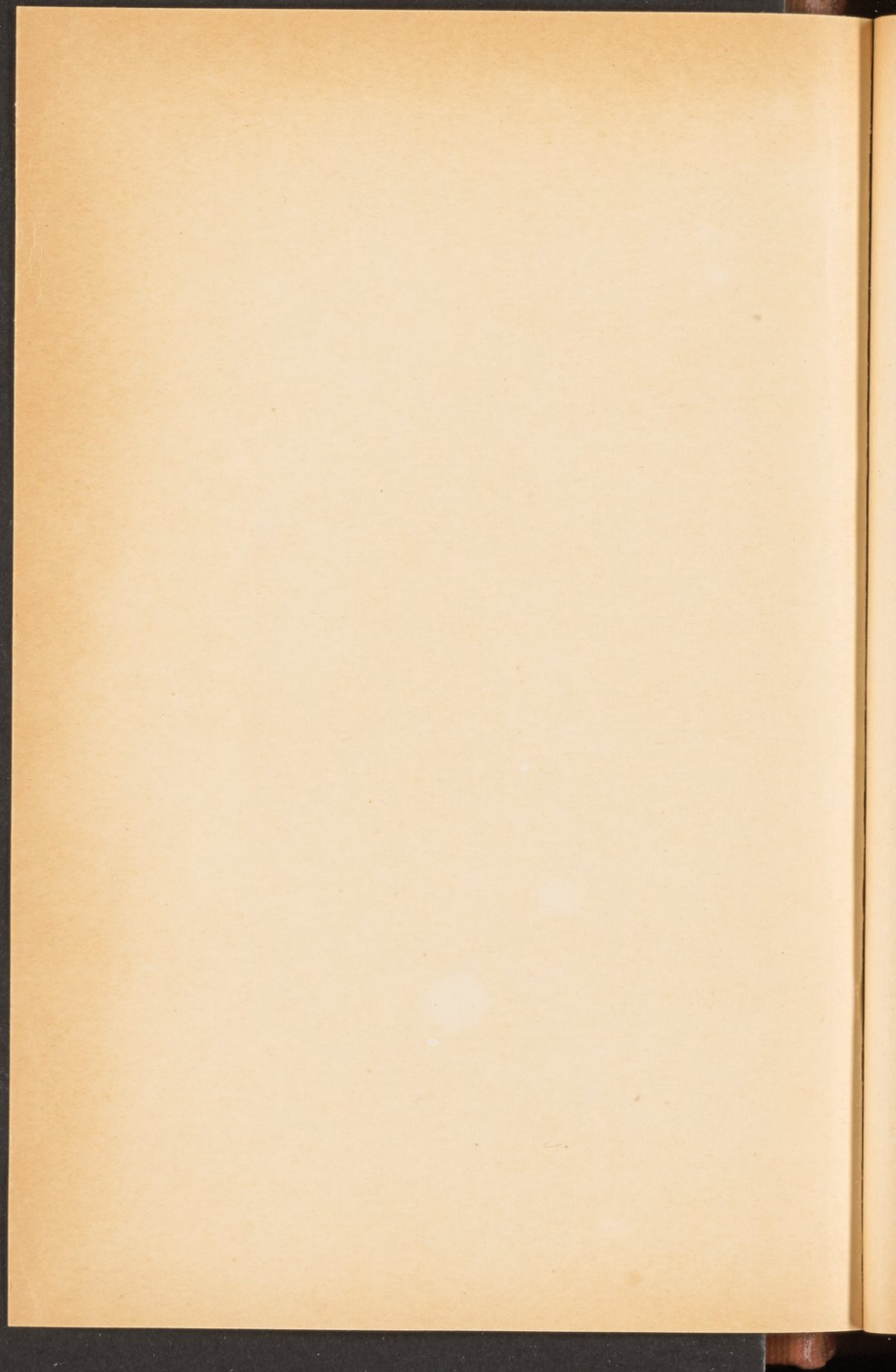
- والج... - والج... - والج... - والج...

٠... من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٥

في كتابات و...
•

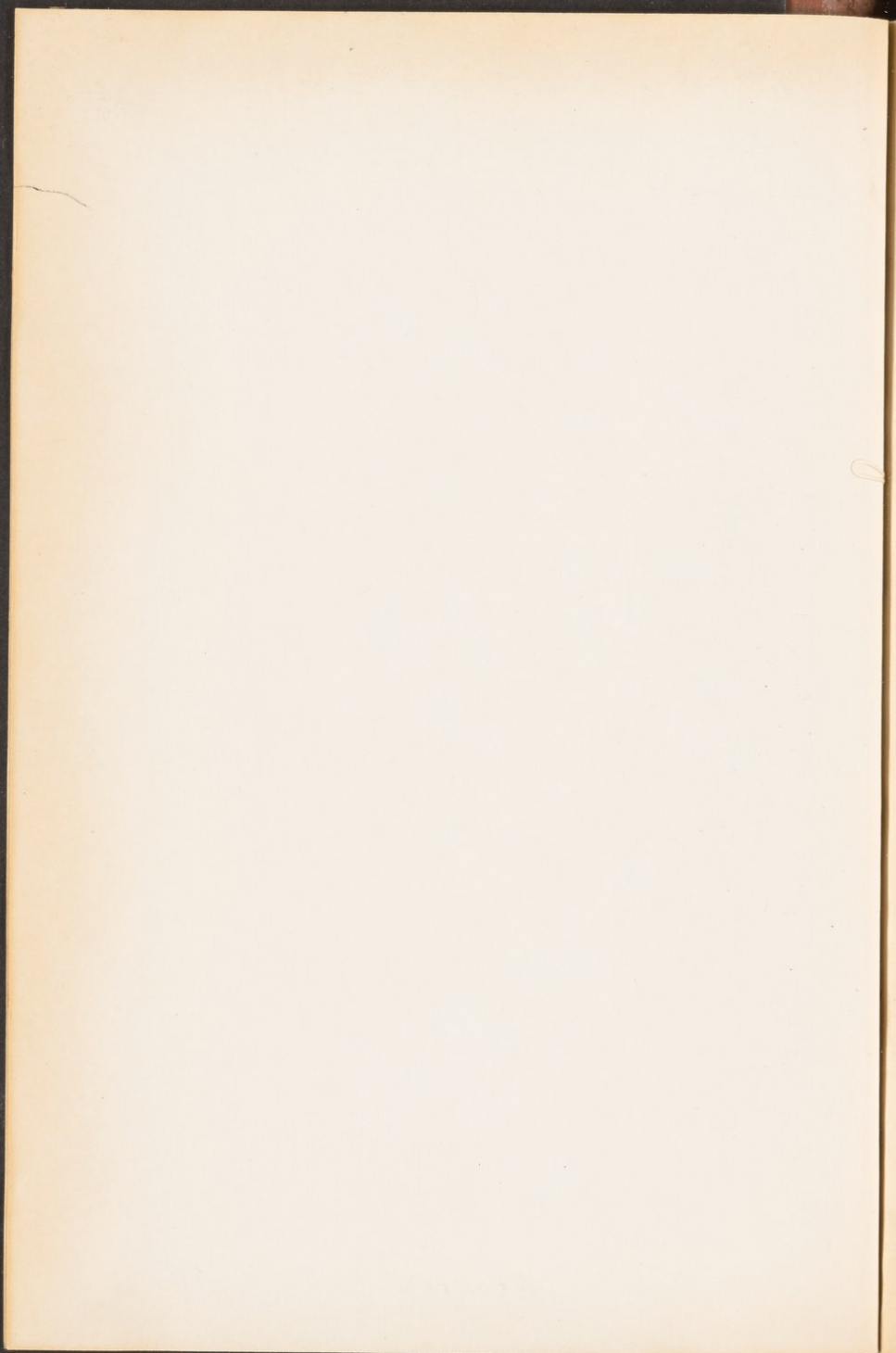
ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

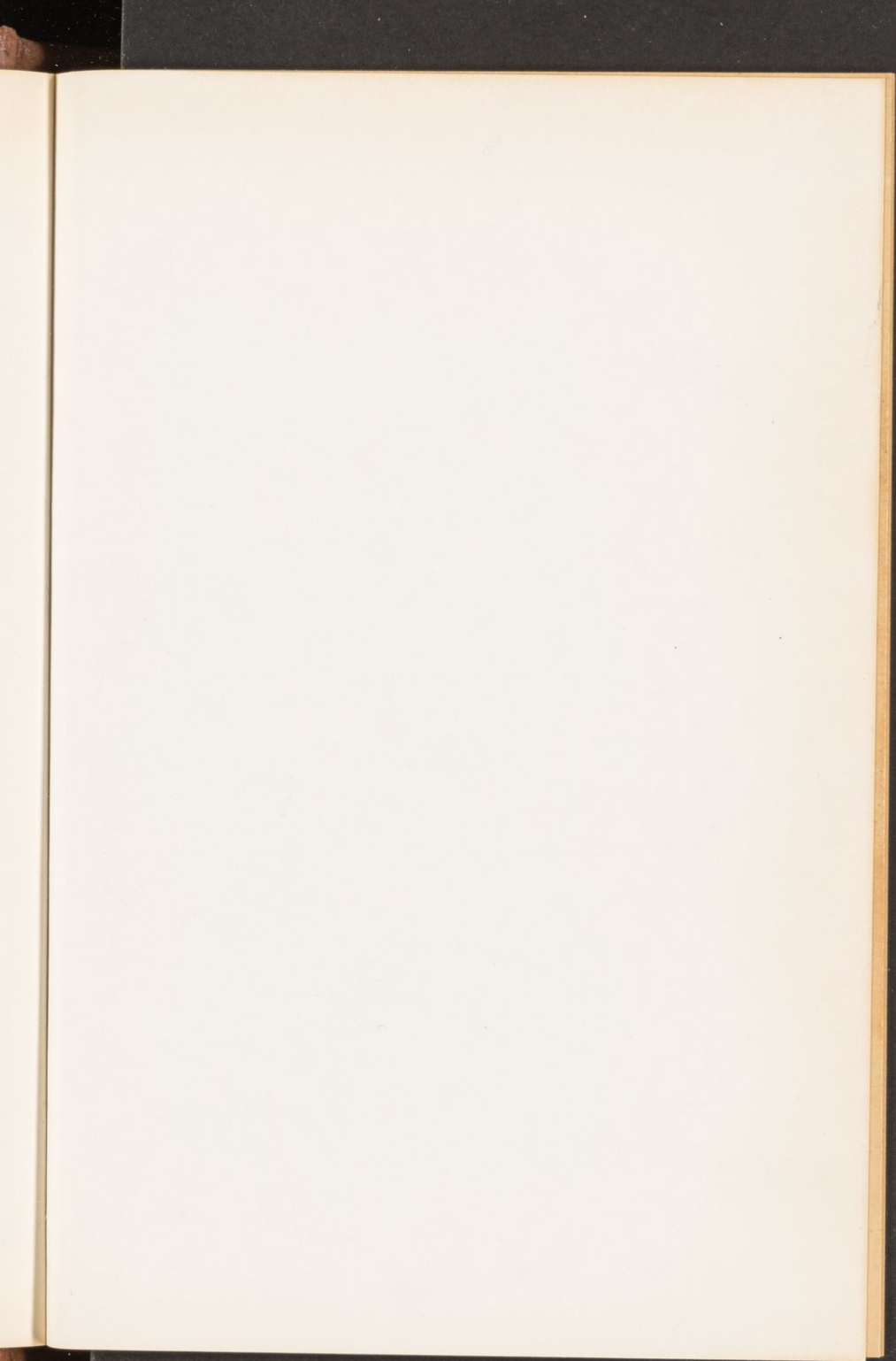
३

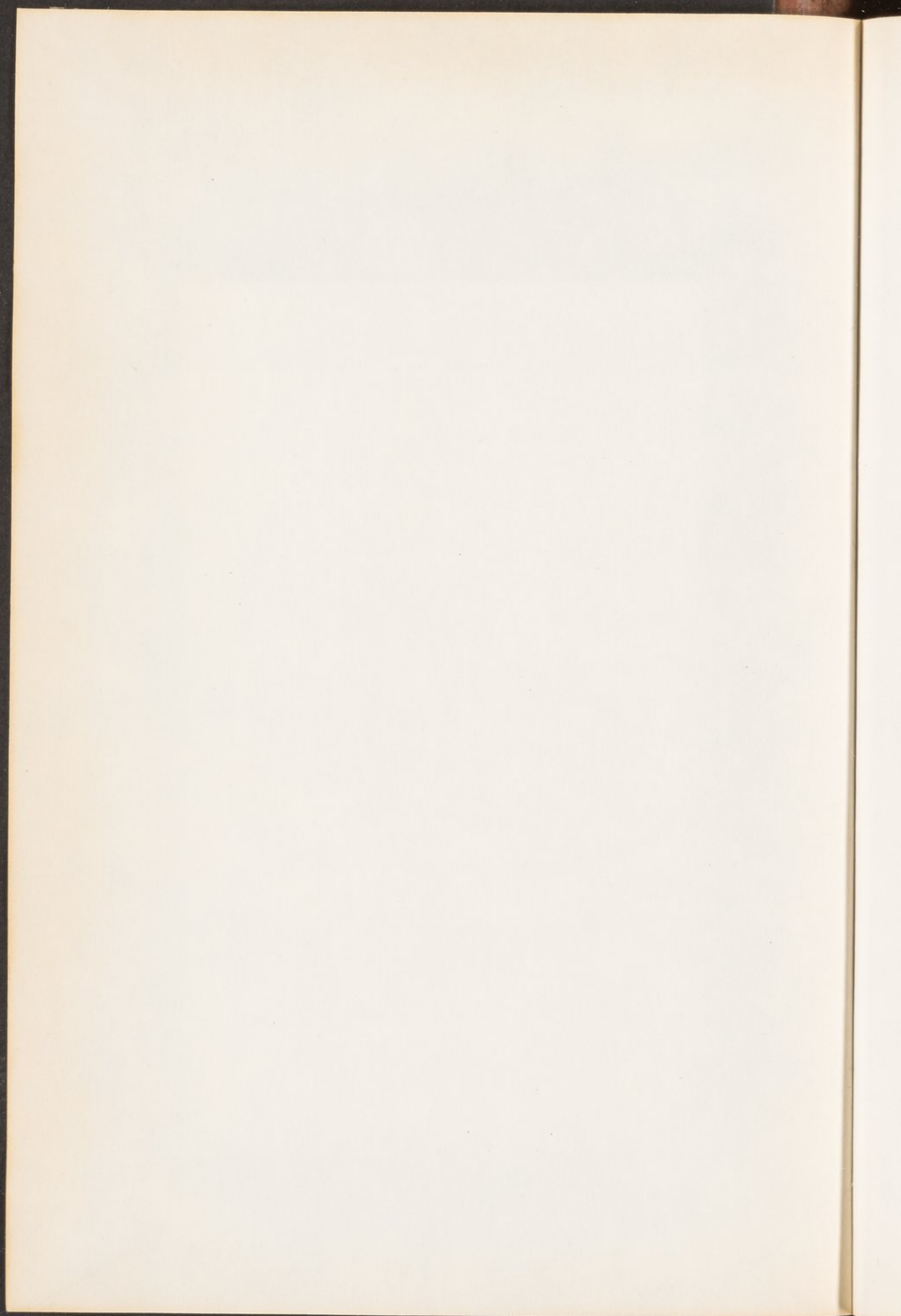


۲۰۰ غ.ج.

LW
7540-134-8







DATE DUE

DEMCO 38-297



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

